رئيس مجلس الإدارة
ماجد شفيق
المستشار القانونى
د. سامح إسكندر
المحامى بالإستئناف ومجلس الدولة
ماجستير ودكتوراة
فى القانون الدولى الخاص الألمانى

جريدة
دار أنطون
Dar Anton Newspaper
بمباركة قداسة البابا المعظم
الأنبا تواضروس الثانى

رئيس التحرير
الراهب القس
غبريال الأورشليمى
المدير الفنى:
صالح سامى

@DarAntonEgypt @DarAntonTv @DarAntonNews
عدد سبتمبر ٢٠٢٣

صلوات قصيرة قوية من القداس الالهي

نشرح معنى كلمة أوشية والتي تعني «طِلبة» مشيرًا إلى أننا في الكنيسة نصلي العديد من الأواشي (الطلبات) مثل أواشي المرضى والراقدين والمسافرين ورئيس أرضنا والزروع ومياه الأنهار والأمطار والهواء... إلخ.

ونشير إلى طلبات قصيرة نصليها وهي التي تبدأ بعبارة: «نعم نسألك أيها المسيح إلهنا ثبت أساس الكنيسة»

ونتأمل في الطلبة الأولى من هذه الطلبات وهي «ثبت أساس الكنيسة» ونشرح أن الكنيسة هنا نقصد بها:

١ – أنت (هيكل): «أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ، وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟» (١كو ٣: ١٦)

٢ – أسرتك: «الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِكَ» (فل ١: ٢)

٣ – الكنيسة التي تصلي فيها.

٤ – كنيستك التي تنتمي لها (أي الكنيسة القبطية الأرثوذكسية).

ونلخص معنى هذه الطلبة في ثلاثة معانٍ وهي:

١ – ثبت خلاصك في قلبي: والخلاص بالصليب.

٢ – ثبت الاستنارة في عقلي: والاستنارة بالمعمودية والكتاب المقدس وبقية الأسرار الكنيسة. مؤكدًا على أن الاستنارة مهمة جدًا في حروب التشكيك الإيماني المنتشرة بكثرة على وسائل التواصل الاجتماعي.

مشددًا على أنه لا يوجد سؤال في المسيحية ليس له جواب ولذلك يجب علي الشباب ان يستنيروا ولا يكونوا مثل ريشة تحركها الرياح.

٣ – ثبت اشتياقي للسماء: بالحنين للأبدية وعشرة المسيح ووعوده الصادقة.

وايضا تناول جزءًا من الأصحاح الثالث في رسالة معلمنا يعقوب والأعداد (١٣ – ١٨)، ونشير إلى طلبة قصيرة نصليها في القداس وهي: «وحدانية القلب التي للمحبة فلتتأصّل فينا»، وأن خطية الانقسام هي أكثر خطية تُغضب قلب الله، ونتناول أمثلة للانقسام في الكتاب المقدس من خلال:

– تمييز يعقوب لابنه يوسف عن أخوته، فصارت هناك غيرة بين يوسف وإخوته حتى أنهم باعوه.

– التلميذان يعقوب ويوحنا عندما طلبت أمهما أن يكون أحدهم عن يمين السيد المسيح والآخر على يساره، وتمييزهم عن بقية التلاميذ.

– عندما بشّر بولس الرسول في مدينة كورنثوس «وَلكِنَّنِي أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ... أَنْ تَقُولُوا جَمِيعُكُمْ قَوْلًا وَاحِدًا، وَلاَ يَكُونَ بَيْنَكُمُ انْشِقَاقَاتٌ، بَلْ كُونُوا كَامِلِينَ فِي فِكْرٍ وَاحِدٍ وَرَأْيٍ وَاحِدٍ، لأَنِّي أُخْبِرْتُ عَنْكُمْ يَا إِخْوَتِي مِنْ أَهْلِ خَلُوِي أَنَّ بَيْنَكُمْ خُصُومَاتٍ. فَأَنَا أَعْنِي هذَا: أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَقُولُ: «أَنَا لِبُولُسَ»، و«أَنَا لأَبُلُّوسَ»، وَ«أَنَا لِصَفَا»، وَ«أَنَا لِلْمَسِيحِ»» (١كو ١: ١٢)، ووبّخهم بلطف

لصاحب الغبطة والقداسة

البابا الأنبا تواضروس الثاني

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

على انقسامهم.

ونتأمل في الطلبة: «وحدانية القلب التي للمحبة» بعد استبدال حرف واحد منها لتكون : «وحدانية القلب التي بالمحبة فلتتأصل فينا»، وأهمية الاحتفاظ بالوحدانية، وكيف يعيش الإنسان هذه الوحدانية من خلال الحكمة في التصرف والكلام، وذلك بالقراءة اليومية لسفر الأمثال باستمرار لأنه يجعل الإنسان حكيما.

ونطرح تساؤلًا: كيف يعيش الإنسان الوحدانية بطريقة سليمة؟

١ – «اثبت في محبتك»، وأن تكون المحبة من القلب ومستمرة، «كُلُّ مَمْلَكَةٍ مُنْقَسِمَةٍ عَلَى ذَاتِهَا تُخْرَبُ، وَكُلُّ مَدِينَةٍ أَوْ بَيْتٍ مُنْقَسِمٍ عَلَى ذَاتِهِ لاَ يَثْبُتُ» (مت ١٢: ٢٥).

٢ – «اثبت في عمل الرحمة»، وأن نصنع رحمة كما صنعت راعوث مع حماتها، لأن كل البشر يحتاجون إلى الرحمة.

٣ – «لا تنس الصلاة من أجل الآخرين»، لأن صلاتك من أجل الآخرين تجعل الله يعطيك نعمة ورحمة، فالصلاة تحقق المعجزات.

٤ – الوحدانية تحتاج تواضع الإنسان، فالعناد والكبرياء يؤدي إلى الانقسام، أما التواضع يحفظ وحدانية البيت الواحد، «أَنْزَلَ الأَعِزَّاءَ عَنِ الْكَرَاسِيِّ وَرَفَعَ الْمُتَّضِعِينَ» (لو ١: ٥٢).

٥ – «احذر ذاتك»، لأن «قَبْلَ الْكَسْرِ الْكِبْرِيَاءُ، وَقَبْلَ السُّقُوطِ تَشَامُخُ الرُّوحِ» (أم ١٦: ١٨). ونتناول جزءًا من الأصحاح الثاني في رسالة معلمنا يعقوب والأعداد (١٤ – ٢٠)، ونشير إلى طلبة قصيرة من الطلبات التي ترفعها الكنيسة بعد صلوات التقديس، وهي: «لينمُ بِر الإيمان»، وأن عملية النمو مرتبطة بحياة القداسة والبِر، ونتناول أمثلة لكلمة «ينمو» في الكتاب المقدس من خلال:

– «اَلصِّدِّيقُ كَالنَّخْلَةِ يَزْهُو، كَالأَرْزِ فِي لُبْنَانَ يَنْمُو» (مز ٩٢: ١٢).

– يوحنا المعمدان، «أَمَّا الصَّبِيُّ فَكَانَ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى بِالرُّوحِ» (لو ١: ٨٠).

– السيد المسيح، «وَكَانَ الصَّبِيُّ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى بِالرُّوحِ، مُمْتَلِئًا حِكْمَةً، وَكَانَتْ نِعْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ» (لو ٢: ٤٠).

– «أَنَا غَرَسْتُ وَأَبُلُّوسُ سَقَى، لكِنَّ اللهَ كَانَ يُنْمِي. إِذًا لَيْسَ الْغَارِسُ شَيْئًا وَلاَ السَّاقِي، بَلِ اللهُ الَّذِي يُنْمِي» (١كو ٣: ٦، ٧).

ونوضح انواع الإيمان متعددة، ونتناول بعضها مثل:

١ – الإيمان الضعيف: مثال خوف بطرس، «وَإِذِ ابْتَدَأَ يَغْرَقُ، صَرَخَ قَائِلا: «يَا رَبُّ، نَجِّنِي!». فَفِي الْحَالِ مَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِهِ وَقَالَ لَهُ: «يَا قَلِيلَ الإِيمَانِ، لِمَاذَا شَكَكْتَ؟»» (مت ١٤: ٣٠، ٣١).

٢ – الإيمان العظيم: مثال المرأة الكنعانية، ««نَعَمْ، يَا سَيِّدُ! وَالْكِلاَبُ أَيْضًا تَحْتَ الْمَائِدَةِ تَأْكُلُ مِنْ فُتَاتِ الْبَنِينَ!». فَقَالَ لَهَا: «لأَجْلِ هذِهِ الْكَلِمَةِ، اذْهَبِي. قَدْ خَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنِ ابْنَتِكِ».» (مر ٧: ٢٨، ٢٩).

٣ – إيمان سطحي: مثال الكتبة والفريسيين، «قَائِلا: «عَلَى كُرْسِيِّ مُوسَى جَلَسَ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ.... فَإِنَّهُمْ يَحْزِمُونَ أَحْمَالًا ثَقِيلَةً عَسِرَةَ الْحَمْلِ وَيَضَعُونَهَا عَلَى أَكْتَافِ النَّاسِ» (مت ٢٣: ٢ - ٤).

ونشير إلى العقبات التي تعطل نمو الإيمان، ونذكر منها:

١ – كبرياء العقل: كبرياء الإنسان يحرمه من الإيمان.

٢ – الشك: دائرة الشك كالفخ وتجعل الإنسان يفقد الإيمان.

٣ – الخوف: كلما يزداد الإيمان يقل الخوف.

ولكي ينمو الإيمان هذا يحتاج إلى:

١ – الوصية والصلاة: المسيحي المرتبط بالإنجيل والصلاة يستطيع أن يُحوّل كلام الوصية إلى خبرة ويُحوّل التعليم الذي في الإنجيل إلى تسليم «فَقَطْ عِيشُوا كَمَا يَحِقُّ لإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ» (في ١: ٢٧)، لأن الإيمان غير المرئي يُرى بأعمال المحبة.

٢ – التوبة والاتضاع: الإيمان يحتاج اتضاع الإنسان ونقاوة قلبه، وبالتوبة ينمو في بر الإيمان، «اللّهُمَّ، إِنِّي أَخْجَلُ وَأَخْزَى مِنْ أَنْ أَرْفَعَ يَا إِلهِي وَجْهِي نَحْوَكَ، لأَنَّ ذُنُوبَنَا قَدْ كَثُرَتْ فَوْقَ رُؤُوسِنَا، وَآثَامَنَا تَعَاظَمَتْ إِلَى السَّمَاءِ» (عز ٩: ٦).

٣ – مساندة الآخرين: كلما قدم الإنسان عمل مساندة للآخر ينمو بر إيمانه، «لأَنِّي جُعْتُ فَأَطْعَمْتُمُونِي. عَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي. كُنْتُ غَرِيبًا فَآوَيْتُمُونِي... بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ.» (مت ٢٥: ٣٥ – ٤٠).

٤ – عمل الرحمة: وجود الرحمة في قلب الإنسان يجعله ينمو في الإيمان، وكما قال القديس أغسطينوس «للقلب صمامين يعملان معًا، الأول مكتوب عليه: تُحب الرب إلهك من كل قلبك، والثاني مكتوب عليه: تحب قريبك كنفسك، ولا يمكن للقلب أن يعمل بصمام واحد».

عيد النيروز عيد الشهداء ورأس السنة القبطية

نحتفل كل عام في مثل هذا الوقت بعيد النيروز وهو رأس السنة القبطية (أول توت) أو عيد الشهداء. والأقباط جعلوا لأنفسهم تقويم خاص بهم هو التقويم القبطي أو تقويم الشهداء والذي يبدأ بسنة ٤٨٢م. وهي بداية عصر دقلديانوس الذي كان من أقسى عصور الاضطهاد التي مر بها الأقباط.

مكانة الشهداء في الكنيسة:

† والكنيسة تحب الشهداء وتحب الاستشهاد وإن كنا نحتفل بعيد الشهداء في ١٠ سبتمبر تقريبًا فنحن نحتفل بالشهداء في كل يوم تقريبًا.

† والشهداء لهم عندنا مقام كبير جدًا وتبنى الكنائس على أسمائهم والأديرة أيضًا على أسمائهم وخصوصًا أديرة الراهبات.

† دير أبو سيفين على اسم الشهيد مارقوريوس أبو سيفين.
ودير الأمير تادرس على اسم الشهيد الأمير تادرس.
ودير مارجرجس في مصر القديمة
ودير مارجرجس في حارة زويلة
ودير القديسة دميانة على اسم الشهيدة دميانة.
كلها أديرة على أسماء شهداء.

† فنحن نحب الشهداء ونحتفظ بأيقوناتهم ونقدس رفات أجسادهم ونسمي الكنائس بأسمائهم.
استفانوس أول الشهداء:

† والاستشهاد في الكنيسة بدأ من أول نشأة الكنيسة.

† آخر شهيد في العهد القديم هو يوحنا المعمدان.

† وأول شهيد في العهد الجديد هو استفانوس الشماس.

† واستفانوس الشماس نضع اسمه في المجمع قبل الآباء البطاركة. وقبل كثير من الرسل.
الاستشهاد بدأ باستفانوس واستمر على مر الأيام:

† والاستشهاد بدأ في الكنيسة في العهد الجديد، من أول استفانوس واستمر على مدى العصور المختلفة.

† جميع الآباء الرسل أنهوا حياتهم بالاستشهاد ما عدا يوحنا الحبيب الذي تعذب عذابات فوق الوصف ولكنه لم يستشهد.

الاستشهاد اكليل:

† تصوروا محبة يسوع المسيح ليوحنا المعمدان عندما قال عنه في متى ١١ "لم تلد النساء من هو أعظم من يوحنا المعمدان"، ونص الآية هو: "لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ" (إنجيل متى ١١: ١١).

† ومع ذلك أكرمه إكرامًا آخر بأن يكون شهيدًا.

† كان يستطيع أن ينقذه من الموت ولكنه أعطى له بركة أن يكون شهيد.
الاستشهاد شمل الكل وليس الرسل فقط
الاستشهاد شمل حتى من كانوا أعداء للمسيحية:

لونجينوس الشهيد:

† والاستشهاد شمل الأعداء أيضًا فلونجينوس الذي طعن المسيح بالحربة صار شهيدًا في المسيحية وله يوم في السنكسار نذكره فيه cuna[arion.

الشيهد أريانوس والي أنصنا:

† وأريانوس الذي كان أقسى ولاة مصر في عهد دقلديانوس، فقد كانوا عندما يحتاروا في شخص مسيحي يسلموه لأريانوس.

† أريانوس هذا حدثت له معجزة وصار شهيدًا.

† ونقول في الكنيسة ونقول في السنكسار في مثل هذا اليوم تعيد الكنيسة لتذكار القديس أريانوس والي أنصنا.
الاستشهاد شمل النساء والأطفال أيضًا:

† والاستشهاد شمل أيضًا الأطفال والنساء. وليس فقط الرجال.

† نسمع عن الأم دولاجي وأولادها.

† ونسمع عن الشهيدة يوليطا وابنها الشهيد قرياقوس.

† ونسمع عن الطفل أبانوب.
الاستشهاد شمل الكل وليس الرسل فقط.
الاستشهاد صار شهوة المؤمنين:

† الاستشهاد صار شهوة في وقت من الأوقات (شهوة الموت على اسم المسيح).

† فكانت طريقة تفكير المؤمنين هي: ما المشكلة في ضربة

لطيب الذِكر مثلث الرحمات المتنيح

قداسة البابا الأنبا شنودة الثالث

سيف ثم أجد نفسي في الملكوت مع المسيح؟! فهذا هو أقصر وأضمن الطرق المؤدية للسماء

† لذلك في أقوال الآباء نجد كتب كثيرة موضوعها "الحث على الاستشهاد".

† أصبح الاستشهاد شهوة كما قال بولس الرسول: "لِيَ اشْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ، ذَاكَ أَفْضَلُ جِدًّا" (رسالة بولس الرسول إلى أهل فيلبي ١: ٢٣).
تاريخ الكنيسة هو تاريخ الشهداء:

† ووجدنا تاريخ الكنيسة هو تاريخ الاستشهاد بدءًا من العصر الروماني الأول والاستشهاد الذي تم على يد نيرون والذي استشهد في عصره بطرس وبولس إلى أواخر العصر الروماني في أيام دقلديانوس.

† واستمر الأمر إلى سنة ٣١٣ م (هذا التاريخ هام يجب أن نحفظه جميعًا)، ففي سنة ٣١٣ م صدر قانون من قسطنطين الملك بالحرية الدينية.

† ولكن مع ذلك ومع الحرية الدينية استمر الاستشهاد والإرهاب الديني حتى بعد مجمع خلقيدونية. (انظر المزيد عن هذا الموضوع هنا في موقع الأنبا تكلا في أقسام المقالات والكتب الأخرى). وكثير من الآباء استشهدوا من اخوتهم المسيحيين المخالفين لهم في المذهب.

† والسيد المسيح لم يقل لتلاميذه أنهم عندما يؤمنوا به سيسيروا في طريق مفروش بالورود، بل قال لهم: "فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ" (إنجيل يوحنا ١٦: ٣٣).

† وأيضًا في يوحنا الإصحاح السادس عشر قال لهم: "تأتي ساعة وأتت الآن يظن فيها كل من يقتلكم أنه يقدم خدمة لله" وفي بعض الترجمات "يقدم قربان لله"، ونص الآية هو: "تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَظُنُّ كُلُّ مَنْ يَقْتُلُكُمْ أَنَّهُ يُقَدِّمُ خِدْمَةً للهِ" (إنجيل يوحنا ١٦: ٢).

القديس الشهيد يوليوس الأقفهصي:

† ولأن الاستشهاد يعتبر بركة نحن نشكر القديس يوليوس الأقفهصي الذي كان يكتب أسماء الشهداء وسيرتهم ويجمع أجسادهم.

† كان رجلًا قديسًا وحفظ لنا تاريخًا عظيمًا جدًا.

الشهداء هم أعظم القديسين:

† الشهداء هم من أعظم القديسين. أعظم من الرهبنة وأعظم من الكهنوت. لماذا؟ لأن السيد المسيح يقول "لا يوجد حب أعظم من هذا أن يضع أحد نفسه عن أحبائه"، ونص الآية هو: "لَيْسَ لأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لأَجْلِ أَحِبَّائِهِ" (إنجيل يوحنا ١٥: ١٣).

† والشهيد وضع نفسه عن إيمانه وبذلك يكون قدم أعظم حب.

† كل إنسان يجاهد ولكنه قد لا يصل للاستشهاد. فالاستشهاد هو أقصى جهاد يمكن أن يصل إليه المؤمن.

† والاستشهاد أيضًا كان يسبقه عذابات كثيرة ولكن الله كان يعطي الشهداء القوة على الاحتمال حتى يوصلهم إلى أن يقدموا أنفسهم بسلام.
الاستشهاد دليل عمق الإيمان وعمق المحبة لله:

† الاستشهاد يدل على عمق المحبة لله. المحبة التي يبذل فيها الإنسان نفسه.

† والاستشهاد يدل على عمق الإيمان. وعمق الإيمان بالحياة الأخرى.

† لأن لولا الإيمان بالله والحياة الأخرى ما كان الإنسان يبذل حياته.

† والاستشهاد هو شهادة للدين، وهو أيضًا قدوة لكل الأجيال التي تبعت عصور الشهداء.

الكنيسة تعد أولادها للإستشهاد:

† الكنيسة أعدت أولادها الشهداء أعدتهم بالإيمان الثابت.

† وأعدتهم بمجموعة من المدافعين عن الإيمان apologists، الذين كانوا يدافعوا عن الإيمان ويردوا على كل كلام الوثنيين ضد الإيمان المسيحي.

† وأعدتهم أيضًا بالزهد في العالم وعبارة "لا تحبوا العالم وكل ما في العالم"، ونص الآية هو: "لاَ تُحِبُّوا الْعَالَمَ وَلاَ الأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ" (رسالة يوحنا الرسول الأولى ٢: ١٥).

† وأعدتهم بعبارة ماران آثا Maranath (اليونانية: **μαραν αθα**)، أي الرب آت (ماران تعني ربنا وآثا تعني آت).

† والكنيسة أيضًا شجعتهم بالاهتمام بعائلاتهم.
"أريد أن الجميع يكون بلا هم"

† نقطة هامة أريد أن تعرفوها هي:
عندما تكلم بولس الرسول عن عدم الزواج وقال: "أريد أن الجميع يكون بلا هم" لم يكن يقصد بكلمة "بلا هم" معنى "بلا زواج"، بل كان يقصد أن المتزوج – وخاصة أنه كان يتكلم وهو في العصر الروماني صعب عليه أن يدخل في حياة الاستشهاد لأنه يفكر في مصير امرأته وأولاده، أي أنه يحمل هم امرأته وأولاده.

† فبولس الرسول عندما يقول "بلا هم" يقصد بها "أنه حتى إذا جاءت ساعة الاستشهاد لا يكون لديكم من تحملوا هم مصيره".

نفسية الشهيد:

† وعصر الاستشهاد قد انتهى والقديس أوغسطينوس تعرض لهذه النقطة حيث قال: "نفرض أن شخص يريد أن يصبح شهيد وقد انتهى عصر الاستشهاد فماذا يفعل". قال: "الذي له نفسية الشهيد يعتبر من الشهداء حتى لو لم يستشهد".

† أي له نفسية الشهيد الذي لديه الاستعداد أن يبذل حياته. والذي لديه الإيمان القوي والثقة بالله. والذي عنده محبة العالم الآخر والإيمان به.

الكنيسة تقوت بالاستشهاد:

† وأريد أن أقول أن الاستشهاد لم يضعف الكنيسة بل قوى الكنيسة.

† لذلك نقول أن الكنيسة بنيت على الدم وعلى الصمود وليس مجرد حياة رعوية فقط.
كيف نستفيد من عيد النيروز/عيد الشهداء؟

† أما الآن ونحن في عيد الشهداء فليتنا نفكر ماذا نستفيد من عيد النيروز في حياتنا.

† نحن نقول أننا أبناء الشهداء. فكيف تكون لنا نفسية الشهداء الذين هم آبائنا؟

† كيف يكون لنا نفس مشاعرهم ونفس إيمانهم؟

† في بداية عام جديد للشهداء ليت كل واحد منا يفكر كيف يبدأ هذا العيد بداية طيبة. على الأقل يكتسب فضيلة تنمو معه ويدرب نفسه عليها طوال العام.

نظرة القديسين إلى الإستشهاد

بقلم المتنيح:
نيافة الأنبا غريغوريوس
أسقف عام الدراسات القبطية والبحث العلمى

إكرام القديسين والشهداء في المسيحية

إننا حين نكرم القديسين لا نكرمهم في ذواتهم، ولكننا نكرم الفضيلة فيهم، إننا نكرمهم لا من أجلهم ولكن من أجل اسم المسيح الذي بذلوا حياتهم من أجله، فإن كان مارمينا وإن كان غيره من القديسين المبرزين فليسوا في ذواتهم شيء إلا أنهم خدام لسيد السادات. إنهم لا يصنعون شيء لأجل نفوسهم وإنما عاشوا حياة فيه ضنك كثير وفيه تعب وإرهاق، دخلوا من الباب الضيق واحتملوا آلام كثيرة واضطهادات متنوعة وتركوا الطريق السهل، طريق الكرامة والمجد، أخلوا أنفسهم من بهاء الحياة ومن زخرفه، طرحوا جانب كرامة العالم والألقاب والمناصب وقنعوا بالمسيح وحده، فكان نصيبهم نصيب المسيح علي الأرض. «إن كانوا قد اضطهدوني فسيضطهدونكم»، اضطهدوا المسيح وعاش في الأرض مضطهدا، ظلم وحكم عليه ظلم وهكذا كل الذين يختارون طريق المسيح يضعون في قلوبهم أنهم لا يتوقعون مجدًا من العالم، حتى المناصب يتركونها ويطرحونها أرضا، وكل الإغراءات وكل المزايا التي تعرض عليهم لكي ينكروا اسم المسيح يحتقرونها ويضعونها جانبًا، بل يدوسونها بأقدامهم من أجل اسم سيدهم.

اسمعوا بولس الرسول يقول تبكون وتكسرون قلبي إني مستعد ليس فقط أن أربط من أجل المسيح ولكن أن أموت من أجله، إن نفسي ليست ثمينة عندي، حتى أتمم بفرح سعيي والخدمة التي قبلتها من الرب يسوع نفسي ليست ثمينة عندي، هؤلاء هم الذين وضعوا رؤوسهم علي كف أيديهم، من أجل الحق الذي خدموه ولول أنهم يؤمنون بالله ويؤمنون بالحياة الأخرى، لما كانت تكون عندهم الشجاعة التي يقومون بها علي احتقار أباطيل العالم. وعلي طرح المزايا والمناصب المعروضة عليهم، وعلي احتمال الآلام والاضطهادات والضيقات التي يتوعدونهم بها. إن عيونهم كانت شاخصة وقلوبهم متطلعة إلي الله الذي يرونه بقلوبهم ويحسبونه في حياتهم وفي حياة العالم، وكما قال الرسول بولس إني عالم بمن آمنت، وموقن أنه قادر أن يحفظ وديعتي إلي ذلك اليوم .

عالم بمن آمنت، سمح لنفسه بان يعترف بهذا الأمر، بأنه عالم، ليس هذا غرور بالعلم، وإنما نتيجة خبرته ونتيجة علاقته الوطيدة الوثيقة بيسوع المسيح، وإيمانه اليقيني بالله يسوع المسيح وبقدرته وبلاهوته وبجلاله ومجده وأنه سيد الكون وحافظه، ليس إيمانه ضعيف ولا رخيص ولا عن جهل ولا عن غباوة، أن عالم بمن آمنت وموقن، موقن وهذه أعلي درجات المعرفة أن يصل الإنسان إلي الإيقان، إلي الثقة التي ليست بعدها ثقة، أن موقن أنه قادر أن يحفظ وديعتي إلي ذلك اليوم.

سبب الاستشهاد في المسيحية

إذن الذين وضعوا نفوسهم من أجل اسم المسيح، الذين استشهدوا في زمن الضيقة لم يستشهدوا يأسًا من الحياة، لم يستشهدوا تحت ضرورة وإنما استشهدوا لأنهم يعلمون علم اليقين من يستشهدون من أجله، وأنه يستحق أن يستشهد الإنسان من أجله، استشهدوا لا عن يأس ولا عن ضيق ولا عن محبة في الموت ويأس من الحياة حاشا، لأن الذي عرف الله يحب الحياة، ولا يكرهه، لأن المسيح كم قال في الإنجيل: أن أتيت لتكون لكم حياة ولكي يكون لكم أفضل، أنا أتيت لكي تكون لكم حياة ولكي تكون لكم هذه الحياة أفضل، الذين عرفوا الله يعيشون في الدنيا في سعادة روحية، وفي سلام مع أنفسهم ومع الآخرين، ولا يتمنون الموت يأس من الحياة ومن ضيقه، إنما إذ تمنوا الموت فإنما طمعا لحياة أفضل، لكن المؤمنون لا يضيقون بالحياة الدنيا، ولا يشعرون أبدا بأن هذه الحياة لا تستحق أن يحيا الإنسان من أجله، إن الذي يحب الله لابد أن يحب الكون ويحب الحياة أيضا، ولكنه من أجل المسيح يستغني عن هذه الحياة في سبيل المسيح وفي سبيل كلمته. (انظر المزيد عن هذا الموضوع هنا في موقع الأنبا تكلا في أقسام المقالات والكتب الأخرى).

فالمسيحي الحقيقي يقول ما قاله الرسول: إن نفسي ليست ثمينة عندي، حتى أتمم بفرح سعيي: أتمم بفرح لا بضيق ولا بألم ولا علي الرغم مني، إنما أتمم بفرح سعيي، فأنا في الحياة أقوم بواجبي بفرح، في الحياة الحاضرة أحيا في الدنيا فرحا بالرب افرحوا في الرب كل حين نقول هذا الكلام لماذا؟ لأن هناك بعض الناس من غير المسيحيين عندما يقرأون عن الشهداء يقولون أنهم كانوا متضايقين من الدنيا ومتعبون وكانوا ينتحرون، هذا تأويل بعض الكتاب، وبعض من غير المسيحيين لحركة الاضطهاد والاستشهاد المسيحي، يرون أن الاستشهاد نوع من أنواع الانتحار!! نقول لا..لا.. إن المسيحيين الذين استشهدوا لم يستشهدوا بصدد ضيقهم من الحياة ولا يأسا من الحياة، لأن المسيحي الحقيقي يعيش في الدنيا سعيدا بعلاقته بالله، لأن الدين يدخل إلي قلبه السعادة ويدخل إلي قلبه الفرح، وإذا كان هناك مسيحي لا يعيش سعيدا نفسيًا في الدنيا ففي الواقع أنه لم يستفد من الدين شيئًا.

يوحنا ذهبي الفم عندما أرادوا أن ينفوه إلي خارج حدود إيبارشيته قال لهم: أين تذهبوا بي؟ إلي أي مكان أذهب؟ قالوا: إلي بلد بعيد وبعيد جد، إلي مكان قاحل، قال: لا يهمني، أنا أسأل سؤالا: هل هناك الله؟ قالوا له: الله موجود في كل مكان، قال إذن كل مكان بالنسبة لي سواء، أنا سعيد بربي في هذا المكان وسعيد به في أي مكان آخر، هذا لا يزعجني هذا لا يقلقني ما دام الله معي، ومادمت أنا مع الله فأنا سعيد ولا يعنيني المكان الذي أكون فيه.

هذه هي نظرة القديسين إلي الاستشهاد

هذه روح الإنسان المسيحي الذي يعيش في الدنيا غير متبرم ولا متضايق ولا يائس ولا يتمني الموت من أجل الخلاص من الحياة الضيقة، ولكنه يعيش في حياته يحس أن الحياة تستحق أن يعيش الإنسان من أجله، لأنه يحيا في الدنيا ليستعد إلي حياة أخري له هدف في حياته، وله أمل، والأمل واضح والهدف واضح وهو لا يتخلف عن هذا الهدف الواضح. إذن الشهداء حينما استشهدوا لم يكن استشهادهم عن ضيق في الحياة ولا عن تبرم، ولا عن رغبة حقيقية

في الموت في ذاته ليتخلصوا من الحياة، كما يحدث للإنسان المنتحر، حاش، إن نفسه ثمينة ومن أجل أن نفسه ثمينة يسع لخلاص نفسه ولكنه إذا رأي أن خلاصه يقتضي أن يقدم حياته من أجل المسيح لا يتأخر نفسي ليست ثمينة عندي حتى أتمم بفرح سعيي والخدمة التي قبلتها من الرب يسوع نفسه ثمينة في ذاته، ومن أجلها يسعى لكي يخلص به، ولكن ليست ثمينة بإزاء رسالته وبإزاء الهدف الذي يحيا المسيحي من أجله في هذه الحياة متطلعا إلي الأبدية متطلعا إلي الآخرة متطلعا إلي جعالة الله العلي، أنا موقن أنه قادر أن يحفظ وديعتي إلي ذلك اليوم.

ولذلك فإن مارمينا وغيره من الشهداء كانوا يعذبون في أجسادهم تحرق أجسادهم، تقطع أعضاؤهم والناس من حولهم يتعجبون لأنهم لا يرون علي وجوه هؤلاء الشهداء علامة ضيق أو ألم، لدرجة أن نيرون مرة قال: تبًا لهؤلاء الأوغال، كيف يقابلون الموت بالابتسامة؟!! كان الأمر بالنسبة له عجبا كيف يقابل المسيحيون الشهداء الموت بابتسامة، لم يعرف نيرون، ولا يعرف أهل العالم السعادة التي يعيش فيها السعداء والشهداء في بواطنهم، في اللحظة التي تقع عليهم الضربات والإهانات والشتائم، هناك لذة روحية، لذة عقلية، هناك شخوص إلي السماء ينسيهم الآلام التي من حولهم، ويخفف عنهم لأن عقولهم مركزة في السماء، لأن قلوبهم مرتفعة إلي فوق، لأنهم في عالم الروح لا يشعرون أهم في الجسد أم خارج الجسد.

أحد الشهداء حينما قيدوه بالسلاسل انحني يقبل السلاسل، وهذا يريكم نظرة الشهداء إلي الاستشهاد نظرة سعيدة، يقبل السلاسل التي يقيد بها كأنها قطع من ذهب توضع في معصميه أو توضع في رجليه، لا ينظر إليها علي أنها قيود وسلاسل، إنما يتطلع إليها علي أنها بركة أنعم بها عليه حتى يكون للمسيح شهيد، وحتى يترتب علي إيمانه وصبره واستشهاده إيمان الكثيرين من الآخرين المحيطين به، وبهذا يكون كارزًا باسم سيده، كارزًا بصمته كارزًا باحتماله وصبره وآلامه.

كيف يبرز الرب إيمان الشهداء؟!! يمجدون بفضيلتهم في الأرض والسماء

هذه نظرة القديسين إلي الاستشهاد، وهنا واحد يسأل ويقول: ولماذا يتركهم الله؟ كلما نري ضيقا في المجتمع كلما نري ضيقا في الكنيسة نقول لماذا الله يسمح بذلك؟ لماذا الله يترك الاضطهاد يقع علي الكنيسة؟ لماذا؟ هذا سؤال كثيرا ما نسأله، وكثيرا ما نسمع الشعب يردده، الله لم يترك، إنما هذا الترك إلي حين، ليري الله ماذا يصنع الثابتون علي الإيمان، إنه يعطي فرصة ليظهر إيمان المؤمنين، يعطي فرصة ليظهر الصبر والاحتمال والحب الذي يبرز في صبر القديسين وفي استشهادهم، لولا أن الله يتركهم إلي حين ويعطي فرصة للمضطهدين أن يضهطدوا، كيف يبرز إيمان الشهداء!! لو لم يعطي الله فرصة لأيوب حتى تقع عليه الآلام، هل كنا نحن نعلم الآن بصبر أيوب!! ومدي الصبر الذي أظهره أيوب في حياته!! لو كان الله تدخل في بدء الأمر لما كان أعطي أيوب فرصة ليظهر صبره واحتماله.

إذا كان الله يسمح في بعض الأوقات للكنيسة أن تضطهد، ولشعبه أن يعامل المعاملة المؤلمة كذلك يعطي فرصة لهذا الشعب أن يظهر حبه وأن يظهر إيمانه وأن يظهر مدي تمسكه به.

الله حينما امتحن إبراهيم وقال له قدم ابنك اسحق ذبيحة علي أحد الجبال الذي أعلمك به، وقام إبراهيم مبكرا وأسرج دابته، ومشي الطريق الطويل وصعد إلي الجبل العالي، وصنع مذبحا ورتب علي المذبح الحطب وربط ابنه اسحق علي المذبح كل هذا الطريق الطويل الذي عاناه إبراهيم، وعاناه معه اسحق، هل كان الله غافلا؟ كان الله يري، ولكن الله تركه ليظهر إبراهيم إيمانه، وليظهر إسحق طاعته وفي اللحظة المناسبة قال له ارفع يدك إني علمت أنك لم تمنع ابنك وحيدك إسحق عني لذلك بالبركة أباركك وبالكثرة أكثر نسلك فلا تظنوا أبدا أن الله إذ يترك الشدائد أن تحل علي كنيسته، أن الله غافل عنها أو أن الله تخلي عنها أبد، إنما هي فرصة من قبله تعالي يتيحها ليظهر فيها إيمان المؤمنين ويظهر صبرهم وتظهر محبتهم ويظهر مدي استمساكهم وبهذا يستحقون المكافأة ويستحقون الجزاء الأخروي وبهذا أيضا يضربون للناس من بعدهم المثل والقدوة والعبرة، ليتعلم الناس من ورائهم ويعرفوا مدي محبة هؤلاء لله، ثم يتمثلون بهم ويقتدون بهم ويحتذون بهم، وهكذا صار لنا تاريخ وصار تاريخ الشهداء مجيدا عظيم، نعتز به ونفخر علي الأيام أن هؤلاء احتملوا من أجل المسيح وصبروا من أجله، وأبرزوا إيمانهم به فيكون لنا نحن الأبناء فخر بهؤلاء الآباء فخر البنين آباؤهم، ونحن فخرنا في جيلنا بالآباء الذين سبقونا والذين أظهروا صبرًا واحتمالا.

إن مارمينا العجايبي وقد كان شابًا صغيرًا حينما استشهد لم يكن يتعدَّى الثالثة والعشرين من عمره أو ربما أقل، في هذه السن المبكرة وبعد أن صار مار مينا واليا وحاكما حل محل أبيه، لكنه لما رأي أن اسم المسيحي مضطهد، وأن دقلديانوس قد كفر بالمسيح، وأنه أراد أن يضطهد كل من يؤمن باسم المسيح، لم يقبل مارمينا علي نفسه وهو وال أن يبقَى هكذا مخفيًا نفسه، ولا يعلم الإمبراطور بأمره، فأراد أن يعلن إيمانه بالمسيح وينادي نفسه مسيحي، ولا ينكر اسم سيده ولا يختبئ تحت إغراء بأنه حاكم أو وال، ولا حتى بقبول الإغراءات التي عرضها الإمبراطور عليه حتى ينكر اسم المسيح فرفضها جميع، طرحها أرض، احتقرها بأباطيل العالم، لم يكن لهذه المراكز ولا المناصب إغراء ولا جمال ولا لذة بالنسبة له، لأنه في باطنه عابد لربه عابد لسيده ويعلم كرامته، لذلك أبي مارمينا، أبي كل الإغراءات وكل المناصب وكل الوعود التي وعد بها في سبيل أن ينكر المسيح، أبي كل هذا وذهب متعبدًا وطرح ملابس الجندية ليعلن تمرده علي الإمبراطور، وليعلن تبعيته لملك آخر يسوع المسيح، ولابد له أن يدفع الثمن، ودفع الثمن غاليا من دمه، ولكن نفسه لم تكن ثمينة عنده حتى يتمم بفرح سعيه والخدمة التي قبلها من الرب يسوع.

هذا الشاب يقف أمامنا مثلا للشباب، يقف صامتا معلما بصمته وبعمله، يقف ليدين أصحاب المراكز والمناصب الذين يبيعون المسيح من أجل منصب أو من أجل كرامة أو ليتفادوا اضطهادات تقع عليهم من أجل المسيح، هذا الشاب الصغير يقف ليدين كل من تحدثه نفسه بأن ينكر سيده أو يتنكر له، أو يجبن لسبب أو لآخر عن أن يعلن تبعيته للمسيح أنه نصراني، نحن في أيامنا هذه وفي الأيام المقبلة نحتاج إلي طراز مارمينا وإلي طراز الشهداء، أيام ستأتي يمتحن فيها إيماننا بالمسيح. نحن مقبلون علي زمن، نحن في الأيام الأخيرة، وهناك وسائط ووسائل متنوعة يتحدون بها المسيح، المسيح الآن في مركز التحدي بصور مختلفة سواء كنتم تشعرون أو لا تشعرون، الشيطان يسخر كل قواته وسوف تتفاقم هذه الشدائد لتحدي المسيح قبل أن يأتي في مجيئه الثاني.

فأنتم الآن أيها الأقباط أمامكم فرصة لتتنبهوا، ولتعلموا أنه سيمتحن إيمانكم ويمتحن صبركم وستمتحن محبتكم لربكم وتبعيتكم للمسيح الإله. اتخذوا من مارمينا، ولنتخذ من سائر الشهداء الذين قبلوا التحدي، ولو علي حساب سعادتهم المادية، ولو علي حساب المناصب والمراكز والمال والكرامة البشرية لكن من أجل اسم المسيح احتملوا، والمسيح لا ينسي تعبكم، ليس بظالم، كل من أنكره سينكره المسيح في مجيئه الثاني، وكل من يعترف به سيعترف به في مجيئه الثاني حينما يأتي ليدين الأحياء والأموات.

الشبع اليومي بالإنجيل

بقلم نيافة الحبر الجليل
الأنبا موسى
أسقف عام الشباب

حينما أراد الرب أن يوضح لنا أهمية الكتاب المقدس في حياتنا، استخدم تشبيهات عدة، يشرح لنا كل تشبيه منها زاوية من زوايا ضرورة الكتاب لحياتنا :-

١ ـ تشبيه الخبز: «ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله» (متى ٤ : ٤).

«وجد كلامك فأكلته ، فكان كلامك لى للفرح ولبهجة قلبي» (أر١٥ :١٦). الإنجيل خبز روحي، يشبع عنصر الروح فينا، تماماً كما يشبع الخبز المادي عنصر الجسد فينا، ومسكين الإنسان الذي يجعل كل أهتمامه نحو «لقمة العيش الجسدي» وينسى دور كلمة الله في اشباع روحه، من خلال كلمات النعمة، وأحداث الفداء، ووصايا المسيح، وتعاملات الله مع أولاده على مدى العصور.

٢ ـ تشبيه المطرقة: «أليست كلمتى كمطرقة تحطم الصخر» (ارميا ٢٣ : ٢٩) وبالفعل، فنحن حينما نقرأ كلمة الله بانتظام تجدها خير منبه لحياتنا، حتى لا تتوه في دوامة العالم، أو تستمر في طريق الخطيئة. ولعلك تذكر أيها الحبيب كيف هزت كلمات الرسول بولس أعماق فيلكس الوالى، حتى أنه ارتعب من الدينونة العتيدة، أو حينما تحدث مع اغريباس الملك، وكيف كانت كلماته قوية وفعالة. بل لعل كلمات الرسول بطرس يوم الخمسين هي أقوى دليل على الزلزال الذي تحدثه الكلمة في حياة الإنسان، حينما يخضع لفعل روح الله القدوس، فتتوبخ أعماله، و يصرخ طالباً التوبة!

٣ ـ تشبيه النار: «أليست كلمة كنار يقول الرب وكمطرقة تحطم الصخر» (أر٢٣ : ٢٩) إن كلمة الله كالنار فعلاً، حينما تحرق فينا شوائب الخطيئة، وتطهرنا من أدناسها، ألم يقل الرب «أنتم الآن أنقياء لسبب الكلام الذي كلمتكم به» (يو١٥ : ٣)؟ إن كلمة الله كالنار المطهرة، توخز الضمير، وتدخل إلى عمق الأعماق، لتطهر كياننا الإنساني من كل انحراف!

٤ـ تشبيه السيف: «لأن كلمة الله حية وفعالة، وأمضى من كل سيف ذي حدين» (عب٤ : ١٢) نعم فالكلمة حينما تتجه نحو قلب الإنسان، تخترق حتى إلى الأعماق، إلى مناطق مجهولة ربما للإنسان نفسه، إلى مفارق النفس والروح من يستطيع أن يدخل إلى هذه المنطقة العجيبة؟! ما بين النفس والروح؟! وهكذا يتفجر القلب بالتوبة صارخاً طالباً الحياة الجديدة. كما أن سيف الكلمة البتار، يمكننا استخدامه لقطع كل المبادىء غير الإلهية، التي نقابلها في حياتنا اليومية، فلا تسير مع أهل العالم كالقطيع، بل يكون لنا فكرنا الخاص، واسلوبنا المتميز في الحياة والسلوك.

٥ ـ تشبيه النور: «سراج لرجلى كلامك، ونور لسبيلى» (مز١١٨ : ١٠٥) «الوصية مصباح ، والشريعة نور» (أمثال ٦ : ٢٣) وهذا حق فالإنجيل هو دستور الحياة المسيحية، وأساس التعامل بيننا وبين الناس، بالحب والحكمة والاتزان والبساطة والسماحة والصفح وغلبة الشر بالخير! إذن، أيها القارىء الحبيب، اعكف على قراءة كلمة الله، **وأقترح عليك:**

ا ـ أن تقرأ اصحاحاً من العهد الجديد في الصباح ، لتتقابل مع الرب.

ب ـ وثلاثة أصحاحات من العهد القديم في المساء، ليرى معاملاته أولاده عبر التاريخ.

ج - وتدرس سفراً كل شهر مع كتاب تفسير كنسى هذا المنهج يجعلك تقرأ العهدين مرة سنوياً ، وتدرس ١٢ سفراً في السنة ، ويمكنك مع أبيك الروحي اختصار هذا المنهج إلى النصف والرب معك.

القراءات الروحية البناءة

القراءة الروحية أساسية من أجل الوصول إلى الشبع الروحي . كما أنها تنير الذهن، وتقدس الأفكار، وتشحذ الهمة الروحية، فيتحرك الإنسان بحماس في طريق الملكوت .كذلك فالقراءة الروحية أساسية في التعرف على معالم الطريق الروحي ، حتى لا يتوه الإنسان في مزالق كثيرة يمكن أن تقابله ، وحتى تتكون لديه نعمة الافراز، فيستطيع أن يميز الأمور المتخالفة ، ولا يسقط في فخاخ ابليس بل إنها أساسية في خدمة الآخرين ، ونحن هنا لا نقصد الخدمة في فصول التربية الكنسية والشباب فقط ، بل أيضا خدمة الوالدين لأبنائهم ، وهي من أهم وأخطر الخدمات المسيحية ، حيث يقضي الطفل في بيته ١٦٨ ساعة أسبوعياً تقريباً ، ولا يمكث في الكنيسة سوى ساعات قلائل . فإن تعرف الآباء على احتياجات أولادهم ، وسمات المراحل التي يمرون بها ، ونوعيات المشاكل التي يقابلونها ، يستطيعون بالقطع أن يقدموا التوجيه السليم لابنائهم وبناتهم .

الآباء والقراءة :

من هنا ينصحنا الآباء القديسون بالقراءة ، لما فيها من فوائد جوهرية لنا ولمن نشهد للمسيح أمامهم:

«اتعب نفسك في قراءة الكتب ،فهى تخلصك من النجاسة» (القديس أنطونيوس).

«كتبي هى شكل (سيرة) الذين كانوا قبلى، أما إن أردت أن أقرأ، ففى كلام الله أقرأ» (القديس أنطونيوس).

«قراءة الكتب، تقوم العقل الصواف» (أحد الشيوخ).

«كن مداوماً لذكر سير القديسين، لكيما تأكلك غيرة أعمالهم» (القديس موسى الأسود).

نحن والقراءة :

يحسن أن يهتم الإنسان بالقراءة ، ولكي لا تنطبق عليه سمات جيل التليفزيون والفديو، من سطحية واستسلام سلبي ، يجب ان يدرب نفسه على القراءة، وهذه بعض الملاحظات التي قد تساعده على ذلك:

١ ـ التدرج:

كل شيء يبدأ صغيراً ثم يكبر، فلا داعى لأن تتمسك منذ البداية بالكتب الكبيرة لتضعها في المكتبة ، وإن كان هذا حسن، فلسوف تحتاجها حينما تنمو في القراءة، لكن ابدأ بالنبذات الصغيرة ، والكتيبات ، والكتب المتوسطة، وتدرج مع القراءة شيئاً فشيئاً . وأؤكد لك أنك عندما تشعر بالانجاز والنجاح في قراءة كتيب ، سوف تحس بحافز كبير يشجعك على المزيد.

٢ ـ التنوع:

ابدأ بالتنوع ، فاقرأ في مجالات عديدة مثل: تفسير الكتاب المقدس، وسير القديسين، وتاريخ الكنيسة، واللاهوت، والعقائد، والطقوس، والثقافة العامة.. فمن المهم أن تلم بفكرة عن كل من هذه الميادين، فهي أساس لنموك ولخدمتك.. ومن غير المعقول ألا تعيش عصرك، وتتعرف على الأدب والفن والفكر السائد فيه، مع ملاحظة ألا تكون سلبياً، بل يجب أن تسترشد بأبيك الروحي وخادمك، حتى لا تنحرف بك القراءة بسبب عدم النضج والعمق والمعرفة الشاملة.

٣ ـ التوازن:

أياك أن تأخذك القراءة بعيداً عن الشبع الروحي، فيصير عقلك أضخم من قلبك، بل احرص على التوازن، فالرسول يدعونا إلى أن تنمو في «النعمة والمعرفة » (٢بط ٣ : ١٨)، أي الوجدان الروحي والفهم المستنير.

٤ ـ التخصص:

مع النمو، ومع الوقت ستستطيع ان تتخصص في فرع محدد من الدراسات، وربما تأخذ فيه شهادة مناسبة، إلى أن تكتب بنعمة الله وتشترك في إثراء غيرك. المهم أن تتحرك تحت قيادة روح الله وارشاد أبيك الروحي وخادمك والرب معك.

«إِذَا أَرْضَتِ الرَّبَّ طُرُقُ إِنْسَانٍ جَعَلَ أَعْدَاءَهُ أَيْضًا يُسَالِمُونَهُ» (أم ١٦: ٧)

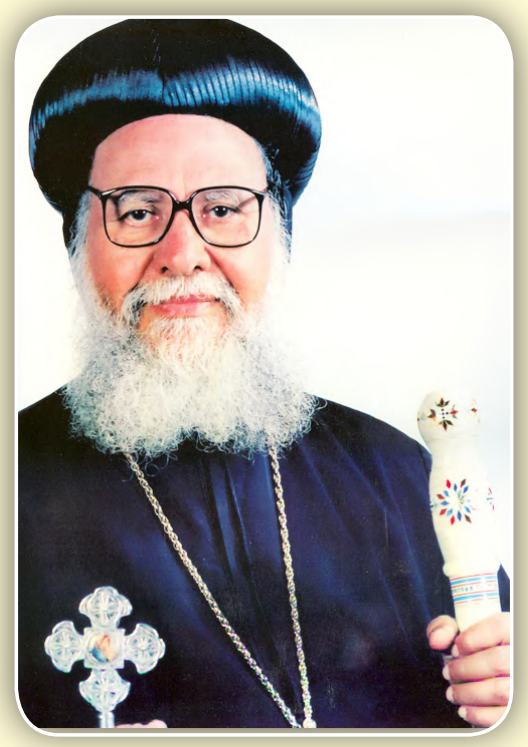

بقلم نيافة الحبر الجليل
الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السيدة العذراء مريم السريان العامر

تنطبق هذه المقولة تمامًا على الآباء الرسل الذين أرضوا الرب بأعمالهم الصالحة، وجالوا يكرزون بكلمة الإنجيل في كل العالم حسب أمر الرب: «اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا» (مر١٦:١٥)، مضحّين بحياتهم من أجل المسيح. تعرّضوا لاضطهادات كثيرة من اليهود ومن الأمم، وكان الرب يسندهم وينقذهم، ويدبّر لهم مَن يدافع عنهم ويحميهم من المؤامرات والمخاطر، رغم أن هؤلاء المدافعين ليسوا مسيحيين وليسوا أصدقاء للرسل، وإنما بعضهم يهود وبعضهم وثنيين من أعداء المسيحية، لكي تكمل عليهم آية الحكيم سليمان «إِذَا أَرْضَتِ الرَّبَّ طُرُقُ إِنْسَانٍ، جَعَلَ أَعْدَاءَهُ أَيْضًا يُسَالِمُونَهُ» (أم١٦:٧).وإليك بعض الأمثلة:

١- لما جرت على أيدي الرسل آيات وعجائب كثيرة في الشعب، وكان ينضم كل يوم إلى الكنيسة جماهير كثيرة من رجال ونساء (أع٥:١٢-١٤)، امتلأ رئيس الكهنة اليهودي وحزبه من الصدوقيين بالغيرة وقبضوا على الرسل وألقوهم في السجن، ولما قدموهم للمحاكمة وجعلوا يتشاورون أن يقتلوهم ويقضوا على الكنيسة في مهدها، قام -بتدبير إلهي- عضو كبير في مجمع السنهدريم اسمه غمالائيل ودافع عن الرسل وقال للمجمع: «أيها الرجال الإسرائيليون احترزوا لأنفسكم من جهة هؤلاء الناس فيما أنتم مزمعون أن تفعلوا... فانقادوا إليه ودعوا الرسل وجلدوهم (بدل القتل) وأوصوهم أن لا يتكلموا باسم يسوع ثم أطلقوهم» (أع٥:٣٣-٤٠)، وهكذا نجا الرسل ومعهم الكنيسة كلها وازدادت نموًا وانتشارًا.

٢- ذهب بولس إلى كورنثوس وكان يخدم ويبشر اليهود واليونانيين ويشهد للمسيح، وكثيرون من الكورنثيين لما سمعوا آمنوا واعتمدوا (أع١٨:٨)، فقام اليهود بنفس واحدة وقبضوا على بولس وأتوا به إلى كرسي الولاية أمام غاليون الوالي العادل، وقدموا ضده شكاوى كثيرة، ولكن غاليون الوالي الوثني دافع عنه ضد اليهود وطردهم من الكرسي (أع١٨:١٦)، وهكذا نجا بولس من مؤامرة اليهود بفضل غاليون والي كورنثوس الوثني.

٣- جاء بولس الرسول إلى أورشاليم ومعه صدقات كنائس الأمم لفقراء أورشاليم، ودخل إلى الهيكل ليصلي ويوفي ما عليه من نذور، فقبض عليه اليهود وهم يصرخون «يا أيها الرجال الإسرائيليون أعينوا، هذا هو الرجل الذي يعلّم الجميع في كل مكان ضد الشعب والناموس وهذا الموضع (الهيكل)».

فهاجوا عليه كلهم ونزلوا عليه ضربًا طالبين أن يقتلوه، فسمع الخبر الضابط الروماني كلوديوس ليسياس أمير الكتيبة المكلفة بحراسة الهيكل وأورشاليم، فللوقت أخذ العسكر وقواد مئات وركض إليهم، فلما رأوا الأمير والعسكر كفّوا عن ضرب بولس (أع ٢١)، وهكذا خلصه من أيديهم وأخذه معه إلى المعسكر لحمايته منهم.

٤- طلب رؤساء الكهنة من أمير الكتيبة أن يُنزل إليهم بولس لمحاكمته في الهيكل، فأنزله تحت حراسة مشدّدة، وبينما بولس يدافع عن نفسه أمام المجمع صار صياح عظيم ومنازعة شديدة... فخاف الأمير أن يقتلوا بولس فأمر العسكر أن ينزلوا ويختطفوه من وسطهم ويأتوا به إلى المعسكر وهكذا أنقذه للمرة الثانية من أيديهم.

٥- اتفق أربعون رجلًا من اليهود المتعصبين لقتل بولس، وصاموا قائلين إنهم لا يأكلون ولا يشربون حتى يقتلوا بولس، واتفقوا مع رؤساء الكهنة على هذه المؤامرة الدنيئة، وطلبوا من رؤساء الكهنة أن يستسمحوا أمير الكتيبة بإنزال بولس إليهم كأنهم مزمعون أن يحاكموه وفي الطريق يقتلونه.سمع ابن أخت بولس بهذه المؤامرة فذهب إلى خاله في المعسكر وأخبره، فاستدعى بولس أحد الضباط وكلفه أن يوصل الشاب للأمير ليخبره بالأمر، ولما سمع الأمير بالمؤامرة قام بترحيل بولس من أورشاليم إلى قيصرية تحت حراسة مشددة. وهكذا أنقذه من أيدي اليهود للمرة الثالثة، وهو رجل وثني لا يعرف بولس، ولكن الله الذي يدبر لأولاده من يحميهم حتى لو كان من أعدائهم.

٦- لما تولّى فستوس الولاية نزل إلى أورشاليم فعرض عليه اليهود أن يستحضر بولس إلى أورشاليم للمحاكمة وهم صانعون كمينًا ليقتلوه في الطريق، ولكنه رفض هذا العرض وأمرهم أن يذهبوا إلى قيصرية العاصمة حيث بولس ويحاكموه هناك. وهكذا أنقذ بولس من مؤامراتهم للمرة الرابعة.

٧- لما رفع بولس دعواه إلى قيصر، رتّبوا له السفر إلى روما مع أسرى آخرين، وسلموهم إلى قائد مائة من كتيبة أوغسطس قيصر (وهي كتيبة الحرس الإمبراطوري)، واسم القائد يوليوس وهو رجل روماني وثني ولكنه طيب ومحب، فعامل يوليوس بولس بالرفق طول الرحلة الشاقة، وأذن له أن يذهب إلى أصدقائه ليحصل منهم على عناية (أع٢٧: ٣).تعرضت السفينة إلى رياح وزوابع شديدة، وتعرضت للغرق عدة مرات، والله ينقذ الركاب من أجل صلوات بولس. ولما قربوا من جزيرة مالطة تكسرت السفينة في الخليج المُسمّى حتى الآن خليج مار بولس. رأى العسكر أن يقتلوا الأسرى لئلا يسبح أحد منهم فيهرب (أع٢٧: ٤٢)، فيُقتل العسكري حارسه بدلًا عنه، ولكن قائد المائة إذ كان يريد أن يخلّص بولس منعهم من هذا الرأي (أع٢٧: ٤٣). وهكذا أنقذ بولس من القتل للمرة الخامسة.

السهر الروحي

بقلم نيافة الحبر الجليل

الأنبا تكلا

مطران كرسي دشنا وكل توابعها

السهر الروحي:-

هو اليقظة ضد الخمول والإهمال للوصول إلى الاستعداد الدائم لإرضاء الرب، منتظرين مجيئه والمثول بين يديه. السهر هو يقظة القلب والعقل وكل طاقات الإنسان، فلا يسقط الإنسان في أي شيء عابر (نظرة – فكرة – تصرف)، وهو حالة تحوّل مستمر من حياة حسب الجسد الى حياة حسب الروح «فَإِنَّ الَّذِينَ هُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَبِمَا لِلْجَسَدِ يَهْتَمُّونَ، وَلكِنَّ الَّذِينَ حَسَبَ الرُّوحِ فَبِمَا لِلرُّوحِ لأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ مَوْتٌ، وَلكِنَّ اهْتِمَامَ الرُّوحِ هُوَ حَيَاةٌ وَسَلاَمٌ» (رو٨: ٥–٦).

وكرر القديس بولس لفظ السهر قائلا «فَلاَ نَنَمْ إِذًا كَالْبَاقِينَ، بَلْ لِنَسْهَرْ وَنَصْحُ» (١تس٥: ٦). وقد أوصانا الرب قائلًا «اُنْظُرُوا! اِسْهَرُوا وَصَلُّوا، لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ مَتَى يَكُونُ الْوَقْتُ... اِسْهَرُوا إِذًا، لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ مَتَى يَأْتِي رَبُّ الْبَيْتِ، أَمَسَاءً، أَمْ نِصْفَ اللَّيْلِ، أَمْ صِيَاحَ الدِّيكِ، أَمْ صَبَاحًا. لِئَلاَّ يَأْتِيَ بَغْتَةً فَيَجِدَكُمْ نِيَامًا! وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ أَقُولُهُ لِلْجَمِيعِ: اسْهَرُوا» (مر١٣: ٣٣–٣٧)

معوقات السهر:-

١- محبة العالم «تَرَكُونِي أَنَا يَنْبُوعَ الْمِيَاهِ الْحَيَّةِ، لِيَنْقُرُوا لأَنْفُسِهِمْ أَبْآرًا، أَبْآرًا مُشَقَّقَةً لاَ تَضْبُطُ مَاءً» (إر٢: ١٣)، لذا لنستيقظ ونسهر خوفًا من أن يجرفنا تيار العالم فنصير أعداء لله «فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مُحِبًّا لِلْعَالَمِ، فَقَدْ صَارَ عَدُوًّا للهِ» (يع٤:٤).

٢- محبة المال «لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْنِ، لأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ الْوَاحِدَ وَيُحِبَّ الآخَرَ، أَوْ يُلاَزِمَ الْوَاحِدَ وَيَحْتَقِرَ الآخَرَ. لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدِمُوا اللهَ وَالْمَالَ» (مت٦: ٢٤)، لذلك يخدع نفسه من يظن أنه يستطيع أن يجمع بين محبة الله والسهر على أرضائه وبين محبته لجمع المال واكتنازه «لأَنَّهُ حَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكَ هُنَاكَ يَكُونُ قَلْبُكَ أَيْضًا» (مت٦: ٢١).

٣- الكسل والتهاون لذا حذرنا القديس بولس الرسول «هذَا وَإِنَّكُمْ عَارِفُونَ الْوَقْتَ، أَنَّهَا الآنَ سَاعَةٌ لِنَسْتَيْقِظَ مِنَ النَّوْمِ، فَإِنَّ خَلاَصَنَا الآنَ أَقْرَبُ مِمَّا كَانَ حِينَ آمَنَّا. قَدْ تَنَاهَى اللَّيْلُ وَتَقَارَبَ النَّهَارُ، فَلْنَخْلَعْ أَعْمَالَ الظُّلْمَةِ وَنَلْبَسْ أَسْلِحَةَ النُّورِ» (رو١٣: ١١–١٢).

٤- الاهتمامات الدنيوية «فَاحْتَرِزُوا لأَنْفُسِكُمْ لِئَلاَّ تَثْقُلَ قُلُوبُكُمْ فِي خُمَارٍ وَسُكْرٍ وَهُمُومِ الْحَيَاةِ، فَيُصَادِفَكُمْ ذلِكَ الْيَوْمُ بَغْتَةً» (لو٢١: ٣٤)، إن الإنشغال بمتطلبات الحياة اليومية وسبي العقل لها يجعل الأنسان يسقط في الهموم... لذلك قال لنا رب المجد «مُلْقِينَ كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ، لأَنَّهُ هُوَ يَعْتَنِي بِكُمْ» (١بط٥: ٧).

٥- الغفلة هي أصل كل خطية وشهوة، فمن يرضى عن نفسه ويستحسن حالها ويكتفي بما وصل إليه، تستولي عليه الغفلة وتحاربه الأفكار ويسقط في الشهوات «أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ، أَنَّكَ لَسْتَ بَارِدًا وَلاَ حَارًّا. لَيْتَكَ كُنْتَ بَارِدًا أَوْ حَارًّا!. هكَذَا لأَنَّكَ فَاتِرٌ، وَلَسْتَ بَارِدًا وَلاَ حَارًّا، أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَتَقَيَّأَكَ مِنْ فَمِي. لأَنَّكَ تَقُولُ: إِنِّي أَنَا غَنِيٌّ وَقَدِ اسْتَغْنَيْتُ، وَلاَ حَاجَةَ لِي إِلَى شَيْءٍ، وَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْتَ الشَّقِيُّ وَالْبَئِسُ وَفَقِيرٌ وَأَعْمَى وَعُرْيَانٌ» (رؤ٣: ١٥–١٧)، ليتنا نقول مع القديس بولس الرسول «أَنَا لَسْتُ أَحْسِبُ نَفْسِي أَنِّي قَدْ أَدْرَكْتُ. وَلكِنِّي أَفْعَلُ شَيْئًا وَاحِدًا: إِذْ أَنَا أَنْسَى مَا هُوَ وَرَاءُ وَأَمْتَدُّ إِلَى مَا هُوَ قُدَّامُ، أَسْعَى نَحْوَ الْغَرَضِ لأَجْلِ جَعَالَةِ دَعْوَةِ اللهِ الْعُلْيَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ» (في٣: ١٣ –١٤).

العذراء الصامتة المتألمة

بقلم نيافة الحبر الجليل

الأنبا أرسانى

أسقف كرسي هولندا وتوابعها

لقد إحتملت السيدة العذراء وقاست الكثير من الأحزان والالآم ما لم يلقاه أي كائن آخر في هذه الحياة ولكنها تحملت بروح الرجاء والإيمان.وقد بدأت الآلام في حياة السيدة العذراء مبكراً جداً وهي لا زالت طفلة في عمر الثلاثة سنوات عندما تركتها أمها فى هذا السن المبكر والذى لا يعى فيه الطفل سوى انه يريد أن تكون والدته بجواره طوال الوقت، وقدمتها إلي الهيكل "نذيرة" تعيش بمفردها، ولكن كان هناك بداخلها محبة إلهية عجيبة وقوية لأنها مختارة منذ أن كانت فى بطن أمها وهي بنت الصلاة، وكانت من بيت مملوء بالتقوي ومحبة الله.وفى سن الثانية عشر من عمرها وهي صبية كان عليها أن تخرج من الهيكل فكانت تنظر مجموعة من الشيوخ يقررون أن أحدهم يأخذها ليعتنى بها...أين ابوها أين امها ؟ .لا يوجد أحد وهى فى سن حرج تحتاج فيه إلي إرشاد الأم والأب، ولكنها فى إحتمال تخضع لتدبير الله وفي بيت يوسف النجار إذ الملاك يبشرها بميلاد عجيب وهى عذراء " ها أنت تحبلين وتلدين أبناً " وبذلك فهذه العذراء الطاهرة التى لم تعرف رجل ستكون حبلى بإبن .ماذا يقول عنها الناس؟وكان أول من شك فيها هو خطيبها "يوسف النجار" وأراد أن يخليها سراً وعندما جاء موعد ولادة إبنها الطفل يسوع لم تجد لها مكاناً كريماً؛ فوضعته فى مزود البقر في حظيرة البهائم حيث الروائح الكريهة.وإذ ولدت إبنها البكر كان يطارد من ملوك الأرض مما أضطر يوسف خطيب مريم وحامي سر الخلاص أن يصطحب العائلة المقدسة ويهرب بها إلي مصر ويتحمل في ذلك عناء السفر المضني من بيت لحم إلى مصر . وكان يلاحقهم جنود هيرودس وذلك حسب قول الملاك له «قم وخذ الصبي وأمه وأهرب إلى مصر، وكن هناك حتى أقول لك. لأن هيرودس مُزمع أن يطلب الصبي ليهلكه» كيف هو حال الأم الحنونة في تلك الليلة الباردة أن تأخذ أبنها الرضيع وتهرب بـه وهي لاتدري ماذا سيلاقيها من المخاطر والصعاب؛ في أي مكـــان سينامون وكم من الخوف والرعب عانوا في تلك الليلة وكم من المتاعب واجهت العائلة المقدسة فى أرض مصر بسبب معاملة بعض الأهالى القاسية لهم .وذلك بسبب إنه كلما مر رب المجد ببلده كانت تسقط كل الأصنام التي فيها؛ فكانوا يطلبون أن يقتلوه وفى صباه تركها يسوع معذبة هي ويوسف فى الهيكل وهو يجلس مع الكهنة ليحاورهم ويسألهم فى الثلاثين من عمره ترك البيت ليقضى أربعين يوماً فى البرية، وقضى أكثر من ثلاثة سنوات فى الخدمة نهاراً والصلاة على جبل الزيتون ليلاً، وكانت تسمع بأذنيها رفض وإستهزاء الحاقدين ومكيدة الكهنة وكم كانت مرارة عظيمة علي نفسها وهى تري إبنها الوحيد وهو يُعذب ويُضرب ويُلطم أمامها وهى لا تستطيع أن تنقذه وفى عطشه تراه يشرب خلا بل ويرفضه، ثم ترى إبنها وقد علق على خشبة الصليب خشبة الذل والعار وهى لا تعرف ماذا تفعل لتخفف عنه .وليس ذلك فقط بل وأن خشبة الصليب عار لأهل المصلوب بمعنى أنها ستعانى عار صلب ابنها ثم تعاين موت أبنها على الصليب وهو فى قمة الألم وهى تعلم تماماً أنه لم يفعل ما يستحق عليه الموت، ولما أنزلوا جسد يسوع من الصليب وهو قد أسلم الروح وحضنته . وبدأ الشعب وجميع النساء اللواتي كن يبكين يسوع يتوجهون إلى مريم ليرفعوا يسوع من حضنها وهي تبكي بغير انقطاع وكم تحملت مع التلاميذ والمسيحيين الأوائل من المعاملة السيئة من اليهود وكم من الألم تعرضت له.طوباك يا أم الرحمة والخلاص تشفعى عن ضعفنا.

شيري ني ماريا تكتب باللغة القبطية Χερε νε Μαρια

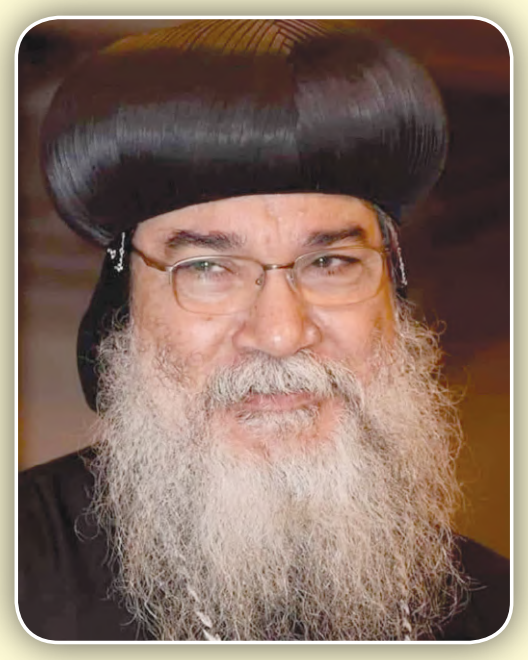

بقلم نيافة الحبر الجليل
الأنبا مكاريوس
أسقف كرسي المنيا وتوابعها

السلام لك يا مريم:

من الملفت أن الكنيسة تخاطبها بـ «شيرى نى»، أي: السلام لك، لانها تؤمن أنها موجودة معنا؛ ولا تخاطبها بـ «شيرى ناس»، أي: السلام لها، وكأنها غير موجودة معنا. وتعبير «شيرى ني ماريا» يعني: «الفرح لك يا مريم»، أي: يا لفرحك وسعادتك بأنك أم المخلص، وخلاص آدم، وفرح حواء... الخ.

الحمامة الحسنة:

وذلك في مقابل حمامة نوح (تكوين ٨ : ١١) من حيث حمل بشرى الخلاص والسلام إلى العالم الغارق في طوفان الخطية، ولكنها تتميز بأنها «الحسنة» لأنها حملت أعظم بشرى في التاريخ البشري.. هذا ويرد في كتاب قديم (كتاب البداية ليعقوب) أن العذراء كانت مثل «يمامة في الهيكل» من جهة وداعتها وهدوءها، وفي كتاب «طفولة مريم» ورد أن عصا يوسف عندما أزهرت نزلت يمامة من السماء واستقرت عليها. ويرد في لبش تذاكية السبت (الشيرات الثانية – الربع الثاني): «السلام للحمامة الحسنة التي بشرتنا بسلام الله الذي صار للبشر». التي ولدت لنا الله الكلمة: إذا فهي « الثيئوتوكوس»، لم تلد إنسانا فقط، ولم تلد إلها فقط، ولكن «الله الكلمة»، أو «الكلمة المتجسد».. وليست (خريستوتوكوس) أي والدة المسيح. وتسمى في ليتورجية الكنيسة «تي ماسنوتي»، و «تي ريف اجفي إنتي إفنوتي بي لوغوس» هي، وترد العبارة كما في مجمع القداس الإلهي: «وبالأكثر القديسة المملوءة مجدا، العذراء كل حين، القديسة مريم التي ولدت لنا الله الكلمة بالحقيقة». أنت زهرة البخور التي أينعت من أصل يسى: لأن منها جاء المسيح، الذبيحة الحقيقية التي اشتم الآب رائحة السرور منها على الجلجثة.. والمسيح من نسل داود: «كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داؤد ابن إبراهيم» (متي ١ : ١)، وكان اليهود بحسب النبوات والتقليد يتوقعون أن يكون المسيح من نسل داود: «فبهت كل الجموع وقالوا: «ألعل هذا هو ابن داود؟» (متي ١٢ : ٢٣)، ويتحدث الرسول بولس عن الإله المتجسد: «عن ابنه. الذي صار من نسل داود من جهة الجسد» (رومية١ : ٣). وفي رفع البخور في العشيات نصلي إلى المسيح قائلين: «لأنك أنت هو ذبيحة المساء الحقيقية»، والذبيحة المقصودة هنا في العشية هي البخور. عصا هرون التي أزهرت بغير غرس ولا سقي هي مثال لك: والقصة جاءت في تمرد قورح وداثان ومحاولتهما تأميم الكهنوت، حيث أمر الرب من ثم أن يقدم كل سبط عصا تكتب عليها اسمه بينما تكتب على عصا هرون اسم لاوي، ولما وضع موسى النبي العصي كلها أفرخت عصا هرون زهرا ولوزا، وهي إشارة إلى الكهنوت. وبينما كان كل رئيس كهنة في العهد القديم يشير إلى رئيس الكهنة الحقيقي يسوع المسيح، فإن العذراء هي عصا هرون التي أفرخت المسيح رئيس الكهنة الأعظم (الأعظم مقارنة برئيس الكهنة العظيم أو عظيم الكهنة). راجع (عدد ١٦ و ١٧، وعبرانيين ٩ : ٤).

هذا وقد استخدم الكثير من آباء الكنيسة هذا التشبيه للسيدة العذراء، منهم القديس أمبروسيوس أسقف ميلان. القبة الثانية التي للأقداس: تسمى السيدة العذراء قدس الأقداس، والمسكن، والشاكيناه، والخدر؛ وكلها تعبيرات تشير إلى مسكن الله الخاص الذي حل فيه، وهو المكان الذي كان يدخله رئيس الكهنة مرة واحدة في السنة لينضح من الدم على غطاء التابوت، ولكن الأمر احتاج لتكرار، بينما دخل المسيح الأقداس مرة واحدة ولم يحتج أن يقدم ذبائح عن نفسه بل قدم ذبيحة نفسه عن البشر (راجع خروج ٢٥ : ١٧، وعبرانيين ٥ : ١، و ٨ : ٣).

«وأما المسيح ، وهو قد جاء رئيس كهنة للخيرات العتيدة، فبالمسكن الأعظم والأكمل غير المصنوع بيد» (عبرانيين ٩ : ١١).

أنت مشتملة بالطهارة، من داخل ومن خارج، أيتها القبة النقية، مسكن الصديقين: استخدم هذا التشبيه كثيرا القديس بروكلس بطريرك القسطنطينية، وفيه إشارة إلى التابوت المصفح بالذهب من الداخل والخارج، فهو من جهة يشير إلى طهارة العذراء، ولكن طهارتها ليست من ذاتها لأنها بشر أيضا، بل يرجع ذلك لحلول الله فيها، حيث يشير الذهب إلى اللاهوت، والخشب الذي لا يسوس إلى الناسوت، لقد اغتنى الخشب بمجد الذهب، ولكن أحدهما لم يتحول إلى الآخر.

اختار الله السيدة العذراء ليتجسد منها، وهو الذي أعطاها هذه الكرامة ووشحها بهذا المجد، والكنيسة فيما تكرم العذراء لا تأخذ مما الله وتعطيها، وإنما تقدم للمسيح عبادة وللعذراء تكريما. ولا شك أن الكنيسة اهتمت بالأكثر بإعطاء العذراء مكانتها اللائقة بعد مجمع أفسس (٤٣١ م)، ولكن جميع أوصاف العذراء ورموزها والإشارات إليها موجودة في ضمير الكنيسة والآباء منذ عصر الرسل، وكتاباتهم مليئة – بمهارة – بالربط بين العذراء وماورد عنها في العهد القديم، وما حدث عند التجسد، وعلاقتها بالسيد المسيح خلال فترة تجسده وحتى صعوده، ثم انتقالها للإقامة في أفسس مع القديس يوحنا بحسب وصية الرب.

وتوصف السيدة العذراء بمئات الصفات الجليلة، من جميع الكنائس الرسولية (مثل: القبطية والكاثوليكية والبيزنطية والأرمينية والحبشية والروسية وغيرها)، كما أن لها مئات الألحان والقطع الشعرية التي تصف فضائلها، يحفظها أكثر الشعب ويحبون ترديدها، وبعض هذه القطع محفوظ عن ظهر قلب، لا سيما القطعة التي نحن بصددها: «شيرى نى ماريا».

وتحظى السيدة العذراء بحب ودالة تفوق الوصف لدى الأقباط: تنتشر أيقوناتها وصورها في الكنائس والمنازل والمحال والمصانع وعند كثير من المسلمين، ويربو عدد الكنائس التي على اسمها على نصف عددها الكلي في مصر والخارج، ولصومها ونهضاتها وتماجيدها وترانيمها طعم خاص لدى الشعب، وفي التذاكيات يسترسل الشعب في تسبيح طويل بكثير من العاطفة والاستعذاب.

قيل عن المتنيح الأب فليمون المقاري إنه كان يتوسل إلى الآباء في الكنيسة أن يتركوا له هذه القطعة (شيرى في ماريا) ليقولها، حيث كان يفعل ذلك بكثير من كما كان المتنيح الراهب صليب البرموسي (وكان كفيفا) العاطفة والتأثر بدموع، يتجه عندما يبدأ الآباء في تسبيح هذه القطعة إلى أيقونة العذراء ليقف أمامها متوسلا حتى ينتهي الآباء منها.

طهارة السيرة والسريرة للتناول من القدسات المنيرة

«من تعاليم القديس يوحنا فم الذهب»

يجب أن نهرب ايها الأحباء من محبة المال والشراهة وطلب الإكثار من حطام الدنيا. لأن المريض بهذا الداء يشتهى أن تمطر السماء ذهباً وتثمر الأرض سبائك. وتنبع العيون فضة. وتستحيل الجبال معادن. ويبغض الأغنياء حسداً على مالهم. ويكره الفقراء خوفاً من الجود عليهم. وينكر الأهل والأقارب لئلا يثقلوا عليه. وبذلك يستعد لعقوبة عظيمة من الله.

بقلم رئيس التحرير الراهب القس
غبريال الأورشليمى
كاهن الكنيسة القبطية الارثوذكسية
بمدينتي يافا والرملة - الأراضي المقدسة

فإن يهوذا الذي كان تلميذا ورسولا للسيد المسيح وكان مشاهداً عجائبه ومعجزاته. لما أصيب بمحبة المال سلب منه هذا الداء صحته. فصار عديم العقل مظلم البصيرة. وحشى الطباع. ردئ السريرة. عارياً من الايمان. غارقا في بحار الغدر والخيانة. بائعا سيده بأبخس ثمن. مخلدا مع الشياطين في الدركات الجهنمية. أما تلك الأمرأة الصحيحة العزم فانها لما استهانت بمالها استحقت أن تمس قدمى يسوع الطاهرتين وتبلهما بدموعها وتمسحها بشعرها فنالت مغفرة خطاياها الكثيرة.

وإذ قد عرفنا الآن سبب سقوط يهوذا وإنتشال هذه الخاطئة. فلنجتهد فى إجتناب محبة المال والهروب من كل رذيلة. وأن لا نتقدم إلى جسد سيدنا كما تقدم يهوذا الخائن ونحن متمسكون بحب الفضة. مظهرون الورع. مضمرون الخبث والحسد. فنكون بذلك مذنبين إليه ونأخذ أعظم دينونة.

إن الذين يريدون شرب الدواء لإزالة أمراضهم يأمرهم الاطباء أولا بالحمية والإمتناع عن تناول الأطعمة الرديئة. ويكلفونهم استعمال المنضجات والأغذية اللطيفة ويحددون لهم أوقات الغذاء وأوقات الرياضة. لكي تنقطع الأخلاط اللزجة وتتلطف الفضلات الكثيفة وتتفتح المجاري المقفولة. وبعد ذلك يصرحون لهم استعمال الدواء. لعلهم أن الدواء إذا استعمل على خلاف مقتضاه يشوش نظام الطبيعة ويثير الأخلاط الساكنة ويعرض البدن لحدوث أمراض أخرى. كذلك الذين يريدون زرع اراضيهم فانهم يتقدمون أولا بحرثها وإصلاحها وتنقيتها من الأشواك والحجارة. وبعد ذلك يلقون بذارهم فيها وهم مطمئنون. كذلك الذين ينتظرون زيارة الملوك لهم فإنهم يتقدمون أولا بتنظيف الاوساخ وإخراج الزبالة. ثم يفرشون الابسطة والطنافس ويصففون أواني الأشربة. ويزخرفون المجالس بقدر ما يستطيعون وإلا فيعتريهم الخجل والهوان. فإذا كان الذين يريدون شرب الدواء، والذين يبذرون الزرع. والذين يضيفون الملوك يتقدمون بهذا الاحتياط والاهتمام. وكل فريق منهم يخشى أن يكون قد قصر في عمل الواجب عليه. فما بالنا نحن نتقدم لتناول الجسد الإلهي من غير أن نطهر ذواتنا وننقى قلوبنا من الآثام. ونتزين بالصفات الكاملة اللائقة بإقتبالنا هذا السر العظيم؟ وكيف لا نذوب وجلا وخجلا إذا تقدمنا إلى المسيح وتعرضنا لتناول جسده الطاهر ونحن ملطخون بأقذار الخطايا؟ أسمع ايها الحبيب ما يقوله بولس إن من يأكل من هذا الخبز ويشرب من هذا الكأس وهو غير مستحق لذلك فهو مذنب إلى جسد ربنا ودمه الكريم وإنما يأكل دينونة لنفسه إذا لم يميز جسد الرب ولذلك تكثر فيكم الأمراض والعلل والذين يموتون بغتة فليمتحن الانسان نفسه ويصلحها وحينئذ

يأكل من هذا الخبز ويشرب من هذا الكأس والقانون المقدس يقول: إذا تكاملت الصلوات كلها فليقل القسيس أو أحد الشمامسة. من كان طاهراً فليدن من الأسرار الطاهرة ومن كان غير طاهر فلا يدن منها لئلا يحترق بنار اللاهوت ومن كانت له عثرة مع أخيه أو كان فيه فكر زنى أو كان سكيراً أو غاصباً أو غير ذلك من أهل المعاصي فلا يدن منها . ويقول الروح القدس على لسان النبي للخاطئ: «قال الله لماذا أنت تخبر بعدلى وتأخذ عهدي بفمك. وأنت قد أبغضت التأديب وألقيت كلامي خلفك. إذا رأيت سارقا تجرى معه ومع الفاسق جعلت نصيبك وفمك يكثر من الشر ولسانك يخترع غشاً وإذا جلست تتكلم على أخيك. يقال إن أحد القديسين مكث سائحاً في الجبال والبراري والمغاير أكثر من أربعين سنة حتى أظهر الله له الخفايا وأنست به الوحوش الضارية وخدمته السباع الهائلة. وبعد ذلك اشتاق إلى تناول الأسرار الطاهرة. فوقف أمام الله وصلى ليأذن له في الذهاب إلى بعض الديورة ليتناول الجسد المقدس. فأتاه صوت من السماء قائلا اختبر ذاتك. فإن وجدتها كعمود النور الصافي الذي لا دنس فيه فاذهب وتناول القربان المقدس. فما بالنا نحن نتسابق إلى تناول جسد الرب ودمه كالأطفال ونتزاحم كالوحوش ونتدافع كالمجانين. ينبغي لنا أن ننتبه من غفلتنا. ونتقدم بقلب نقى وغيمان وثيق إلى جسد ربنا كما قال الرسول: ويجب أن تكون قلوبنا مرشومة نقية من الهواجس الردية وأجسادنا مغسولة بالمياه الصافية متمسين بالاعتراف برجائنا غير

حائدين يا للعجب من أن أحدنا إذا عزم على مخاطبة الملك فإنه يجتمع أولا ببعض رجال دولته ليهتبر أخلاق الملك وعاداته . ليهذب أخلاقه طبقاً لذلك. وإذا له في الدخول يسير برهبة ويقف خائفاً مرتعداً. وإذا أشار عليه أحد رجاله بأن لا يقدم على الملك لأجل قذارة ثيابه أو لأجل ما يبلغ الملك عنه من رداءة سيرته فانه يشكر ذلك المشير لأنه حذره ونصح له قبل وقوع المكروه به لأنه لو دخل الملك وهو غير أهل لذلك لخرج مطروداً مهاناً. وأنت أيها العزيز يقول لك الكاهن الذي هو أحد رجال دولة المسيح: لا تتقدم اليه لئلا تحترق بنار اللاهوت لأنه بلغنى أنك فاسق أو سارف أو سكير أو غير ذلك فتغضب من كلامه ولا تلتفت إلى نصيحته. فكيف تغضب من كلام النصوح المحب لك المشفق عليك؟ اسمع قول الله لموسى النبي في القرابين المأخوذة من شحم الحيوان: إن كل نفس تتقدم إلى المذبح وهى غير طاهرة تهلك تلك النفس من شعبها». وإذا كان الطبيب يمنع المريض من تناول الدواء بدون استعداد إشفاقا عليه، والكاهن من تناول الاسرار بدون استحقاق إشفاقاً على من يريد أن يتناولها وخوفاً من حلول العقوبة به. فكيف يغضب الجهلاء من الذين ينصحونهم ويعرضون أنفسهم للبلاء العظيم. فإن كنت ياهذا جاهلا قيمة جسد سيدك فاسمع يوحنا مخاطباً الكهنة حيث يقول: أي يد تتجاسر على الدنو من هذه الذبيحة؟ وأي نظر يستطيع أن ينظر عظم شرفها؟ وكيف لا يجب أن تكون أبهى من الشمس وأرفع من السماء.

بعيدة من كل نقيصة ولهذا تكون عقوبتكم غير صغيرة لأنكم لم توزعوا هذه الذبيحة بحرص شديد لأنك إذا عرفت عن إنسان أنه ردئ السيرة وسمحت له بتناولها فدمه يطلب منك . ولو كان رئيساً أو حاكما أو قائد جيش أو صاحب تاج أو أرفع شأنا من ذلك لأنك قد أعطيت السلطان على التصرف في هذه المائدة. وإذ كان سلطانها مسلماً إليك هكذا فلماذا لا تكون وكيلا أمينا؟ فسبيلنا أن نطهر سرائرنا وننقى ضمائرنا قبل التقدم إلى الجسد الطاهر لكى نفوز بملكوت ربنا الذي له المجد إلى الأبد آمين.

العائلة ايقونة الكنيسة

القس كيرلس شلبى
كنيسة السيدة العذراء مريم
والبابا كيرلس بمدينة السلام

{ أما أنا وبيتي فنعبُد الرب } (يش ٢٤ : ١٥) الأسرة هي الصورة الجميلة للكنيسة الزوج والزوجة والأولاد .فالأسرة هي البنية الأساسية للكنيسة لأن الكنيسة هي جماعة المؤمنين. إذاً الأسرة هي الخلية الأساسية في تكوين بُناء جسم الكنيسة. وكلما كانت الأسرة تعيش الصلاح والتقوى والعبادة ومخافة الله كلما كانت ركائز الإيمان فيها سليمة وصحيحة وكلما كانت تعيش بالروح. وكلما كانت الأسرة غالبة العالم ومنتصرة عليه كلما كانت الكنيسة كلها قوية

الله سمح بالزواج والإنجاب كواسطة للخلاص والنمو الروحي ونمو الكنيسة يكون عن طريق الأُسر والبيوت هي المكان الرئيسي للعبادة وتكون الكنيسة المحبوبة لديهِ – لدى الله – هي التي في بيتك .لذلك أعظم العطايا التي أعطاها ربنا يسوع لنا أعطاها في بيت (بيت مارمرقس وأمه مريم) .هذا هو البيت الذي تأسس فيه سر الشركة حيث أعطى سر الإفخارستيا بكسر الخبز وحلَّ الروح القدس أيضاً في بيت مارمرقس يوم الخمسين إذاً يمكن أن يكون البيت مكان للأسرار الإلهية وممكن أن يكون بيتي مكان يؤسس فيه الله أسرار ضرورية وأساسية للخلاص .إذاً الأسرة هي أساس الكنيسة .. فيجب أن يكون في الأسرة التقوى والقداسة والوحدة ويُقال كما أن الأقانيم الثلاثة يوجد بينهم تمايُز ووحدة كذلك الأسرة رغم اختلاف الأشخاص إلا أنهم في وحدة. البيت هو صورة الله فيجب أن يكونوا في اتفاق ووحدة في محبة الله ومن أساسيات الأسرة المسيحية وجود اتحاد روحي لأن في الزواج سمحت الكنيسة للزوجين أن يعيشوا مع بعض حياة روحية حيث ألَّفهم الروح مثل قيثارة .. وسنتكلم عن أربع ركائز كأساس للأسرة المسيحية وهم من طقس الإكليل :– الدبلة – الزنار – البرنس – الأكاليل .

١/ الدبلة :

هي علامة عقد وعلامة حب وإعلان أنه صار الشخصين في شركة واحدة وضمان واتفاق أنهم يحيوا في إخلاص وفي وحدة وفي أمانة وأن كل شخص صار إسمه على الثاني وفي الخطوبة تُلبس الدبلة في البيت وفي الزواج تُلبس في اليد اليسرى لتصير قريبة من القلب لأنك تعطي للشخص الآخر محبة خالصة من القلب.

في الخطوبة العريس يُلبِس العروسة الدبلة وأبونا يبارك فقط أما في الإكليل الكاهن هو الذي يُلبِس العروسين الدِبَل رمز لأن الله هو الذي يضع يده عليهم ليباركهما ويجمعهما ويصيران واحد{ الذي جمعهُ الله لا يُفرقه إنسان }(مر ١٠ : ٩)والدبلة رمز للمحبة الخالصة الشديدة يجب أن تكون المحبة في الأسرة شديدة ولكن للأسف أحياناً نجد أن المحبة تكون ضعيفة جداً بين أعضاء الأسرة والعلاقات أصبحت متوترة ومهزوزة وأصبحت الأسرة كاسرة للمحبة. لكن يجب أن تكون المحبة ظاهرة في الأسرة لا بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق .

من الأمور الصعبة أن نعيش في بيت واحد وكل واحد مُتجنب الآخر. أو متصارع مع الآخر على مَن الأفضل ومَن الأقوى ومَن الذي تمشي كلمته في البيت ومَن الذي يقود البيت. يجب أن تتواجد المحبة في بيوتنا{ من لا يحب لم يعرف الله لأن الله محبة } (١يو ٤ : ٨) أعظم الفضائل هي المحبة ولو الإنسان لا يعيش المحبة في بيته لا يستطيع أن يحب أحد وعدو الخير يعطينا أسباب لعدم المحبة .. كل واحد يشعر بأسباب تجعله لا يحب الآخر وكل واحد ينظر إلى أخطاء الآخر وينسى أخطاءه{ لا تنظروا كل واحدٍ إلى ما هو لنفسه بل كل واحد إلى ما هو لآخرين أيضاً } (فِي ٢ : ٤)

زوجين أتقياء ومُحبين لله ومواظبين على الكنيسة وفي يوم بعد القداس الناس قالوا للكاهن « يا بونا فلان وفلانة عاوزينك في البيت عشان يوجد مشكلة بينهم « فذهب أبونا فوجدهم زعلانين فالرجل قال لأبونا « يا بونا أنا حصلت على علاوة وعاوز أشتري لها بالطو وهيَّ عاوزة تشتري ليَّ بدلة « وهذا هو سبب المُشدة بينهما { لا تنظروا كل واحدٍ إلى ما هو لنفسه بل كل واحد إلى ما هو لآخرين أيضاً }

الإنسان الذي يعرف الله يبذل نفسه من أجل الآخرين. لو كل واحد نظر لنفسه ولأقاربه وإخوته ونسى الطرف الآخر وإخوته وأقاربه! لماذا هذا الإنفصال؟ الدبلة تُذكرك بالمحبة والإتحاد التام بالشخص الآخر. أروع ما يُميز المسيحية حب من نوع إسمه «حب الأغابي» هناك ثلاث أنواع من المحبة:

أ/ حب للجسد والشهوة – هو حب أخذ .
ب/ حب الأخذ والعطاء – تبادُل أخذ وعطاء
ج/ حب الأغابي – حب العطاء دون الأخذ .

وحب يسوع من نوع الأغابي لأنه أعطى دون أن يأخذ يسوع يعطينا ولا ينتظر أن يأخذ شئ منا لأنه ضابط الكل هذا هو الحب الذي يجب أن يحياه المسيحي في بيته وفي حياته

مرة إنسان دخل الدير فعلموه النسك والزهد والإتضاع والمحبة والبذل. وبعد « ١٠ « سنين في الدير قال لأب إعترافه « كل ما تعلمته في الدير أتذكر به أمي فهي كانت تفعل كل هذه الأمور. فأنا لم أراها تكسر رغيف جديد دائماً تأكل الكِسَر الباقية منا وتأكل جزء بسيط من أكلها وتترك الباقي زيادة لأي أحد يريد المزيد «. وكان عدد إخواته كتير فكان أول واحد يصحى الصبح تكون معاه الساعة « ٦ « الصبح وتفطره وأخر واحد يجي الساعة « ٢ « بالليل فكانت تصحى وتسهر عشان تعشيه حب بذل بلا مقابل .من معطلات المحبة الذات والكرامة فأحياناً يرفض طرف الخضوع للطرف الآخر لئلا تُجرح كرامته ولكن الله لم يُشفق على ابنه بل بذلهُ لأجلنا أجمعين تدريب لنا ألا نُشفق على ذاتنا أعيش للأخر وأتخلص من الأنانية والذاتية الذات التي عملت بيني وبين الأخر سور أُخرج من سلطان ذاتك. النظرة المادية والأنانية والذاتية أمور مُتعبة للحياة الروحية

٢/ الزنار :

الشريط الأحمر علامة الدم. علامة ربنا يسوع المسيح. أي إننا لنا سمة على جباهنا كما في سفر الرؤيا. وعلامة الدم رمز للغفران الغفران هو الشئ الثاني بعد الدبلة (المحبة). كما غفر لك الله كثيراً ورحمك هكذا إغفر أنت أيضاً وارحم. إغفر لمن أساء إليك أو أهانك أو عمل موقف خاطئ في حقك. سبب زيادة المشاكل عدم المغفرة. بيتنا يجب أن يكون مؤسس على علاقة الدم (الغفران). حياتنا يجب أن يكون فيها غفران. أحياناً أولادنا نجدهم يخفون أمور حياتهم عن البيت لأنهم يخافون من رد فِعل الأبوين فلا يقولون شئ. ويتعود أن يمشي بلا مشورة ويقولون لأصدقائهم وذلك بسبب عدم وجود مغفرة في البيت. لو يوجد تفاهم ومغفرة للأخطاء في البيت سيقول الأولاد عن أخطائهم. ولكن الخوف من العقاب أو الملامة الشديدة تجعلهم يسكتون ولا يعلم البيت أو الأهل أي شئ عن حياتهم .

من مشاكلنا عدم غفراننا لبعض والأولاد يشعرون بعدم المغفرة بين الأب والأم يوجد مبدأ في الحياة يقول» هل تسمعني هل تفهمني هل تشاركني ؟» ممكن لا يوجد عندك حل لمشكلة زوجِك فعلى الأقل إسمعي وافهمي مشكلته وحاولي تشاركيه .من أساسيات الراحة النفسية أن أجد من يسمعني. وأحياناً يقولوا عن إنسان أن « أُذنه حلوة « أي يسمع جيداً من يكلمه أحياناً البيت لا يوجد فيه دفئ المحبة ولا المغفرة .

٣/ البرنس :

البرنس هو لِبس الكهنوت والإستثناء الوحيد للِبس البرنس هو للعريس يوم فَرَحه لأن الكنيسة تعتبر الزوج هو كاهن البيت وهو المسئول عن العبادة والمسئول عن ذبائح العبادة وعن قيادة البيت في رحلة الملكوت .في العهد القديم أيام أبونا إبراهيم وإسحق ونوح لم يكن هناك كهنوت لأن الكهنوت جاء في أيام موسى وهارون وفي أيام الأسباط في سبط لاوي وكان رب الأسرة هو الذي يقدم الذبائح لله عن أُسرِهم فالزوج هو المسئول عن العبادة في الأسرة .هل بيتنا فيه ركن للصلاة ؟ فيه مكان للصلاة ؟

الزواج هو وسيلة للخلاص مثل الرهبنة تماماً .وكما يوجد أساسيات للعبادة في الرهبنة هكذا في البرنس حياتنا الزوجية في البيت غير منفصلة عن حياتنا الروحية في الكنيسة .لابد أن يكون هناك اتفاق بين حياتنا في البيت وحياتنا في الكنيسة يجب أن أصلي في بيتي وليس في الكنيسة فقط { بيوت صلاة بيوت طهارة بيوت بركة } .

يجب أن نقف نصلي مع بعض فالصلاة أو قراءة الإنجيل مع بعض تُذوِّب أي خلافات وهي أساس وضمان للفضيلة والقداسة والتقوى هذا يعطي للإنسان إحساس أنه يعيش في مخافة الله بدل من أن نضيع وقتنا أمام التليفزيون ونقول لا يوجد وقت للصلاة وللحياة الروحية لو الإنسان جمع الوقت الذي يقضيه من عمره في الأمور التافهة سيقول يارب أنا لا أستحق هذا العمر .

٤/ الأكاليل :

أكاليل بركة يُكللوا لأنهم صاروا ملوك وأنهم أكاليل كعربون للإكليل السماوي أكاليل بركة وخلاص أكاليل مجد مرتفع وغير فاني أكاليل فرح وتهليل أكاليل فضيلة وعدل أكاليل بهجة .لأن الأسرة التي فيها محبة وغفران وعبادة مع بعض من الطبيعي أن يكونوا مُكللين .الزواج بجميع إلتزاماته وضيقاته وآلامه هو طريق للمجد عندما نجتازها بسلام نُهيأ للإكليل السماوي لا تظن أبداً أن الزواج طريق يمنع الإنسان عن الخلاص بل هو طريق يساعد الإنسان على الخلاص وهو خطوة إلى المجد السماوي .يجب أن تعرف أن طريق الزواج هو طريق لتهيئة المؤمنين للسماء من يريد الإكليل يجب أن يحتمل المشاكل والضيقات . أكاليلك منتظراك في السماء .أكاليل من نور أكاليل نعمة غير مغلوبة .أكاليل مجد مرتفع وغير فاني أكاليل أمانة حسنة غير مضادة ولا محاربة هذه هي الأكاليل التي تنتظرك لتوضع على رأسك في النهاية {نعماً أيها العبد الصالح والأمين كنت أميناً في القليل فأُقيمك على الكثير أُدخل إلى فرح سيدك} (مت ٢٥ : ٢١) أنت كنت أمين على بيتك وعلى زوجتك أنت احتملت وصبرت ولم تكل أنت شهدت ليَّ وساعدت أولادك على الخلاص أنت قدمت أولادك ذبائح حب لله أنت كنت أمين في بيتك تعال كن أميناً في بيتي أولادنا هم أمانة الله إستودعنا إياهم .

حنة النبية عندما أعطاها الله إبن نذرته لله وتركته في الهيكل عندما كان سِنُّه سنتين .وكانت تذهب كل سنة تزور إبنها ومعها جلابية جديدة وكأنها تُعلن تجديد نذره لله وتعلن عدم ندمها على إنها أعطته لله هذه هي الأسرة التي تربي أولادها في خوف الله ومن شروط الأسقف أو الكاهن أن يكون قد ربى أولاده في مخافة الله .الأسرة هي أيقونة الكنيسة .أجمل صورة ممكن أن تُوضع في الكنيسة هي صورة أسرة تعبد الله .الله يعطينا أن تكون بيوتنا بيوت صلاة .. بيوت طهارة .. بيوت بركة .ربنا يكمل نقائصنا ويسند كل ضعف فينا بنعمته .ولإلهنا المجد دائماً أبدياً آمين.

حارين في الروح

(غَيْرَ مُتَكَاسِلِينَ فِي الاِجْتِهَادِ حَارِّينَ فِي الرُّوحِ عَابِدِينَ الرَّبَّ) (رو ١٢ : ١١)

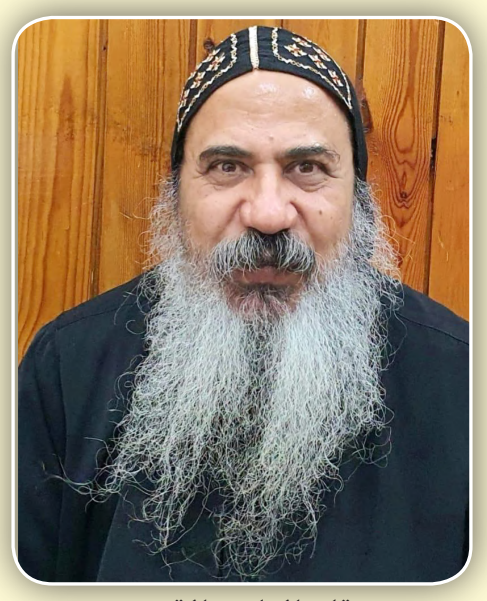

بقلم الراهب القمص
أفرايم الأنبا بيشوى

الإنسان الروحي الذي يعمل فيه روح الله، يكون نشيط ولا يتكاسل في جهاده وحياته بل يعبد الله بنشاط ويكون حار في الروح وتشمل الحرارة الروحية كل حياته وتوبته وصلواته و خدمته ومحبته لله والغير.

عن هذه النار الإلهية قال الرب {جِئْتُ لأُلْقِيَ نَاراً عَلَى الأَرْضِ فَمَاذَا أُرِيدُ لَوِ اضْطَرَمَتْ؟}(لو ١٢ : ٤٩).

نضرم نار الروح القدس فينا بالصلاة لتحرق الخطايا وتنقينا من الآثام وتشعل فينا المحبة كنار تشعل ولنا غيرة الروحية علي مجد الرب {اِجْعَلْنِي كَخَاتِمٍ عَلَى قَلْبِكَ كَخَاتِمٍ عَلَى سَاعِدِكَ. لأَنَّ الْمَحَبَّةَ قَوِيَّةٌ كَالْمَوْتِ. الْغَيْرَةُ قَاسِيَةٌ كَالْهَاوِيَةِ. لَهِيبُهَا لَهِيبُ نَارٍ لَظَى الرَّبِّ}(نش ٨ : ٦).

وكلما فترت محبتنا وحرارتنا علينا أن نشعل حرارة الروح فينا بكل الوسائط الروحية المناسبة ونبتعد عن البرودة الروحية والخطية. لقد تابت مريم المصرية وتدرجت من خاطئة تائبة إلى قديسة راهبة تنمو في النعمة، إلى أن وصلت إلى درجة السواح، واستحقت أن يتبارك منها القديس الأنبا زوسيما.

كذلك الحرارة الروحية التى تاب بها أوغسطينوس الشاب، حتى أصبح راهباً وأسقفاً، وأحد القديسين الذين لهم كتابات وتأملات روحية انتفعت بها أجيال كثيرة. يعوزنا الوقت أن نتحدث عن الحرارة الروحية التي تاب بها القديس موسى الأسود، حتى أصبح من آباء الرهبنة الكبار.

إن الروح القدس يوقد في القلب ناراً، ويشعله بمحبة الله. لذلك كل من يحيا بالروح يمتلئ قلبه بالحب. وتكون المحبة في قلبه ناراً.

تشتعل في قلبه نار من جهة محبته للناس والسعي إلى خلاصهم الروح القدس يهب حرارة روحية وعندما حل على التلاميذ والرسل في يوم الخمسين حل عليهم كالسنة من نار {وظهرت لهم السنة منقسمة كانها من نار واستقرت على كل واحد منهم} (أع ٢ : ٣).

والنار أعطت حرارة واستنارة وطاقة ألهبت قلوب الرسل فصاروا حارين في الروح (رو١٢: ١١).

فالتهبوا بمحبة الله والناس وسعوا بغيرة روحية من أجل خلاص كل نفس ومعرفتها لربنا يسوع المسيح. لقد تغير القديس بطرس بعد حلول الروح القدس عليه من رجل خائف ينكر معرفته بالمسيح الى قوة روحية بعظة واحدة رد أكثر من ثلاثة آلاف وقال لرؤساء اليهود {نحن لا نستطيع أن لا نتكلم} (أع ٤: ٢٠).

لقد ألقوا بطرس في السجن، وهددوه وأهانوه، ولكنه احتمل ولم يستطع أن يصمت. وبعد إطلاق سراح بطرس ويوحنا من سجنهما.

صلى الرسل {ولما صلوا، تزعزع المكان اللذة كانوا مجتمعين فيه، وامتلأ الجميع من الروح القدس. وكانوا يتكلمون بكلام الله بمجاهرة} (أع ٤: ٣١).

لقد كانت الكنيسة تصلي بالروح وكان لصلواتهم مفعولها ونتائجها التي أتت بنفوس كثيرة للمسيح أننا نحتاج لخدام حارين يهتموا بنموهم الروحي وصلواتهم ويهتموا بخلاص كل أحد ويلتهب قلبهم بمحبة الله وملكوته. وعندما نصلي {ليأت ملكوتك} نقولها من كل قلوبنا ومشاعرنا ونعمل من أجل انتشار ملكوت الله بحماس روحى يقود الناس إلى الإيمان والتوبة.

نسعى للامتلاء بالروح. ونشبع بكلام الكتاب المقدس الذى يحطم قساوة قلوبنا وكنار تلهب القلب {أَلَيْسَتْ هَكَذَا كَلِمَتِي كَنَارٍ يَقُولُ الرَّبُّ وَكَمِطْرَقَةٍ تُحَطِّمُ الصَّخْرَ؟} (ار ٢٣ : ٢٩).

فتنتقل حرارة الروح منا إلى من هم حولنا فالحرارة تبعث الدفء في من حولنا وتلهب قلوبهم بالمحبة كما أنها تنير لنا وتهدينا لنأخذ من نور المسيح، شمس البر ونستنير بالإيمان ونكون ناقلي لنور المسيح الذى نقلنا من عالم الظلمة الى نوره العجيب الله يحبنا وفى محبته أعلن لنا أبوته، وتجسده لأجل خلاصنا، وأعطانا روحه القدوس ووعدنا بالحياة الأبدية والمحبة هي التي تبعث الدفء الروحي وروح الحياة في النفوس ومحبة الله تنسكب فى قلوبنا بالروح القدس.

المؤمن الذي اختبر محبة الله يبادله المحبة و يحب أخاه.

{ايها الاحباء لنحب بعضنا بعضا لان المحبة هي من الله وكل من يحب فقد ولد من الله ويعرف الله}(١يو ٤ : ٧).

وهذه هي وصية الرب لنا {وصية جديدة انا اعطيكم ان تحبوا بعضكم بعضا كما احببتكم انا تحبون انتم ايضا بعضكم بعضا (يو ١ : ٣٤) }.

من الحكم وأقوال القديسين: -

فلنتوسل إذًا إلى الله بإيمان والمحبة والرجاء الكثير، لكي يمنحنا النعمة السماوية، نعمة الروح، لكى ما يحكمنا ويضبطنا ذلك الروح نفسه أيضًا، ويقودنا إلى كل إرادة الله وينعشنا ويحيينا بكل أنواع إنعاشه وإحيائه لكى بواسطة عمل الروح هذا وفاعلية النعمة، والنمو الروحاني نتقدم، لنحسب أهلا لإدراك كمال ملء المسيح.

القديس مكاريوس الكبير

إن أنقي الذهب يجب أن يمر بأكثر النيران حرارة.

من الشعر الروحي:-

«لك منا كل الحب»

لما الظلمة والشر ينتشر ونلاقي أنفسنا في وقت الضيق نصلي ونرفع قلوبنا وايدينا وعيوننا نحوك يا احن صديق أنت تعزي وتصبر وروحك يكون لينا سلام ونور ورفيق ملناش غيرك يا إلهنا كلك حكمة وتشق لينا في البحر طريق نورك يشرق في القلب ويهون طريقنا الكرب ومعاك نفيق انت وعدت انك هتكون معانا وها نعبر معاك طريقنا الصعب فيك رجائنا وقوة إيماننا وأنت ملجأنا وتستحق منا كل الحب..

ختان القلب

للمتنيح القمص
لوقا خلف سيداروس
كاهن كنيسة الشهيد العظيم مار جرجس سبورتنج بالأسكندرية

قال القديس استفانوس شهيد المسيحية الأول لرؤساء كهنة اليهود: «يا قساة الرقاب، وغير المختونين بالقلوب والأذان! أنتم دائما تقاومون الروح القدس» (أعمال ٧ : ٥١)، فبرغم كونهم مختونين بالجسد وهم حفظة الناموس والطقوس والعبادات إلا أنهم غير مختونين بالقلوب والأذان، فقلوبهم غطتها غلفة الكبرياء ومحبة المال ونجاسات العالم، وأذائهم الغلفاء ثقل سماعها فلم تميز الحق ولم تعرف صوت الراعي الصالح، كانت ظواهرهم تبدو مثل الصديقين وبواطنهم مملوءة رياء وخبثا، وقد قال لهم الرب إنهم يشبهون القبور المبيضة، لم ينفعهم ختان الجسد في شيء بل لما تعدوا الناموس الحقيقي وقاوموا الروح القدس، حسب أهل الغرلة «الوثنيون» أفضل منهم، عندما فتحوا قلوبهم وأذائهم لصوت الروح وقبلوا الكرازة بالإنجيل بفرح.

عهد الختان الأول كان علامة في الجسد لأن الإنسان كان جسديا مبيعا تحت الخطية، وحتى الوصايا كتبها الله على لوحي حجر لأن قلب الحجر كان داخل الإنسان. فلما جاء ملء الزمان وولد مخلصنا من القديسة مريم متحدا بطبيعتنا صائرا في شبه الناس – أكمل الختان في اليوم الثامن، وسالت القطرات الأولى من الدم الزكي وحقق في جسده الطاهر كمال العهد بين الله والناس. فإن كان الختان هو عهد الله مع إبراهيم حيث قول الله: «سز أمامي وكن كاملا» (تكوين ١٧ : ١)، فقد ارتفع ربنا يسوع بهذا العهد إلى الكمال المطلق في الفعل والقول، وما عجز عنه جميع الآباء والأنبياء أكمله المسيح بجسد بشريتنا فسمع صوت الاب من السماء: «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررتُ».

الختان الجديد ... ختان المسيح:

عن الختان الحقيقي يقول معلمنا بولس: «وبه أيضا اختتم ختانا غير مصنوع بيد، بخلع جسم خطايا البشرية، بختان المسيح» (كولوسي ٢ : ١١)، فإن كان الختان القديم يتم بقطع غلفة الجسد فإن الختان الجديد صار لنا بخلع جسم خطايا البشرية... أي دفن القديم بأكلمه هذا ما أخذناه في المعمودية المقدسة... التي هي شركتنا في موت المسيح وقيامته، في المعمودية خلعنا الإنسان القديم مع شهواته، وجحدنا سيرتنا الأولى ولبسنا الجديد الذي يتجدد بحسب صورة خالقه «لأن كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح» (غلاطية ٣ : ٢٧)، وإن كان الختان القديم علامة في الخارج فالمعمودية هي ختان القلب في الداخل، وإن كان الختان يجعل الإنسان محسوبا من شعب إسرائيل وله الحق في أكل الفصح، فالمعمودية جعلتنا أعضاء جسد المسيح ولنا الحق التناول من الذبيحة المقدسة، وإن كان بالختان يأخذ الإنسان اسما في جماعة الرب فإنه بالمعمودية صارت أسماؤنا مكتوبة في السماوات، وإن كان الكتبة والفريسيون ورؤساء الكهنة لما خانوا العهد وأسلموا نفوسهم للخطايا لم ينفعهم الختان وصارت قلوبهم واذانهم غير مختونه... فماذا نحن عاملون؟ لقد أخذنا العهد الجديد بدم المسيح... واسترنا بالمعمودية المقدسة وذقنا كلمة الله الصالحة والمواهب السماوية. فإن كنا بعد ذلك نجاري العالم ونسلك بحسب الطبيعة القديمة وشهوات الجسد وأساليب الناس في المكر والخبث ومحبة المال والكبرياء والنجاسات والبغضة... إلى آخر هذه الامور التي متنا عنها وجحدناها... فإننا نكون قد شابهنا أولئك الذين قيل عنهم «غير المختونين في القلوب والآذان». لنحفظ يا إخوة عهد ختاننا... عهد المعمودية، لنحفظ القلب مختونا حساسا لمحبة الله ومحبة القريب لأن البغضة تحرم الإنسان من الله، لنحفظ ثياب المعمودية بيضاء مغسولة بدم الذي فدانا، لنحفظ الحواس مكرسة لله مختومة بختم الله الحي حتى متى ظهر في مجيئة الثاني نلاقية بوجه مكشوف ويكون لنا ثقة ولا نخجل منه.

السلام للإناء المستور

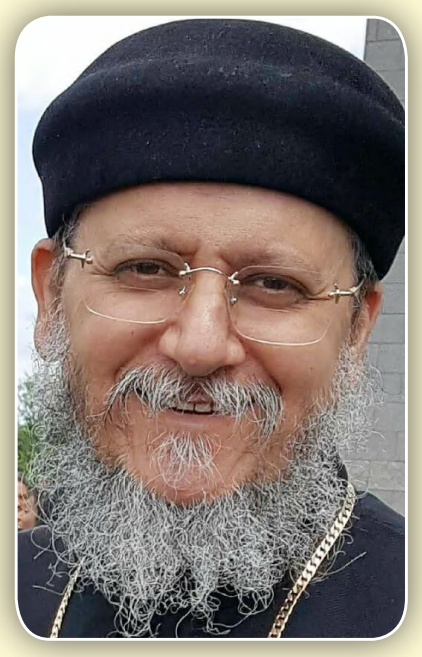

للقمص/ **يوحنا نصيف**
كاهن كنيسة السيدة العذراء بشيكاجو

نقول في التمجيد الجميل للسيّدة العذراء: «السلام للإناء المستور، قبل كَوْنِ العالمين، المحتوي نورَ من نور، في حضن الآب كلّ حين».

كلمة مستور تعني مُخفَى أو غير معروف، وقد تعني أيضًا أنّه مَحفوظ ومُصَان..أمّا كلمة «إناء»، فهي في المفهوم الإنجيلي تعني هيكل الجسد، فقد جاء في حديث القدّيس بولس عن القداسة «هَذِهِ هِيَ إِرَادَةُ ٱللهِ: قَدَاسَتُكُمْ. أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ ٱلزِّنَا، أَنْ يَعْرِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَنْ يَقْتَنِيَ إِنَاءَهُ بِقَدَاسَةٍ وَكَرَامَةٍ» (١تسا٤: ٣–٤).مِن هنا نفهم أنّ المعنى المقصود في المديحة بالإناء المستور، أنّه جسد السيّدة العذراء، الذي أخذ الله منه طبيعته البشريّة، وسكن فيه تسعة أشهر.. فهذا الجسد أو الإناء الإنساني، هو مستور في ذهن الله قبل كون العالمين، وفي ملء الزمان جاء هذا الجسد للوجود. وبعد أن حلّ عليها الروح القدس أخذ منها الابن (الكائن في حضن الآب كلّ حين) عجينة البشريّة، واتّحد بها لكي يشفيها ويرتقي بها. ولكن ما معنى أنّ هذا الإناء كان مستورًا قبل كون العالمين؟ هل كانت القدّيسة مريم موجودة قبل كون العالم؟!

بالطبع لا، فهي إنسانة مخلوقة في الزمن.. ولكن يعلّمنا آباء الكنيسة أنّ كلّ الخليقة هي موجودة ومرسومة في ذهن الله منذ الأزل، ثمّ ظهرَتْ كمخلوقات في الوقت المناسب.. إذ أنّ الله يحوي في داخله كلّ شيء، ولا يتغيّر، ولا يستجدّ فيه شيء.. فالكلّ مرسوم في حكمته الأزليّة..والحقيقة التي ينبغي أن نفهمها جيِّدًا أنّ السيّدة العذراء مريم ليست هي وحدها التي كانت إناءً مستورًا قبل كون العالمين، بل كلّ واحد فينا أيضًا، بحسب ما كشف لنا الروح القدس على فم القديس بولس الرسول؛ أنّ الله «ٱخْتَارَنَا فِيهِ (في المسيح) قَبْلَ تَأْسِيسِ ٱلْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلَا لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي ٱلْمَحَبَّةِ، إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَنَا لِلتَّبَنِّي بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ مَسَرَّةِ مَشِيئَتِهِ» (أف١: ٤-٥).هذا يعني أنّنا مختارون في المسيح قبل تأسيس العالم، لكي نكون قدّيسين.. وقد عيّننا الله للتبنّي، أي نكون أبناء بالتبنّي للآب عندما نتّحد بالمسيح الابن الوحيد، ونُغرَس في جسده بالمعموديّة.. فهذا هو قصد الله من خلقتنا، بحسب تعليم القدّيس أثناسيوس الرسولي (٢٩٦–٣٧٣م) في كتاباته ضدّ الأريوسيّين (٢: ٧٥–٧٦): إنّ هذه هي النعمة التي أُعِدَت لنا من قبل أن نوجَد، بل ومن قبل تأسيس العالم، والتي تحدّث عنها الرسول بولس أيضًا قائلاً: «بمقتضى القصد والنعمة التي أُعطِيَت لنا في المسيح يسوع قبل الأزمنة الأزليّة» (٢تي١: ٩). نحن مختارون من قَبل أن نَخرُج إلى الوجود، لأنّنا كُنّا مرسومين سابقًا في المسيح (الذي هو حكمة الله) من قَبْلِ أن نوجَد.. والنعمة التي أُظهِرَت لنا، كانت مذّخَرة لنا في المسيح منذ الأزل..!

لذلك كَشف لنا الربّ يسوع نفسه أنّه سيقول في يوم الدينونة: «تعالوا إليّ يا مباركي أبي، رثوا الملك المُعَدّ لكم منذ تأسيس العالم» (مت٢٥: ٣٤). فكيف إذن أُعِدّ لنا الملكوت من قبل أن نوجَد؟ إلاّ في الربّ الذي جُعِل قبل الدهور أساسًا لنا، حتّى نصير مبنيّين عليه كحجارة متناسقة، فننال منه الحياة والنعمة التي فيه.. وهذا لم يكُن في إمكاننا أصلاً، حيث أنّنا بشر من تراب، لو لم يكُن رجاء الحياة والخلاص قد أُعِدَّ في المسيح من قبل الدهور.من هنا نعرف أنّه كمّا أَعَدّ الله أمّنا العذراء، من قبل كون العالم، لتكون الإناء المختار الذي سيأخذ منه طبيعته الإنسانيّة، ويسكن فيه.. وقد كانت أمينة جِدًّا في المهمّة التي كُلِّفَتْ بها.. هكذا اختارنا نحن أيضًا لأعمال صالحة سبق فأعدّها لنا كي نسلك فيها (أف٢: ١٠)، كلّ واحد بحسب موهبته..!

فكم ينبغي أن نفرح بأنّنا آنية مختارة (أع٩: ١٥)، قد نلنا نعمة التبنّي في المسيح يسوع، وصِرنا مسكنًا للروح القدس، فنتمّم مشيئة الله بكامل إرادتنا.. لكي نصير آنية مقدّسة للكرامة والمجد (٢تي٢: ٢١)، مِثل أمّنا العذراء..!

لا يحتاج الأصحاء إلي طبيب

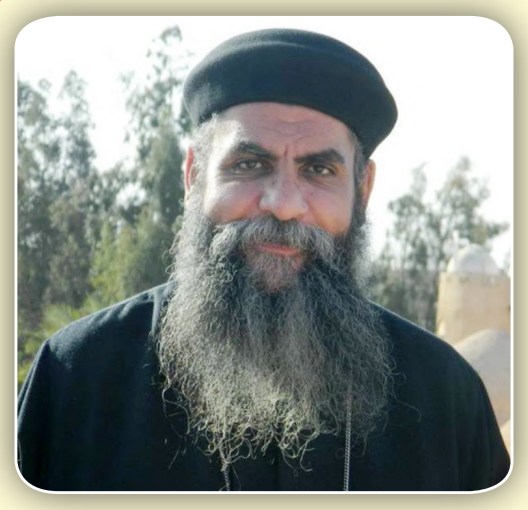

للقمص/ أنطونيوس فهمي چورچ
كاهن كنيسة القديسين مار جرجس والأنبا أنطونيوس بمحرم بك - الإسكندرية

نقرأ في إنجيل لوقا البشير (أصحاح ٥ : ٢٧ – ٣٩) وبعد هذا خرج فنظر عشاراً اسمه لاوي جالساً عند مكان الجباية فقال له اتبعني فترك كل شيءٍ وقام وتبعهُ وصنع له لاوي ضيافةً كبيرةً في بيتهِ والذين كانوا مُتكئين معهم كانوا جمعاً كثيراً من عشارين وآخرين فتذمر كتبتهم والفريسيون على تلاميذه قائلين لماذا تأكلون وتشربون مع عشارين وخطاةٍ فأجاب يسوع وقال لهم لا يحتاج الأصحاء إلى طبيبٍ بل المرضى لم آتِ لأدعو أبراراً بل خُطاةً إلى التوبة وقالوا له لماذا يصوم تلاميذ يوحنا كثيراً ويُقدمون طلباتٍ وكذلك تلاميذ الفريسيين أيضاً وأما تلاميذك فيأكلون ويشربون فقال لهم أتقدرون أن تجعلوا بني العرس يصومون ما دام العريس معهم ولكن ستأتي أيام حين يُرفع العريس عنهم فحينئذٍ يصومون في تلك الأيام وقال لهم أيضاً مثلاً ليس أحد يضع رقعة من ثوبٍ جديدٍ على ثوبٍ عتيقٍ وإلا فالجديد يشقه والعتيق لا تُوافقهُ الرقعة التي من الجديد وليس أحد يجعل خمراً جديدةً في زقاقٍ عتيقةٍ لئلا تشق الخمر الجديدة الزقاق فهي تُهرق والزقاق تتلف بل يجعلون خمراً جديدةً في زقاقٍ جديدةٍ فتُحفظ جميعاً وليس أحد إذا شرب العتيق يُريد للوقت الجديد لأنه يقول العتيق أطيب} هذا الجزء يتحدث عن مقابلة ربنا يسوع المسيح مع متى أو لاوي العشار الذي كان يجلس في مكان الجباية معروف عنه أنه ذو سمعة رديئة في المجتمع قديماً الشعب اليهودي كان مُستعمر من الرومان وهؤلاء الرومان كانوا يأخذون ضرائب باهظة من الشعب اليهودي ولأن تحصيل الضرائب يأتي بتمرد من الشعب عليهم فأمر الرومان بعض اليهود بتحصيل الضرائب من جميع اليهود ثم قسَّم الرومان البلاد إلى أحياء لجمع الضرائب وأسندوا التحصيل إلى أحد اليهود ليُحصِّل كما يريد ويُعطيهم ما يطلبون كان مُحصِّل الضرائب يأخذ ضِعف الضريبة من الشعب لكي يعطي الرومان ثم يأخذ هو الباقي وبسبب ذلك كان هذا الشخص مكروه جداً عند الشعب ومنهم «لاوي» لأنه كان مُحب جداً للمال ومكروه جداً عند الشعب الرب يسوع رأه يجلس عند مكان الجباية يحصِّل من الناس الضرائب فقال له اتبعني عندما شاهد اليهود هذا تذمروا جداً كيف يقول له هذا مع أنه شخص خائن ومُحب للمال {فتذمر كتبتهم والفريسيون على تلاميذه قائلين لماذا تأكلون وتشربون مع عشارين وخطاةٍ فأجاب يسوع وقال لهم لا يحتاج الأصحاء إلى طبيبٍ بل المرضى لم آتِ لأدعو أبراراً بل خُطاةً إلى التوبة} أحياناً الإنسان يظن أن الله يقف مع الأبرار وأن الله يترفق أكثر بالأبرار في حين أن الإنجيل يقول لنا أن الله يترفق أكثر بالخطاة من ألقاب ربنا يسوع المسيح أنه طبيب أنفسنا وأجسادنا وأرواحنا إنه يعرف أن يُداوي كل جراحات النفس كل الأثقال وكل الأمراض والعِلل إنه خبير في معالجة الجنس البشري كلما زاد المرض كلما زاد الإحتياج إلى طبيب يقول الأباء القديسين {كل ما كان المرض أصعب كل ما أُعلِنت قدرة الطبيب في حياتك لأن الطبيب يُمدح بمرضاه} يرى كذلك الرب يسوع أن كل ما زادت الخطية كلما زاد الخاطئ إحتياجه للرب يسوع فإنه يُعلن قدرته فينا مهما كانت الخطايا كلما وقفت أمامه بثقة في شفاؤه ومرضي يأتي إليَّ بانكسار أو مذلة كل ما قدرة سيدي تُعلن في حياتي فالخطية لا تفصل عن المسيح بل تأتي به إلى المسيح فأصعب إختبار أن أقف أمامه وأنا أعرف إني خاطئ وأعترف له بإني غير مستحق لكني أثق في محبته فإن قدرة الطبيب أقوى من قوة المرض الرب يسوع أحب أن يُعلن قدرته في نوعيات من الخطاة ذات خطايا كبيرة وكثيرة مثل لاوي الرجل الذي يُحب العالم (مال ، سلطة) ثم يتحول «لاوي» إلى «متى» أحد التلاميذ وأحد المُبشرين الأربعة ويُحدثنا عن الملكوت ويكتب إنجيله فكيف يارب يتحول شخص من جابي ضرائب إلى إنسان يتكلم عن الملكوت؟ فإن أروع ما كُتب عن أمثال الملكوت كان إنجيل متى خاصةً أصحاح «١٣» عن ملكوت السموات كيف يُقيم الله المسكين من التراب والبائس من المزبلة؟ فإنها عظمة قُدرته كطبيب الله قادر أن يُعلن مجده فينا قادر أن يغيَّر القلب والإهتمامات قادر أن يصنع بنا مجداً حتى لو كنا في الخطايا كذلك صنع مع زكا العشار الصارم مُحب المال فأنت تعرف أن الشخص اليهودي عنده عِشق للعالم والمال والأرض فيأتي الرب يسوع ويفطم الشخص عن طبعه الأصلي وخطاياه تخيل شخصية زكا عندما يقول {ها أنا يارب أُعطي نصف أموالي للمساكين وإن كنت قد وشيت بأحدٍ أرد أربعة أضعاف} (لو ١٩ : ٨) فإن قصة الأربع أضعاف هذه كانت في الشريعة هذه هي نعمة السيد نعمة وقدرة الطبيب الطبيب الحقيقي يقول لزكا {أسرع وانزِل لأنه ينبغي أن أمكث اليوم في بيتك} (لو ١٩ : ٥) أيضاً السامرية المرأة المُلوثة والخاطئة التي لا تستطيع أن تواجه الناس وخرجت في الظهيرة حتى لا يراها أحد بسبب حرارة الجو فيقول لها أنا أواجهك إذا كان العالم كله رفضِك أنا أقبلِك إنه جذبها بطريقته الشافية لأنه يحب أن يُعلن قدرته في مرضاه يأتي أيضاً بشاول المُضطهد والمُتعب المغرور المُتكل على عصاه وغِناه فيجعله إناء مختار له {لأني سأُريه كم ينبغي أن يتألم من أجل اسمي} (أع ٩ : ١٦) يأتي بالإمرأة المُمسكة في ذات الفعل لا يوجد أكثر من هذا إنسان مربوط برباطات ثقيلة ويقول لها «أما دانِك أحد» (يو ٨ : ١٠)

هل نحن لدينا الثقة في شخص ربنا يسوع المسيح بهذا المقدار؟ مهما كانت ضعفاتنا ومهما كانت خطايانا فإن عدو الخير يحاول أن يقنعنا إنه لا رجاء ولا شفاء وأن خطايانا أثقل من أن تشفي وتغفر ما أجمل أن يقول {والمحتاجون إلى الشفاء شفاهم} (لو٩ :١١) وكان يضع يديه على كل واحد منهم فيشفيهم وجميع الذين لمسوه نالوا شفاءً الإنجيل يجعلني متمسك بالمواعيد أحد الأباء القديسين وهو يصلي – القصة موجودة في بستان الرهبان – كان يقف هذا الراهب ويقول «هل أنت يارب إله قديسين فقط؟ هل أنت إله أبرار فقط؟ إن كنت تقف مع القديسين فما الحاجة وإن كنت تقف مع الأطهار فليس بجديد ولكن إظهِر مجدك فيَّ أنا المحتاج إلى نعمِتك» هذه هي قدرة وتغيير ربنا يسوع المسيح في حياتنا إقرأ في سفر الملوك عن منسى الملك أنه صنع الشر أمام عيني الرب لإغاظتهِ فإنه بنى مرتفعات في داخل الهيكل لعبادة الأصنام وأضل الأمة كلها (٢مل ٢١ : ١ – ٧) هل هذا يمكن أن تكون له رحمة توبة؟ «٥٥» سنة أفسد المملكة تماماً وأضل شعب الله قيلَ عنهُ إنه

أُخِذَ في سبي ولمجرد إنه رفع قلبه ربنا قَبَل توبته وبعدها رجع إلى مملكته لكي يُعلن إنه يقبل توبة الخطاة هذه هي قدرة السيد لافتقاده لأولاده عظيمة هي مراحمه في الخطاة ثق في هذه القدرة مهما تثاقلت عليك الأخطاء ومهما ضعُفت نفسك لذلك نحن نصلي لله ونقول {يا من زعزع صخور الأوجاع المضادة وهدَّأت أمواج الشهوات الثقيلة} لذلك يقول لنا الرب أحياناً «أريد أن أُعلن قدرتي فيك قدرة شفائي» فأحد الأباء القديسين يعاتبنا على لسان ربنا ويقول {تدعوني الطبيب الحقيقي ولا تثق في شفائي} هو يريد أن يشفيك وأنت تبتعد وتلتمس الأعذار {تدعوه سيداً ولا تُطيعوه تدعوه أباً ولا تُكرموه تدعوه ملِكاً ولا تُمجدوه} إظهِر جراحاتك للطبيب وهو يشفيك لاوي وهو يجلس عند مكان الجباية كان مغموس في الشرور أجمل شئ في الرب يسوع إن صلاحه يُدركك في أي مكان حتى لو كنت بعيداً هو يُكلمك مثل ما فعل مع شاول وهو ذاهب لاضطهاد الكنيسة ويكلم السامرية وهي في عمق خطاياها ينادي للممسوكة في ذات الفعل وهي في أعماق الخطية ينادي علينا الله ويقول إنه مازال هناك رجاء في الشفاء فلبِّي دعوة الشفاء ويُعلن قدرة الطبيب في حياته أصعب شئ أن يصل المريض إلى حالة من اليأس وعدم رغبة في الشفاء وأخطر منها المريض الذي لا يعرف مرضه وأن يكون المرض قد تأصل والإنسان في غفلة على المريض أن يعرف أن المرض أفسد أشياء كثيرة منها اتصاله بالله وأفسد رحمة النفس ورِبح الملكوت ويجعل الإشتياق لربنا ضئيل فهناك مرض لأن الخطية تضرب جذورها في الأعماق بالتدريج ولا تكتفي بمرحلة ولكن قدرة الطبيب تجعلني أقول «يارب أنا عرفت إلى أي مدى الموقف خطير ولكن أنت الرب القدير إن كان مرضي صعب فإن قدرتك أعظم من ذلك»

الشخص الذي يُعالج عند طبيب يحتاج شروط بسيطة جداً :-

١- أشعر بالمرض .

٢- رغبة في الشفاء .

٣- ثقة في الطبيب .

٤- تسليم وطاعة كاملة .

كل يوم إظهِر جراحاتك تقف أمامه وتقول أنت هو الطبيب الحقيقي عندما نرى ما هي أكثر الخطايا التي تضرب الإنسان هم عدة خطايا يترك الإنسان نفسه فيهم :-

١- جمع المال .

٢- الإنشغال بالسلطة والكرامة .

٣- الشهوات والملذات .

الكل مُستعبد للخطية والحل في الطبيب الحقيقي الخطورة أن يكون الإنسان مضروب بكل هذه الضربات ولا يشعر وعندما تُكلمه على الدواء يقول لك إنه غير محتاج للدواء لا تتساهل مع الأمور الصغيرة حتى لا تكبر داخلك كل هذه الأمور إنسان لا يستطيع الصلاة ولا التسامح وغير قادر أن يفكر في الأبدية والإستعداد لها ولا يستطيع أن يمارس أي عمل روحي يُقال على الثعلب الصغير أنه أخطر من الثعلب الكبير لأن الصغير يدخل من أي مكان حتى لو كان صغيراً وهذا الثعلب الصغير يأكل أكثر من الثعلب الكبير فإنه يأكل بغشامة من كل جزء حتى يفسد كل الكرم الخطية البسيطة عندي مثل الرياء والكسل وإلخ هي التي تُفسد الكرم أو حياتي لأنها تأكل في كل شئ التساهُل مع الخطية أو قبول المرض يحتاج الطبيب فلا تؤجل العلاج حتى لا يصير حاله إلى حال أردأ ما أجمل ما نقوله في القداس {هب لنا يا غني بالمراحم إشفي أيها الرؤوف نفوسنا الشقية بمراحم وأسرارك المُحيية} هذا هو عمل ربنا وجميل أن يكون عند الله أدوية لكل أسقامنا عندما تقف أمامه وتقول له على سبيل المثال إنك مُحب للمال فيقول لك أن العلاج في العطاء مثلما قال للشاب الغني {بِع كل مالك} (مر ١٠ : ٢١) الدواء عكس المرض لأنه يقتل المرض وإن كان أحد مُحب للسلطة ويعيش من أجل الذات وأهم ما في الدنيا كرامته دواءه هو «من أراد أن يكون أولاً فليكن آخر الكل» (مر ٩ : ٣٥) ضع نفسك تحت الكل وأنت تحيا من لديهِ حُب للعالم وملذات العالم دواءه «العالم يمضي وشهواته معهُ» (١يو ٢ : ١٧) على الإنسان أن يعرف ضعفه ويعترف أمام المسيح أنه يخضع للوصية فالوصية قادرة أن تعطينا شفاء من كل أمراضنا من أجل هذا عندما يشعر إنسان أن جسده يثور عليه فعليهِ أن يخضع جسده وأن يذلّه بالصوم ويقف للصلاة لأنها علاج للجسد وعندما يكون إنسان أناني يعطي غَيْرُه جميل أن يكتشف الإنسان ضعفه والأجمل أن نثق في الطبيب حتى إن كانت خطايانا ثقيلة وكثيرة الجميل في لاوي أنه ترك كل شئ وتبعه فحاول أن تعرف ما هي إمكانية الحياة والتغيير حاول أن ترفض الماضي كله لأن هذا هو أجمل وأكبر إختبار تعيشه في حياتك أن ترفض كل أثقال الماضي الله القادر كما غيَّر موسى الأسود السامرية لاوي زكا قادر أن يغيَّرنا نحن أيضاً الله هو الذي يكمل نقائصنا ويسند كل ضعف فينا بنعمته له المجد دائماً أبدياً آمين.

حرير أم شوك (١)

ماريان مدحت
معالج وأخصائي مشورة
وإرشاد نفسي عام

لو لم يكن للسماء حداً لما كانت سماء؛ ولو لم يكن للبحر حداً لما ميزنا بين الأرض والبحر والسماء، ولما تمايزت المخلوقات وتنوعت من حيث الطبيعة والشكل والألوان والصفات والخصائص والأدوار، لفقدت الحياة مذاقها ولما أصبح للوجود معنى، كذلك نحن البشر، فقد خُلقنا مختلفين في كل شئ ولنا من الصفات والخصائص والأشكال العديد والفريد، وذلك لكي يغني أحدنا الاخر ولنخدم بعضنا البعض كلٌ بما يمتاز به وينفرد، لا لتتداخل الأدوار وتمتزج، ولا لأن يفرض أحد على الاخر إتباع نفس خصائصه أو أسلوبه.

وكما في الأدوار كذلك في العلاقات، فقد تربينا على احترام حدود التعاملات بين كلا الجنسين فيجب مراعاة القيم والأخلاق والأصول والتقاليد وهو الأمر الذي يضمن الإحترام وعدم الاستغلال والدخول في علاقات مسيئة مؤذية.

كذلك في علاقات الصداقة الحميمة فليس من حق الصديق أن يتدخل في شئون صديقه ولا سيما من منطلق المساعدة، فلكل شخص فقعته الزجاجية الخاصة به و ليس من حق أحد أن يقتحمها، لا بنصيحة أو إبداء رأي أونقد أو استفسار عن أمور خاصة قد تكون حساسة وغاية الخصوصية فمن الحرية أن يشارك الصديق صديقه بما يرتاح أن يشاركه به وليس على أحدهم أن يلوم على الاخر احتفاظه بجزء من خصوصياته ولا سيما البسيط والعادي منها. فحينما تتسم العلاقة بالحرية تكون أكثر راحة واستقرار فيصبح الصديق لصديقه أمان وتواجده معه وقت الشدة كمن يتغطى بثوب من حرير لا يشعر معه بقسوة الأيام.

الرمز والمرموز في أصل عيد النيروز

نبدأ في شهر سبتمبر الجاري عام قبطي جديد ١٧٤٠ شهداء، ويسميه الأقباط عيد النيروز او رأس السنة القبطية، وحسب التقويم الفرعوني فنحن سنبدأ عام ٦٢٦٥ مصرية، بداية تاريخ و حضارة مِصر ..

النيروز أو عيد رأس السنة المصرية هو أول يوم في السنة الزراعية الجديدة... وقد أتت لفظة نيروز من الكلمة القبطية (ني – يارؤو)= الأنهار وذلك لأن ذاك الوقت من العام هو موعد إكتمال موسم فيضان النيل سبب الحياة في مصر.. ولما دخل اليونانيين مصر أضافوا حرف السي للإعراب كعادتهم (مثل أنطوني وأنطونيوس – باخوم وباخوميوس – باسيلي وباسيليوس) فأصبحت نيروس فظنها العرب نيروزو لأرتباط النيروز بالنيل أبدلوا الراء باللام فصارت نيلوس و منها إشتق العرب لفظة النيل العربية..

أما عن النيروز الفارسية فتعني اليوم الجديد (ني = جديد، روز= يوم) وهو عيد الربيع عند الفرس و منه جاء الخلط من العرب..

ويقول العلامة القديس الأنبا لوكاس المتنيح مطران منفلوط وأبنوب.. أن النيروز إختصار (نيارو أزمو رووؤو) و هو قرار شعري إبتهالي للخالق لمباركة الأنهار.. (لاحظ كلمة أزمو التي نستخدمها في التسابيح القبطية مثل الهوس الثالث وتعني سبحوا أو باركوا) وعوضا عن كتابة القرار كامل بنصه أختصروا إلي كلمة واحدة (مثل صلعم في العربية) توضع فوقها خط لتوحي للقاريء بتكميل الجملة(مثل كلمة أبشويس القبطية) وأصبحت نياروس ومعناه الكامل عيد مباركة ألأنهار..

أما توت أول شهور السنة القبطية فمشتق من الأله تحوت إله المعرفة وهو حكيم مصري عاش أيام الفرعون مينا الأول وهو مخترع الكتابة ومقسم الزمن.. وقد إختار بداية السنة المصرية مع موسم الفيضان لأنه وجد نجمة الشعري اليمينية تبرق في السماء بوضوح في هذا الوقت من العام.. مما يعني أن السنة القبطية سنة نجمية وليس شمسية مما يجعلها أكثر دقة من الشمسية التي أحتاجت للتعديل الغرغوري وبالتالي لم تتأثر بهذا التعديل وذلك لأن الشمس تكبر الارض بمليون وثلث مليون مرة والشعري اليمينية تكبر الشمس بـ٢٠٠ مرة مما يعني أنها أكبر من الأرض بـ ٢٦٠ مليون مرة مما يجعل السنة النجمية أدق عند المقرنة بالشمسية..

قال هيرودت المؤرخ الإغريقى (قبل الميلاد بحوالى ثلاثة قرون) عن التقويم القبطى (المصرى): [وقد كان قدماء المصريين هم أول من أبتدع حساب السنة وقد قسموها إلى ١٢ قسماً بحسب ما كان لهم من المعلومات عن النجوم، ويتضح لى أنهم أحذق من الأغارقة (اليونانيين)، فقد كان المصريون يحسبون الشهر ثلاثين يوماً ويضيفون خمسة أيام إلى السنة لكى يدور الفصل ويرجع إلى نقطة البداية]. ولقد قسم المصريين (منذ أربعة آلف ومائتى سنة قبل الميلاد) السنة إلى ١٢ برجا فى ثلاثة فصول (الفيضان–الزراعة–الحصاد) طول كل فصل أربعة شهور، وقسموا السنة إلى أسابيع وأيام، وقسموا اليوم إلى ٢٤ ساعة والساعة إلى ٦٠ دقيقة والدقيقة إلى ٦٠ ثانية وقسموا الثانية أيضا إلى ٦٠ قسماً. والسنة فى التقويم القبطى هى سنة نجمية شعرية أى مرتبطة بدورة نجم الشعرى اليمانية (Sirius) وهو ألمع نجم فى مجموعة نجوم كلب الجبار الذى كانوا يراقبون ظهوره الإحتراقى قبل شروق الشمس قبالة أنف أبو الهول التى كانت تحدد موقع ظهور هذا النجم فى يوم عيد الإله الغظيم عندهم، وهو يوم وصول ماء الفيضان إلى منف (ممفيس) قرب الجيزة. وحسبوا طول السنة (حسب دورة هذا النجم) ٣٦٥ يوماً، ولكنهم لاحظوا أن الأعياد الثابتة الهامة عندهم لا تأتى فى موقعها الفلكى إلا مرة كل ١٤٦٠ سنة، فقسموا طول السنة ٣٦٥ على ١٤٦٠ فوجدوا أن الحاصل هو $\frac{١}{٤}$ يوم فأضافوا $\frac{١}{٤}$ يوم إلى طول السنة

بقلم رئيس التحرير الراهب القس

غبريال الأورشليمى

كاهن الكنيسة القبطية الارثوذكسية بمدينتي يافا والرملة - الأراضي المقدسة

ليصبح ٣٦٥ يوماً وربع. أى أضافوا يوماً كاملا لكل رابع سنة (كبيسة). وهكذا بدأت العياد تقع فى موقعها الفلكى من حيث طول النهار والليل. وحدث هذا التعديل عندما أجتمع علماء الفلك من الكهنة المصريين (قبل الميلاد بحوالى ثلاثة قرون) فى كانوبس Canopus (أبو قير حاليا بجوار الأسكندرية) وأكتشفوا هذا الفرق وقرروا إجراء هذا التعديل فى المرسوم الشهير الذى أصدره بطليموس الثالث وسمى مرسوم كانوبس Canopus .

وشهور السنة القبطية هى بالترتيب:

توت، بابه، هاتور، كيهك، طوبة، أمشير، برمهات، برمودة، بشنس، بؤونة، أبيب، مسرى ثم الشهر الصغير (النسئ) وهو خمسة أيام فقط (أو ستة أيام فى السنة الكبيسة). ومازالت هذه الشهور مستخدمة فى مصر ليس فقط على المستوى الكنسى بل على المستوى الشعبى أيضاً وخاصة فى الزراعة.

قسّم قدماء المصريين السنة إلى ثلاثة فصول:

١- فصل الفيضان: الذي تغمر فيه مياه النيل الأرض.

٢- فصل الإنبات: وهو موسم الزراعة.

٣- فصل الحرارة: وهو موسم الحصاد.

وقد احتفظ المصريون حتى يومنا هذا بتقسيم فصول العام على هذا النحو، أما أشهر السنة القبطية فهي كالآتي:

*** توت** «من ١١ سبتمبر حتى ١٠ أكتوبر» ويحمل اسم الإله المصري «تحوت» رب القمر، وهو شهر فيضان النيل، ومن هنا جاء المثل: «في توت لا تدع الفرصة تفوت».

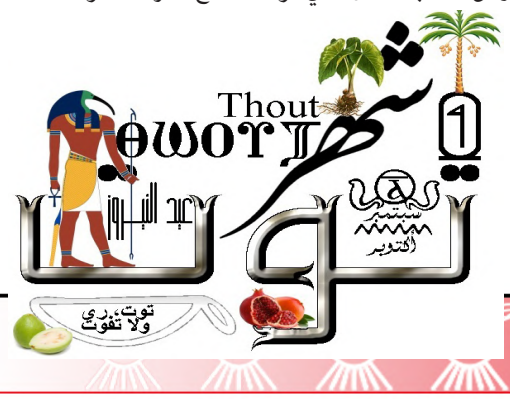

*** بابه** «من ١١ أكتوبر حتى ٩ نوفمبر» وإسمه بالقبطية «بأوني» وهو مشتق من رب النضار «تروت» أو إله النيل «حابي».

***هاتور** «من ١٠ نوفمبر حتى ٩ ديسمبر» واسمه بالقبطية «أتهور» وهو مشتق من اسم إلهة الحب والجمال «حتحور» وفي هذا الشهر يبذر القمح، ومن هنا يأتي المثل: «هاتور أبو الذهب المنثور».

***كيهك** «من ١٠ ديسمبر حتى ٨ يناير» ويرجع إلى إله الخير أو الثور المقدس «أبيس» رمز الخصوبة ويقول المثل «كيهك صباحك في مساك».

*** طوبة** «من يناير حتى ٧ فبراير» واسمه بالقبطية «طوبي» التي تعني النظافة والنقاوة وتشير إلى المطر في مصر الفرعونية يدعى «طوبيا» وهو شهر البرد والمطر في مصر، ومن هنا جاء المثل «طوبة تخلي الصبية كركوبة».

* **أمشير** «من ٨ فبراير حتى ١٣ أو ١٤ مارس» وهو شهر البرد الشديد والرياح الشديدة، ويقول المثل: «أمشير يأخذ الهدوم ويطير».

* **برمهات** «من ١٤ أو ١٥ مارس حتى ٨ أو ٩ أبريل» وفيه يعتدل الجو ويبدأ الحصاد، ويقول المثل: «في برمهات روح الغيط وهات».

* **برمودة** «من ٩ إلى ١٠ مايو حتى ٨ أو ٩ مايو» وهو شهر الحر، ويقول المثل: «في برمودة دق العمودة أي وتد المظلة».

* **بشنس** «من ٩ أو ١٠ مايو حتى ٧ أو ٨ يونيه» وهو مشتق من اسم إله القمر ابن آمون، ويقول المثل: «في بشنس خلي بالك من الشمس».

* **بؤونة** «من ٨ أو ٩ يونيه حتى ٧ أو ٨ يوليو» ويسمى بالقبطية «باأوني» وتعني الحجر والمعادن، وهو شهر القيظ الشديد ويقول المثل: «حر بؤونة يفلق الحجر».

* **أبيب** «من ٨ إلى ٩ يوليو إلى ٦ أو ٧ أغسطس» وفيه تبدأ مياه النيل في الأرتفاع، ومن هنا جاء المثل: «في أبيب تفور مياه النيل وتزيد».

* **مسرى** «من ٧ أو ٨ أغسطس حتى ٥ أو ٦ سبتمبر» وهو مشتق من الفعل القبطي «ميس» الذي يعني الوضع أو الخلق، وهو شهر فيضان النيل، ويقول المثل: «في مسري تفيض المياه وعلى الأرض تسري».

* **النسيء** «من ٦ أو ٧ سبتمبر حتى ١٠ سبتمبر» وهو الشهر الصغير المتمم لأيام السنة، ويتكون من خمسة إلى ستة أيام، ويقول المثل: «في النسيء لا تكن أنت المسيء»... ولا يزال هذا التقويم «القبطي» مستخدمًا عند الفلاحين حتى الآن، ويحفظونه عن ظهر قلب...

ولقد حذف الأقباط كل السنوات التى قبل الأستشهاد وجعلوا هذا التقويم (المصرى) يبدأ بالسنة التى صار فيها دقلديانوس امبراطوراً (عام ٢٨٤ ميلادية) لأنه عذب وقتل مئات الآلاف من الأقباط، وسمى هذا التقويم بعد ذلك بتقويم الشهداء وهو الأن سنة ١٧٤٠ للشهداء الأطهار.

و مع عصر دقلديانوس إحتفظ المصريين بمواقيت و شهور سنينهم التي يعتمد الفلاح عليها في الزراعة مع تغيير عداد السنين و تصفيره لجعله السنة الأولي لحكم دقلديانوس =٢٨٢ ميلادية= ١ قبطية =٤٥٢٥ توتية(فرعونية)

و من هنا أرتبط النيروز بعيد الشهداء .. حيث كان في تلك الأيام البعيدة يخرج المسيحيين في هذا التوقيت إلي الأماكن التي دفنوا فيها أجساد الشهداء مخبئة ليذكروهم و قد أحتفظ الأقباط بهذه العادة حتي أيامنا فيما يسمونه بالطلعة..

أن عيد النيروز هو أقدم عيد لأقدم أمة .. حارب فيه شهداؤنا الظلم و ضحوا بأنفسهم لأجل من أحبهم..

وطنية عيد النيروز:

احتفل المصري القديم بهذا العيد رسميًا أيام حكم الملك مينا الأول حوالي سنة ٤٠٠٠ ق.م. ومن المعروف أن توت المنعوت به أول الشهور المصرية والذي يحتفل في اليوم الأول منه بعيد النيروز هو الذي قالت عنه المعالم الأثرية إنه ولد قبل عهد الملك مينا الأول في مدينة خمنو (الأشمونيتن) التي تتبع مركز ملوي حاليًا محافظة المنيا وكانت مركز عبادة تحوتي إله الحكمة، وعاش توت إله العلم والمعرفة في مكان قرية منتوت حاليًا التابعة لمركز أبو قرقاص محافظة المنيا وله الفضل في إحياء روح الانتماء إلى نهر النيل لأنه جعل المصريين يحبون هذا النهر ويقدسوه فهو مصدر البركة والخير. وساهم البطالمة في عهدهم من ٣٢٣ ق.م إلى ٣٠ق.م في الأحتفال بعيد النيروز بإقامة الهياكل التي من أهمها هيكل دندرة بجوار مدينة قنا بالوجه القبلي، ويشهد هذا الهيكل حتى الآن أن عيد النيروز كان عيدًا وطنيًا يحتفل به به كل الملوك على مر العصور وكان يصل عدد الحضور في ذاك الزمان إلى المليون يقدمون الذبائح والقرابين وكانوا يستحمون في النيل في صباح عيد النيروز ويرتدون الملابس الجديدة ويكرمون من يستحق التكريم ويأكلون خبز الزلابية الخالي من الخمير ويزورون «حقل النيروز» من منتوت إلى الأشمونيين حاملين أغصان النخيل وثماره التي أرتبطت كرمز بعيد النيروز بعد ذلك.

ارتباط عيد النيروز بسنة الشهداء (عقيدة):

احتل الرومان مصر سنة ٣٠ ق.م، وفي القرن الأول الميلادي انتشرت المسيحية في مصر بكرازة القديس مرقس الرسول وتحولت العبادة الوثنية إلى عبادة الإله الواحد وانتشر الإيمان المسيحي في كل ربوع مصر.

وتعرضت مصر المسيحية بعد ذلك إلى حلقات الأضطهاد العشر التي كان آخرها اضطهاد دقلديانوس وأعوانه سنة ٢٨٤ – ٣٠٥ م فإتخذت الكنيسة القبطية من بداية حكم ذاك الطاغية بداية لتقويمها الذي أطلق عليه تقويم الشهداء ففي عهده ارتوت أرض مصر بدماء الشهداء من أجل الإيمان بالله ووحدانيته وبدل أن يفرحوا بثمار الأرض فرحت الكنيسة بثمار الإيمان. ومن هنا جاء رمز البلحة الحمراء وعيد النيروز، فاللون الأحمر يشير إلى دم الشهداء وقلب البلحة الأبيض يشير إلى قلب المؤمن والشهيد النقي والنواة الثابتة تشير إلى ثبات الإيمان وقوته، ومن العجيب أن النخل لا يأتي بالبلح الأحمر إلا في أيام النيروز وكأن الطبيعة تتحد مع التاريخ في صنع الأعياد ومعانيها، ولا غرابة أن يكون عيد النيروز عيدًا لشهداء مصر المسيحية. فتاريخ مصر تاريخًا وطنيًا ملكلكل المصريين بصرف النظر عن معتقداتهم لذلك كان النيروز عيدًا يهتم به كل الحكام حتى عهد المماليك، فكانت الحكومة تدفع مبالغ كبيرة من المال وتوزع هدايا من الملابس الحريرية والفاكهة لكبار رجال الدولة وتعطي معونات على يد متخصصين كان يطلق عليهم لقب (أمير النيروز) فكان يوم النيروز من أبهج الأيام والمواسم في مصر بأستثناء عهد الظاهر برقوق الذي أمر بعم الأحتفال به في القاهرة نظرًا لبعض السلوكيات، ولن الفاطميين اهتموا به وجعلوه عيدًا وطنيًا لكل المصريين ويقول المقريزي:»وكان النيروز القبطي في أيامهم من جملة المواسم فتتعطل فيه الأسواق ويقل فيه سعي الناس في الطرقات وتفرق فيه الكسوة لرجال أهل الدولة وأولادهم ونسائهم والرسوم من المال وحوائج النيروز. كما يذكر لنا التاريخ الحديث أنه في عهد محمد علي الكبير كان الأحتفال بعيد النيروز احتفالاً وطنيًا تدق فيه الطبول وتقام فيه التقاليد والعادات القديمة وتعطل فيه جميع الأعمال. وعندما جاء سعيد باشا واليًا على مصر عام ١٨٥٤ م أصدر في يوم السبت ٧ يوليو عام ١٨٥٥ م أمرًا بأن التاريخ القبطي هو التاريخ الرسمي في دواوين الحكومة وظل معمولاً به لمدة عشرين عامًا حتى جاء إسماعيل باشا ونقض هذا الأمر وتحول إلى التقويم الأفرنجي، ولكن إلى الآن يحتفظ الفلاح المصري بالتقويم القبطي (المصري القديم) تقويم الشهداء وبقيت معه الكنيسة القبطية محتفظة بتاريخ مصر محتفلة بعيد النيروز من ١ توت وحتى يوم ١٦ توت مؤكدة وطنيتها ومصريتها فعيد النيروز تاريخ وتراث لكل مصر ولنا أمل أن يعاد الأحتفال الوطني به على أساس أنه عيد مقترن باحترام نهر النيل الخالد. وبعيدًا عن أي تعصب، أتمنى أن تقوم الدولة بخطوة وطنية ويتم تعديل القرار رقم ١٤ لسنة ١٩٦٢ بإضافة يوم عيد النيروز إلى الأعياد الوطنية ويعامل معاملتها ويعتبر إجازة لكل المصريين، ولو تم هذا فسوف تمحو الدولة سيئة من السيئات التي صوبت نحو وطنية الإنسان المصري.

العابد المنير (٢)

سيرة الراهب القمص بولس المقاري المشهور(بالعابد)

للراهب القس:
ثاؤفيلس الشنودى

كان قديسنا يصلى بالمزامير الكبيرة أي المئة والواحد والخمسين مزموراً ويقف مستنداً على عكازه سبع ساعات، والنور الذي يضئ له المكان هو فانوس من الفوانيس ذات الضوء البسيط معلقاً بجواره، كان يقف الساعات الطويلة دون أن يجلس لحظة ليستريح ليلاً. وأما في النهار كان يتلو المزامير العادية المكتوبة في الأجبية مع تسابيح الأنبياء كلها التي تتلى في تسبحة سبت النور، مع صلوات اليوم المكتوبة في كتاب روح التضرعات، مع تسبحة اليوم، التذاكية والهوسات والابصاليات وكل ما يشملها. كما كان يقرأ سيرة كل قديس يومياً في كتاب السنكسار إلى غير ذلك من قراءات في الكتاب المقدس وسير القديسين وكان يعمل عدداً كبيراً من المطانيات يعد بالمئات يومياً عند الغروب وهو صائم.

ومن الأمور العجيبة التي حدثت مع القمص بولس المقاري في المغارة ، أنه كان صائماً كعادته في الصيف ولما حان وقت إفطاره تذكر أنه لا يوجد عنده ماء ليشرب فلم يأكل لعدم وجود الماء لئلا يزداد عطشه وظل صائماً ، وكان هناك شخص اسمه بخيت أرمانيوس كان يخدم قديسنا ويقضى له طلباته وقد نسى ذات مرة أن يحضر الماء لأبونا بولس كعادته ، وبعدما نام بخيت في الليل وإذا بشخص يلبس ملابس بيضاء يوقظه من نومه ويقول له (يا بخيت أنت نسيت أن تحضر الماء إلى أبونا بولس وهو صائم إلى الآن لم يأكل ، قم فوراً وخذ جرة الماء واذهب بها إليه ، فقام بخيت من نومه وكان الوقت قرب منتصف الليل فحمل الجرة وذهب بها فخرج أبونا بولس لاستقباله وقال له يا بنى لماذا تعبت وجئت إلى في وقتاً متأخر من الليل ؟ فقال له بخيت حاللنى يا أبى نسيت أحضر لك الماء، ولكن شخصاً أثناء نومي يرتدى ملابس بيضاء أيقظني من نومي وأمرني أن أحضر الماء لك على الفور فجئت مسرعاً، فقال القمص بولس المقاري صحيح أنه لم يوجد عندي ماء لكن كان من الممكن أن تحضره باكراً. ولقد تعجب بخيت من هذه الليل التي مرت عليه وكان يروها لكل أبناء قديسنا الروحيين ويؤكد ذلك نيافة الحبر الجليل الأنبا تيموثاوس المتنيح لأنه سمعها منه شخصياً.

لقد ذكرنا سابقاً أن القمص بولس المقاري ترهب في دير الأنبا مقار ببرية شهيت في أيام رئاسة القمص مرقس المقاري وكان ذلك في عام ١٩٢٠م تقريباً ، ودامت رئاسته إلى أن تنيح في ٢ أغسطس سنة ١٩٢٨م وخلفه في رئاسة الدير نيافة الأنبا إبرام مطران كرسي البلينا للمرة الثانية ، حيث كان رئيساً للدير عندما كان راهباً باسم القمص فيلوثاؤس المقاري قبل القمص مرقس المقاري عام ١٨٩٦م حتى سبتمبر ١٩٠٢م ، فأستلم الأنبا إبرام رئاسة الدير ثانياً بعد نياحة القمص مرقس حتى أغسطس سنة ١٩٢٩موترك رئاسة الدير لتفرغ لشئون المطرانية (البلينا)، ونظراً لمحبة الأنبا إبرام للقمص بولس المقاري ولثقته في حكمته أرسل خطاباً يطلب منه الرجوع ليتولى رئاسة دير الأنبا مقار بدلاً منه ، فأرسل القمص بولس خطاباً يقول فيه (إن كنت تحبني نيافتكم وتحب راحتي فلى رجاء فأبعدني عن الرئاسات وصلى من أجلى لكى أكمل طريقي الذى إختاره لي السيد المسيح).

القديس وحروب الشياطين:

أما حروب الشياطين له أثناء الصلاة فكانت كثيرة جداً وكان يتغلب عليها برشم الصليب وعدم الالتفات إليها، حيث كان الشيطان يأتيه في صورة ثعبان كبير ويلتف حول وسطه وهو قائم يصلى، ومرة يأتيه في شكل كتلة نارية تحتويه فيصير في وسطها، كما كان الشيطان يظهر له في صور شريرة وقبيحة أمام عينيه مثل صور النساء بطريقة شريرة وقبيحة، ولكن لأن عينيه كانتا نقيتين بسيطتين وقلبه كان طاهراً. وكان أيضاً الشيطان يجره ويسحبه على الأرض ونائم بعد الانتهاء من صلاته إلى غير ذلك من الحروب الشيطانية التي يحارب بها القديسون والمجاهدون المذكور عنهم الشيء الكثير في تاريخ حياتهم. وكان أمام باب المغارة ضبع لا يبارحها، فإذا شعر القمص بولس بأن أحد قادم إليه كان يخرج إلى باب المغارة ويأمر الضبع أن يبتعد عن باب المغارة حتى يأتي القادم ويعود فيرجع الضبع إلى مكانه أمام باب المغارة ثانية.

رسالة القمص مينا المتوحد (البابا كيرلس السادس) إلى قديسنا:

أرسل الراهب القمص مينا البراموسي المتوحد قبل سيامته بطريركاً رسالة للقمص بولس المقاري يطلب فيها أن يكون معه كرفيق وحدته وذلك للاستزادة من خبرته في طريق الوحدة الرهبانية، ولكن القمص بولس المقاري أرسل له خطاباً شكره فيه على محبته وتواضعه قائلاً (إنه تعود على أن يعيش منفرداً وقد أَلِف هذه الحياة ويطلب من الله الحياة الناجحة للقمص مينا المتوحد، وقال له أيضاً إن لكم من الخبرة الروحية والجهاد الروحي ما يحتاجه الكثيرون وأنا بدوري أطلب صلواتكم الدائمة من أجلى). ويستطرد الأنبا تيموثاوس المتنيح ويقول هذا الخطاب قد رأيته بنفسي وقد قراته أيضاً وكان مكتوباً بالحبر الأحمر.

أطلاق لقب العابد عليه من أهل الرحمانية قبلي:

بعد أن أستقر القمص بولس المقاري في المغارة بمنطقة القصر والصياد، ذاع صيته بالقرية والقرى المجاورة وفى مناطق كثيرة أخرى فأطلق عليه أهل الرحمانية لقب (العابد) لما رأوه فيه من النسك الشديد وعمل النعمة الحالة فيه، فأصبحت مغارة القديس عبارة عن منارة روحية يهتدى إليها كل المتعبين والحزانى والمحتاجين، فكان كل من يأتي إلى أبينا القديس محتاجاً للصلاة من أجل شفاء من مرض اعتراه أو طلباً لمشورة وحكمة القديس، فما كان يخرج أبداً إلا وقد أعطاه الله طلبه بصلوات القمص بولس المقاري.

عاش القمص بولس العابد بالمغارة بالدابة (القصر والصياد) قرابة الثماني سنوات ، وهو في حياة الصلاة والتسبيح والأصوام

والعبادة الحارة ، فحسده الشيطان على ذلك فأخذ يشن عليه حرباً تلو الأخرى ليبعده عن مكان خلوته بم أحبته نفسه ، فحدث ذات ليله وإذا بدورية للشرطة كانت تقوم بعملية مرور ليلية على القرية وأثناء مرور هذه الدورية بالقرب من مغارة القديس ، وإذا بالضبع الذى كان يقوم بحراسة المغارة يعترض هذه الدورية مما سبب لأفردها انزعاجاً وخوفاً شديداً من هذا الضبع الذى أعترضهم ، وبعد علم ضابط الشرطة أن هذا الضبع يقوم بحراسة أبونا بولس العابد الذى يسكن المغارة، أرسل له وطلب منه أن يغادر هذا المكان على الفور ، ولكن أولاد الله لهم إيمان صادق وأكيد بأن كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله (رو ٨: ٢٨)

أحب أهل الرحمانية الراهب العابد القمص بولس المقاري لما لمسوه فيه من تقوى وروحانية، ونظراً لمحبتهم هذه فور سماعهم خبر إمكانية مغارة القديس للمغارة وبالتالي قد يغادر قريتهم ، فقاموا بتوفير قطعة أرض زراعية على مساحة أربعة قراريط (حوالى ٧٠٠ متر مربع)، ويذكر لنا الأب الورع القمص غبريال القمص عطالله أن شباب القرية من البناء في مدة قصيرة لا تتعدى خمسة عشر يوماً، إذ قاموا ببناء الجزء الأمامي بارتفاع دورين وتركوا الجزء الخلفي ليكون حديقة للمنزل، بعد ذلك قام القمص بولس المقاري ببناء مذبح بإحدى الغرف في المنزل لكى يتمكن من إقامة صلوات القداسات ولا يزال هذا المذبح موجوداً إلى الآن . للمذبح قوة خاصة لا يعرفها سوى من عاشوا ملتصقين به مختبرين هذه القوة في حياتهم فكما كان القديس البابا كيرلس السادس يستمد قوة من الله وذلك من خلال صلواته وقداساته اليومية هكذا كان أيضاً أبونا القمص بولس المقاري إذ كان يعيش وكأنه قائم في السماء وهو على الأرض من خلال صلوات القداسات الإلهية التي كان يصليها ثلاثة مرات أسبوعياً وهى أيام الأحد والأربعاء والجمعة بالإضافة إلى الأعياد السيدية وأعياد القديسين ، وكان القديس يصلى معظم هذه القداسات بالمذبح الذى بالمنزل الساكن فيه باكراً جداً إذ كان بعد أن ينتهى من قانون صلواته الليلية يقوم بعمل القربان الذى أتقن عمله أثناء تواجده بدير الأنبا مقار ببرية شهيت بعد ذلك يقوم بصلاة القداس الإلهي.

تعاليم ربنا يسوع في الخزانة

للمتنيح الأرشيذياكون:
بانوب عبده

حضر المخلص إلى الهيكل وجاء إليه جميع الشعب فجلس في الخزانة ،وهى أحد أروقة الهيكل. وقدم إليه الكتبة والفريسيون امرأة أمسكت في زنا وحاولوا اصطياده بكلمة يستندون عليها في تقديم شكواهم ضده ولكنهم لم يفلحوا. وأخذ يسوع يلقى تعاليمه الواردة بفصل الإنجيل وفيها أثبت أنه المسيح، وأنه الذي يحرر المؤمنين به، وأن عمله هذا هو من قبل أبيه السماوي: يسوع هو المسيح فقال لهم يسوع متى رفعتم ابن الإنسان فحينئذ تفهمون أني أنا هو ولست أفعل شيئا من نفسى بل أتكلم بهذا كما علمني أبي. والذي أرسلنى هو معي ولم يتركنى الآب وحدى لأنى في كل حين أفعل ما يرضيه. شهد السيد المسيح عن نفسه أمام اليهود في الخزانة بأنه نور العالم وأنه من فوق، وكانت شهادته من الوضوح بحيث لو شاءوا أن يفهموها لما عسر عليهم ذلك، ولكن جهالتهم وكبرياءهم حالتا دون ذلك، فلم ير بدا من إعلانهم بأنهم سوف يدركون حقيقة أمره حينما يصلبونه فقال: «متى رفعتم ابن الإنسان فحينئذ تفهمون أنى أنا هو».. وسمى صلبه ارتفاعا لأن صليبه ارتفع في الجو فارتفع به شأن البشرية، ونال به المؤمنون شرفا يجل عن الوصف وقد تحقق إدراك اليهود لحقيقته حينها أبصروا الظلمة التي حدثت وقت صلبه، والزلزلة، وانشقاق حجاب الهيكل، وقيامته وصعوده، وحلول الروح القدس على تلاميذه، وتكلمهم بألسنة وعملهم المعجزات ثم قرر أمامهم أنه متحد بالآب في كل فعله، وأن ما بشر به كان يعلمه منذ الأزل. وواصل كلامه قائلا «والذي أرسلنى هو معى»، فأثبت بهذا التصريح الاتحاد الدائم بينه وبين الآب في الذات والتدبير. وكثيرا ما ردد المخلص هذا التعليم في محادثاته، فقد قال لفيلبس ولتلاميذه «ألست تؤمن أنى أنا في الآب والآب في.. والكلام الذي أكلمكم به لست أتكلم به من نفسي لكن الآب الحال في هو يعمل الأعمال. صدقوني أني في الآب والآب في وإلا فصدقوني لسبب الأعمال نفسها» (يو ١٤ : ١٠–١١). وعزا المخلص هذا الاتحاد إلى فعله كل ما يرضى الآب، ومن أدلة ذلك قوله لتلاميذه أثناء حديثه مع المرأة السامرية «طعامى أن أعمل مشيئة الذي أرسلني وأتمم عمله» (يو ٤ : ٣٤)، وهو بهذا يرمي إلى تحريضنا على عمل مرضاته حتى يكون معنا دائما . كما أن الآب معه كل حين.. تحريره المؤمنين :–

وبينما هو يتكلم بهذا آمن به كثيرون .فقال يسوع لليهود الذين آمنوا به إنكم إن ثبتم في كلامي فبالحقيقة تكونون تلاميذى وتعرفون الحق والحق يحرركم . أجابوه إننا ذرية إبراهيم ولم نستعبد لأحد قط . كيف تقول أنت أنكم تصيرون أحرارا. أجابهم يسوع الحق الحق أقول لكم إن كل من يعمل الخطية هو عبد للخطية . والعبد لا يبقى في البيت إلى الأبد. أما الأبن فيبقى إلى الأبد. فأن حرركم الأبن فبالحقيقة تكونون أحرارا .وعلى أثر ذلك آمن به كثيرون من اليهود. فأوضح لهم أن الإيمان به لا يجديهم نفعا إن لم يثبتوا على حفظ وصاياه والعمل بها. ومتى فعلوا ذلك وصبروا على الاضطهاد والشدائد، كما هو مفروض في التلاميذ، شاركوه في السعادة والمجد. وأضاف إلى هذا قوله إن ثباتهم في الأيمان يهديهم إلى الحق الذي هو يسوع وتعاليمه الألهية ، ويحررهم من نير الشيطان وعبودية الخطية، وفي ذلك يقول الرسول «فأن الخطية لن تسودكم لأنكم لستم تحت الناموس بل تحت النعمة» (رو ٦:١٤)، وكذلك يقول يعقوب الرسول «من اطلع على الناموس الكامل ناموس الحرية وثبت وصار ليس سامعا ناسيا بل عاملا بالكلمة فهذا يكون مغبوطا في عمله» (يع ١ : ٢٥). علي أن اليهود ظنوا أن السيد يتكلم عن الحرية المدنية والحرية الجسدية فاعترضوا قائلين إنهم لم يستعبدوا لأحد قط ، ونسوا أو تناسوا أنهم استعبدوا للمصريين والبابليين والأشوريين واليونانيين، بل أنهم كانوا وقتئذ مستعبدين للرومان، يدفعون الجزية لقيصر. ولعلهم كانوا يقصدون أن لهم بعض الحرية الدينية، وأنه لا يجوز بيعهم بيع الأرقاء وفقا لما قاله الله عنهم «وإذا افتقر أخوك عندك وبيع لك فلا تستعبده استعباد عبد، كأجير كنزيل يكون عندك. إلى سنة اليوبيل يخدم عندك. ثم يخرج من عندك هو وبنوه معه ويعود إلى عشيرته، وإلى ملك آبائه يرجع، لأنهم عبيدي الذين أخرجتهم من أرض لا يباعون بيع العبيد» (لا ٢٥ : ٣٩–٤٢). وقد أوضح لهم السيد نوع العبودية التي يقصدها وهي عبوديتهم الشنيعة للخطية، وهي شر من عبودية الرق لأنها تؤدي إلى الموت كما قال بولس الرسول «ألستم تعلمون أن الذي تقدمون ذواتكم له عبيدا للطاعة أنتم عبيد للذي تطيعونه إما للخطية للموت أو للطاعة للبر» (رو ٦ : ١٦). ثم أشار إلى مصير العبد وهو الطرد من البيت طالت مدة عبوديته أم قصرت لأنه لاحقوق شرعية له، ودليل ذلك ما حدث لإسماعيل فقد قيل لأبراهيم عنه «أطرد الجارية وابنها لأنه لا يرث ابن الجارية مع ابن الحرة» (غل٤ :٣٠). ورب المجد بقوله هذا يقصد أن عبد الخطية يمكن طرده من البيعة المقدسة. وأما العتق من يد الشيطان والشهوات الذي قصده حين قال «فأن حرركم الأبن تكونون أحرارا» فليس في استطاعة إبراهيم أو موسى أو جميع الأنبياء أن يمنحوه، إذ يسوع وحده هو الذي يحرر المؤمنين ويصيرهم إخوة له وورثة. فالذي يأتى إليه معترفا تائبا ينال المغفرة والعتق، قد أعطى سلطان الحل والمغفرة هذا لتلاميذه وخلفائهم حين قال لهم «إقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياه تغفر له» (يو ٢٠ : ٢٢–٢٣).

البنوة العملية لله:-

أنا عالم أنكم ذرية إبراهيم. لكنكم تطلبون أن تقتلونى لأن كلامي لا موضع له فيكم أنا أتكلم بما رأيت عند أبي.. وأنتم تعملون ما رأيتم عند أبيكم .أجابوا وقالوا له أبونا هو إبراهيم. قال لهم يسوع لو كنتم أولاد إبراهيم لكنتم تعملون أعمال إبراهيم: ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلونى وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله. هذا لم يعمله إبراهيم .أنتم تعملون أعمال أبيكم. فقالوا له إننا لم نولد من زنا. لنا أب واحد وهو الله. فقال لهم يسوع لو كان الله أباكم لكنتم تحبونني لأني خرجت من قبل الله وأتيت. لأني لم آت من نفسي بل ذاك أرسلنى. ولما كان اليهود قد اعترضوا قائلين «إننا ذرية إبراهيم» فقد أخذ السيد يفند اعتراضهم بقوله أنهم حقيقة أولاده بالجسد، ولكنهم ليسوا أولاده في الأعمال الصالحة، وقلوبهم المشحونة بالأفكار الدنيوية الشريرة لا موضع لكلامه فيها، وهذا ما حملهم على طلب قتله. ثم أيد أقواله بالأشارة إلى أن مصدرها هو أبوه القدوس في حين كان مصدر أعمالهم إبليس أباهم. فاعترض اليهود على السيد ثانية لتعريضه بهم ونسبتهم من حيث الأعمال إلى أب غير إبراهيم أى إلى إبليس ثم أعلنوا انتسابهم إلى إبراهيم دون سواه، والسيد أجابهم معترفا بهذا النسب من ناحية الجسد لامن ناحية السلوك ودلل على أنه لا نصيب لهم من طاعة إبراهيم وتصديقه بطلبهم وهو لم يسئ إليهم بل كلمهم بالحق الذي سمعه من الله، ثم قرر أن هذا التصرف من جانبهم لا يتفق وأعمال إبراهيم. وقد حقق بهذا أنه لا يحسب ابنا لإبراهيم إلا من عمل أعماله «لأن اليهودي في الظاهر ليس هو يهوديا ولا الختان الذي في الظاهر في اللحم ختانا بل اليهودي في الخفاء هو اليهودي» (رو ٢ : ٢٨–٢٩)، وفي ذلك يقول الرسول أيضا «إعلموا إذا أن الذين من الأيمان أولئك هم بنو إبراهيم... فأن كنتم للمسيح فأنتم إذا نسل إبراهيم وحسب الموعد ورثة» (غل ٣ : ٧ ، ٢٩). كذلك من يعمل أعمال الله بحسب ابنا له هي الرحمة والغفران للمسئ، فمن يرحم ويغفر فهو ابن الله، ولذا علمنا السيد أن نقول في الصلاة الربانية واغفر لنا كما نغفر لمن أخطأ إلينا حتى نكون لله أبناء. أما اليهود فبالتماسهم قتل السيد دلوا على أنهم أبناء للشيطان في فعله الشر. ولم يطق اليهود أن ينسبهم المخلص إلى إبليس فاعترضوا. قائلين «إننا لم نولد من زنا» أي لم نولد من آباء وثنيين كفرة، وتسمية الكفر والشر زنا تتضح من قول الرب لموسى «ها أنت ترقد مع آبائك فيقوم هذا الشعب ويفجر وراء آلهة الأجنبيين في الأرض التي هو داخل إليها في ما بينهم ويتركني وينكث عهدي الذي قطعت معه» (تث٣١:١٦). وقول أشعياء «كيف صارت القرية الأمينة زانية. ملآنة حقا كان العدل يبيت فيها وأما الآن فالقاتلون» (أش ١ : ٢١). ثم قالوا بأن لهم أبا واحدا يعبدونه وهو الذي عبده إبراهيم. ورد السيد على هذا الاعتراض مبينا أنهم لو كانوا أبناء الله حقيقة لشابهوه في محبته لابنه، لأن «كل من يؤمن أن يسوع هو المسيح فقد ولد من الله. وكل من يحب الوالد يحب المولود منه أيضا» (١يو٥ : ١) وأشار المخلص إلى مولده الأزلى بقوله «لأنى خرجت من قبل الله»، وإلى مولده الزمنى بقوله «وأتيت»، وإلى وحدة الجوهر والأرادة بين الله الآب الله الأبن بقوله «لأني لم آت من نفسي بل ذاك أرسلنى». وبهذا علمنا.. الاتضاع والطاعة والعمل برأى آبائنا، كما أن الله الآب أرسله وبظهوره متجسدا لم ينفصل عنه بلاهوته.

دكتوراه فخرية وزيارة رعوية

اختتم قداسة البابا تواضروس الثاني يوم الثلاثاء ٢٢ أغسطس ٢٠٢٣ زيارته لجمهورية المجر، وهي أول زيارة لقداسته للمجر، منذ جلوسه على كرسي مارمرقس، وهي الزيارة التي جاءت بناءً على دعوة رسمية وجهتها لقداسته الحكومة المجرية، وهي أيضًا ثاني دعوة رسمية تواجهها المجر لبابا الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، حيث سبق ودعت المتنيح قداسة البابا شنودة الثالث في نفس التوقيت من عام ٢٠١١.

الأمر اللافت أن تقدم جامعة بازمان بيتر المجرية قداسة البابا تواضروس الثاني درجة الدكتوراه الفخرية، وهو عين ما فعلته أيضًا مع قداسة البابا شنودة الثالث إبان زيارته عام ٢٠١١. ليصبح الباباوان القبطيان هما فقط، (حتى الآن) اللذان يتم منحهما الدكتوراه الفخرية، من بين جميع الضيوف الرسميين الذين تمت دعوتهم للمشاركة في العيد القومي لجمهورية المجر.

بدأت زيارة قداسة البابا تواضروس الثاني للمجر يوم السبت ١٩ أغسطس، حيث غادر قداسته والوفد المرافق، مطار القاهرة الدولي، وكان في وداعهم السيد مجدي إسحاق رئيس شركة ميناء القاهرة الجوي وقيادات المطار، واستغرقت الرحلة حوالي ثلاث ساعات ونصف، حيث وصل قداسة البابا مطار بودابست فرانز ليست الدولي، في الساعة الثالثة ونصف واستقبله هناك السيد شامين چولت نائب رئيس الوزراء المجري والسفير محمد الشناوي سفير مصر بالمجر وأعضاء السفارة المصرية بالمجر، وصاحبا النيافة الأنبا چيوڤاني أسقف وسط أوروبا والأنبا جابرييل أسقف النمسا والقمص يوسف خليل كاهن الكنيسة القبطية بالمجر.

وتكون الوفد الكنسي المرافق لقداسة البابا من أصحاب النيافة الأنبا دانيال مطران المعادي وسكرتير المجمع المقدس، والأنبا برنابا أسقف تورينو وروما بإيطاليا، والأنبا جابرييل أسقف النمسا، والأنبا يوليوس الأسقف العام لمصر القديمة وأسقفية الخدمات الاجتماعية، والأنبا چيوڤاني أسقف وسط أوروبا، وتماڤ تكلا رئيسة دير الشهيد مار جرجس للراهبات بمصر القديمة، والراهب القس كيرلس الأنبا بيشوى مدير مكتب قداسة البابا، والقمص يوسف خليل كاهن الكنيسة القبطية بالمجر، والسيدة بربارة سليمان مدير المكتب البابوي للمشروعات والعلاقات، إلى جانب الإعلامي إسحق يونان، والمهندس بيشوي جرجس للتغطية الإعلامية.

تقرير:

مينا ناجى

خادم فى مارمرقس شبرا

وتوجه قداسة البابا فور وصوله إلى الفندق، للراحة، قبل أن يبدأ برنامج زياراته. حيث شهدت الفترة المسائية زيارتين أولاهما كانت زيارة قداسته والوفد المرافق لرئيس أساقفة المجر الكاردينال بيتر إردو، وذلك في مقر غبطة الكاردينال في Primate's palace بالعاصمة المجرية بودابست، بحضور عدد من أساقفة الكنيسة الكاثوليكية المجرية.

وحرص قداسة البابا أثناء اللقاء على التأكيد على علاقته المتميزة بقداسة البابا فرنسيس بابا الڤاتيكان، الذي زاره في مايو الماضي بالڤاتيكان، كما أكد على أن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية كنيسة شاهدة للمسيح، وأنه في مصر، العلاقات التي تربط الكنيسة برئيس الجمهورية وإخوتنا المسلمين، علاقات قوية، مثنيًا على الروابط التاريخية بين مصر والمجر. ودعا رئيس الأساقفة، والأساقفة لزيارة مصر.

وجاءت الزيارة المسائية الثانية للبرلمان المجري برفقة السيد شامين چولت نائب رئيس مجلس الوزراء المجري.

حيث قام قداسة البابا بجولة في أروقة البرلمان الذي يعد مقرًا تاريخيًا للسلطة التشريعية، فهو يحوى العديد من الآثار التاريخية للمجر، ويرجع تاريخ بنائه بالشكل الحالي إلى عام ١٩٠٤، ويتوسط مبناه صندوق زجاج يحوي تاج الملك شتيڤن الأول مؤسس دولة المجر.

وعقب انتهاء جولة قداسة البابا أقيم حفل عشاء على شرف قداسته، ألقى خلاله السيد شامين چولت كلمة رحب خلالها بقداسة البابا والوفد الكنسي المرافق، متذكرًا زيارة المتنيح البابا شنودة الثالث للمجر في نفس التوقيت عام ٢٠١١ مشيدًا بالرئيس عبد الفتاح السيسي، واصفًا إياه بأنه سياسي يعمل الكثير والكثير لبلاده، مرحبًا بالزيارة المرتقبة لشيخ الأزهر للمجر، مشددًا على أن الأديان يجب أن تتعايش مع بعضها البعض.

تلا كلمة نائب رئيس الوزراء كلمة قداسة البابا والتي أكد خلالها على سعادته بزيارة المجر، مشيدًا بالعلاقة بين مصر والمجر، وأعرب عن تقديره للدعوة التي وجهتها الحكومة المجرية لقداسته للمشاركة في الاحتفال بالعيد القومي للمجر، وهو أيضًا عيد القديس اشتيڤن، واصفًا

الاحتفال بأنه احتفال بالمحبة والقداسة والتاريخ.

وأضاف قداسة البابا: «أؤمن أن العلاقات الروحية يمكن حسبانها من القوة الناعمة. وأضاف: «الرئيس السيسي بدأ منذ سبع سنوات في بناء عاصمة إدارية جديدة، وبدأها ببناء كنيسة ومسجد، قبل أن يبني أي مبانٍ أخرى، بدأ بالكنيسة والمسجد، وهو بذلك بدأ البداية الروحية»

وبدأ برنامج اليوم الثاني للزيارة، وهو يوم الأحد ٢٠ أغسطس، في ساعة مبكرة، حيث تحرك موكب قداسة البابا من الفندق الذي يقيم فيه في الثامنة إلا ربع صباحًا، متوجهًا إلى مقر البرلمان المجري، للمشاركة في الاحتفال الرسمي بالعيد القومي، والذي أقيم في ساحة لاجوس كوسوث بالبرلمان، وهو العيد الذي يحمل طابعًا دينيًّا، لكونه ذكرى استشهاد الملك شتيڤن الأول، مؤسس مملكة المجر عام ١٠٠٠ ميلادية، وهو الذي يعتبره المجريون رمزًا على المستوى السياسي، وقديسًا على المستوى الديني، حيث أنه سياسيًا هو الملك الذي صنع نهضة المجر، ودينيًا هو القديس الذي نشر الإيمان المسيحي وحافظ عليه، ليس في المجر وحدها بل في أوروبا كلها.

وعقب الاحتفال زار قداسة دير القديس الأنبا بولا ببودابست، واستقبله الأب سابولش الرئيس السابق

للدير، الذي رحب بقداسته معربًا عن سعادته بالزيارة، مشيرًا إلى أن «الأنبا بولا» هو القديس والشفيع بالنسبة لنا، وكان شفيع لدولة المجر في القرن الثامن عشر، وأنه هناك العديد من القديسين من الكنيسة القبطية منهم القديس الأنبا أنطونيوس والقديس مكاريوس الكبير. وقال موجهًا كلامه لقداسة البابا: «وصلتم الى بيتكم هنا في الدير، قداستكم تعتبر بابا الرهبان كلهم» وأقام الدير مأدبة غداء على شرف قداسة البابا.

وفي الخامسة مساءً بتوقيت بودابست حضر قداسة البابا الشق الديني من الاحتفال القومي، وهو القداس الاحتفالي بذكرى قديس المجر الملك شتيڤن الأول.

والذي ترأسه الكاردينال بيتر إردو رئيس أساقفة المجر، وشارك فيه أساقفة الكنيسة الكاثوليكية المجرية.

تلا ذلك تلبية قداسته دعوة السفير محمد الشناوي سفير مصر بالمجر، لحضور مأدبة العشاء التي أقامها السفير في منزله على شرف قداسة البابا، والتي حضرها السيد شاميين چولت نائب رئيس مجلس الوزراء المجري وأعضاء السفارة المصرية في بودابست ووفد من الجالية المصرية في المجر. وخلال المأدبة أكد نائب رئيس مجلس الوزراء، على أن زيارة قداسة البابا ستبقى في قلوب المجريين، مشددًا على أن مصر والمجر تربطهما صداقة تاريخية، واختتم حديثه بعبارة «تحيا مصر وتحيا المجر». ومن جانبه عبر السفير المصري عن سعادته بزيارة قداسة البابا واصفًا إياها بالتاريخية.

وفي كلمته التي ألقاها، وجه قداسة البابا الشكر للسفير المصري وكل طاقم السفارة الذي بذل مجهودًا كبيرًا في الإعداد لهذه الزيارة وتواجدهم على مدار الساعة من أجل إنجاحها، وقدم الشكر أيضًا على الدعوة الكريمة وكرم الضيافة.

وجاء اليوم الثالث من الزيارة، الاثنين ٢١ أغسطس ٢٠٢٣، ليشهد حدثًا تاريخيًا يترجم ثقل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، والدور المؤثر قداسة البابا تواضروس الثاني، دينيًا ووطنيًا واجتماعيًا، حيث تسلم قداسته الدكتوراه الفخرية من جامعة بازمان بيتر الكاثوليكية، في احتفالية كبرى أقيمت في مقر الجامعة بالعاصمة بودابست، بحضور السيد شاميين چولت نائب رئيس الوزراء المجري وعدد من المسؤولين المجريين، والسفير المصري لدى المجر وأعضاء السفارة، ورئيس الجامعة ومجلسها، والوفد الكنسي المرافق لقداسة البابا، إلى جانب أصحاب النيافة الأنبا أنجيلوس أسقف لندن والأنبا إسطفانوس أسقف ببا والفش، والأنبا بافلوس أسقف اليونان، والأنبا مارك أسقف باريس وشمالي

فرنسا.

وألقى البروفيسور توشكا لاسلو أستاذ اللغة العربية بجامعة بودابست كلمة الجامعة، خلال الاحتفالية، تحدث فيها عن مسيرة قداسة البابا تواضروس الثاني منذ مولده وحتى الآن، وأشار إلى الأحداث السياسية التي مرت بها مصر منذ عام ٢٠١١ مركزًا على أحداث ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ واجتماع يوم ٣ يوليو الذي شارك فيه قداسة البابا تواضروس إلى جانب قادة الجيش وشيخ الأزهر والمثقفين. وتناول البروفيسور توشكا التضحيات التي قدمها قداسة البابا والكنيسة القبطية الأرثوذكسية خلال السنوات الماضية، ثم لخص منطوق منح قداسته الجامعة لقداسته درجة الدكتوراه الفخرية، قائلا: «من خلال عمله في التعليم المسيحي والتنمية الاجتماعية اضطلع بمسؤوليته من أجل خدمة البشرية كلها، لذلك فإننا إذ ندرك بسعادة وامتنان تأثير عمله هذا على الكنيسة القبطية الأرثوذكسية المصرية نعتبر أنه شرفٌ لنا أن نحتفي ببابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية ونتشرف بقبول البابا تواضروس الثاني من بين الدكاترة الفخريين في جامعة بازمان بيتر.»

ومن جهته عبر قداسة البابا في كلمته عن اعتزازه بتسلم الدكتوراة، ثم تحدث عن مصر، مشيرًا إلى أنها وطن فريد له حضاره تمتد إلى سبعة الآف سنة وأورد

المقولة: «أن مصر جاءت ثم جاء بعدها التاريخ.» كما تحدث عن العاصمة الإدارية الجديدة واصفًا إياها بأنها ستصبح أرقى مدينة ذكية وأن بها كاتدرائية ميلاد المسيح التي تعد الأكبر في منطقة الشرق الأوسط، وتحدث عن بناء المتحف المصري الكبير الذي يعد أكبر متحف حضاري لعرض الحضارة المصرية القديمة داعيًا الحاضرين لزيارة المتحف عقب افتتاحه خلال الشهور القليلة القادمة.

وثمن قداسة البابا دور الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في التعليم المسيحي والتنمية المجتمعية، وتناول خمس أنواع من المحبة، هي: محبة الله الخالق، ومحبة الطبيعة وكل ما فيها، ومحبة الآخر (الإنسان)، ومحبة الوطن، ومحبة السماء والأبدية.

وعقب الكلمة، قدم رئيس الجامعة البروفيسور كوميناتز جيزا وثيقة منح الجامعة درجة الدكتوراه الفخرية لقداسة البابا وسط تصفيق حار من الحضور.

تلا حفل تسليم الدكتوراه، مؤتمرًا صحفيًا لقداسة البابا بمقر الجامعة.

عقب انتهاء الاحتفالية، توجه قداسة البابا والوفد المرافق لقداسته، إلى القصر الجمهوري للقاء السيدة كاتلين نوڤاك رئيسة جمهورية المجر، التي رحبت بقداسته معربةً عن شكرها وتقديرها لقداسة البابا لتلبيته دعوة الحكومة المجرية لزيارة المجر في هذا المناسبة الهامة وهي الاحتفال بالعيد القومي للبلاد. ومن جهته عبر قداسة البابا عن سعادته البالغة بهذه الزيارة وبالحفاوة التي لاقاها من الجميع في المجر. مقدمًا الشكر لرئيسة الجمهورية على هذه الدعوة الكريمة، وعلى منح جامعة بازمان بيتر الدكتوراه الفخرية لقداسته. وسجل قداسة البابا كلمة تذكارية في سجل كبار زوار القصر الجمهوري.

وفي الفترة المسائية التقى قداسته أبناءه في كنيسة السيدة العذراء ورئيس الملائكة ميخائيل، حيث صلى معهم عشية عيد إعلان إصعاد جسد السيدة العذراء، وامتلأت الكنيسة بأبناء الكنيسة الذين أتوا للقاء باباهم، وحدثهم عن فضيلة الاحتواء وهي أحد كنوز فضائل السيدة العذراء»

حيث أوصى قداسته بأربعة خطوات لاحتواء المشكلات التي نواجهها في الحياة، من خلال:

١- الإحساس بالآخر.

٢- الحفاظ على الود مع الآخر وعدم الخصام.

٣- وضع فترات للتفاهم، لأن أغلى ما يقدمه الإنسان للآخر هو الوقت.

٤- الاتضاع والخضوع.

وبعد انتهاء العظة هنأ قداسة البابا الحضور بعيد السيدة العذراء. وحرص منح الفرصة لكل الحاضرين لمصافحته ونوال البركة من أبيهم وراعيهم.

وفي إطار لقاء الأب بأبناءه صلى قداسة البابا صباح الثلاثاء ٢٢ أغسطس ٢٠٢٣ وهو اليوم الختامي للزيارة، قداس عيد السيدة العذراء في الكنيسة ذاتها، وشاركه أعضاء الوفد المرافق وعدد من الآباء الأساقفة والكهنة والرهبان، أعداد كبيرة من الشعب. وألقى عظة القداس والتي هنأ في بدايتها الحضور بعيد السيدة العذراء، ثم تحدث عن ثلاثة مواقف تكلمت فيهم السيدة العذراء مستخلصًا دروسًا هامة يمكن أن نتعلمها، وهذه الكلمات، هي:

١- «هُوَذَا أَنَا أَمَةُ الرَّبِّ. لِيَكُنْ لِي كَقَوْلِكَ». (لو ١: ٣٨) : وهو ما يدعونا إلى التحلي بروح الطاعة.

٢- «مَهْمَا قَالَ لَكُمْ فَافْعَلُوهُ» (يو ٢: ٥) أي أننا نعيش بروح بالوصية لنكون مسيحيين حقيقيين.

٣- «وَأَمَّا مَرْيَمُ فَكَانَتْ تَحْفَظُ جَمِيعَ هذَا الْكَلاَمِ مُتَفَكِّرَةً بِهِ فِي قَلْبِهَا.» (لو ٢: ١٩)

أي أن يكون لدينا روح الحكمة، التي تجعلنا نضبط ألسنتنا ونعرف متى نتكلم ومتى نحفظ الكلام في قلوبنا.

واختتم موجهًا كلامه لأبنائه الحضور: «مصر بتسلم عليكم!» ونصحهم: «اهتموا بتربية أولادكم في البيت وفي الكنيسة».

ثم توجه إلى مقر مجلس الوزراء ببودابست، للقاء السيد ڤيكتور أوربان رئيس وزراء المجر بحضور السفير محمد الشناوي، وعدد من أعضاء السفارة، والوفد المرافق لقداسته، حيث أعرب رئيس الوزراء عن سعادته لتلبية قداسة البابا دعوة الحكومة المجرية لزيارة المجر في هذا المناسبة، مؤكدًا على اهتمام بلاده بالانفتاح على الشرق وتوطيد العلاقات مع دوله، خاصة وأن مصر تعد من أهم دول الشرق الأوسط.

وعبر قداسة البابا عن شكره على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة وتقدير دولة المجر للكنيسة القبطية ومنحه الدكتوراه الفخرية من جامعة بازمان بيتر، مضيفًا: «إن الشرق هو قلب العالم والغرب هو العقل؛ فالشرق هو أصل الأديان والفنون والفلسفات، بينما الغرب هو العلم والتطور والاختراعات» وعن مصر قال قداسته: «إن الرئيس السيسي يقدم مفهومًا جديدًا لعلاقة المواطنة لكل المصريين» لافتًا إلى أن مصر ساهمت في مواجهة الهجرة غير الشرعية لأوروبا.

يذكر أنه كانت لقداسة البابا ثلاثة لقاءات على هامش الزيارة، أولهما كان في اليوم الأول للزيارة حيث التقى نيافة المطران هيلاريون مطران الكنيسة الروسية بالمجر، وذلك بمقر إقامة قداسته في العاصمة المجرية بودابست، ودار الحديث أثناء اللقاء عن الخدمة الرعوية ودورها في بناء الإنسان.

أما اللقاء الثاني فجاء صباح يوم الاثنين ٢١ أغسطس، وكان مع سمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر، بحضور السفير محمد الشناوي سفير مصر بالمجر، وهو لقاء جاء دون ترتيب مسبق، حيث يقيم سمو الأمير تميم بن حمد آل ثاني في نفس الفندق، الذي يقيم فيه قداسة البابا، والتقيا مصادفةً في بهو الاستقبال بالفندق وتبادلا كلمات التحية والمودة، ووجه قداسة البابا الشكر لسموه على الرعاية التي يتلقاها الأقباط في دولة قطر والاهتمام بالكنيسة القبطية في العاصمة القطرية الدوحة.

أما ثالث اللقاء (يوم الاثنين أيضًا) فكان مع نيافة الأنبا برنابا أسقف تورينو وروما، الذي قدم لقداسته تقريرًا عن إيبارشية جنوبي ألمانيا ودير القديس الأنبا أنطونيوس بكريفلباخ، بعد نياحة نيافة الأنبا ميشائيل أسقف الإيبارشية والدير.

عقب لقاء رئيس الوزراء توجه قداسة البابا إلى مطار بودابست فرانز ليست الدولي ليستقل الطائرة، عائدًا إلى مصر، وكان في وداعه في المطار السيد شامين چوليت نائب رئيس وزراء المجر، والسفير المصري هناك محمد الشناوي وأعضاء السفارة المصرية.ليصل قداسته إلى أرض الوطن بعد رحلة استغرقت أربعة أيام.

لمحة من حياة المتنيح نيافة الأنبا مشائيل

أسقف جنوب ألمانيا ورئيس دير الأنبا أنطونيوس بكريفلباخ بألمانيا!

المتنيح نيافة الأنبا ميشائيل؛ أسقف جنوب ألمانيا وتوابعها ورئيس دير الأنبا أنطونيوس بكريفلباخ بألمانيا،إسمه العلماني قبل الرهبنة«سامي سلامة حنا»، ولد في (٦ أغسطس ١٩٤٢م) بقرية ميت كنانة أو منية كنانة التي وردت في قوانين ابن مماتي وفي تحفة الإرشاد من أعمال الشرقية، وفي التحفة من أعمال القلوبية وتنسب هذه القرية إلى قبيلة كنانة العربية التي نزلت بها- وهي حاليًا تابعة لمركز طوخ بمحافظة القليوبية. ونيافة الأنبا مشائيل يَنْتَمِي لأسرة مسيحية تقية ميسورة الحال.وكان لنيافته أربعة أشِقَّاءُ. وقد تبرَّع والده المقدس سلامة حنا بقطعة أرض كبيرة بُنِيَت عليها كنيسة الشهيدة دميانة بميت كنانة عام ١٩٦٨م. وتلقي الطفل سامي سلامة تعليمه بقرية ميت كنانة ومدارس طوخ حتى حصل على شهادة الثانوية العامة، وقد التحق بجامعة الإسكندرية وحصل على بكالوريوس التجارة. وبعد تخرجه عمل بالبنك المركزي في محافظة القاهرة. وترقي سامي إلى درجة رئيس قسم بذات البنك.

ومن الجدير بالذكر أنه في أثناء حياته وتعليمه خدم بمدارس الأحد بقرية ميت كنانة. وقد قص لكاتب هذه السطور أنه في أثناء عمله بالقاهرة كان شقيقه الأكبر منه سنا يدرس بالكلية الإكليريكية، فشجعه على الدراسة بذات الكلية أيضًا. وظل سامي سلامة يمارس حياته العملية بالبنك بالإضافة إلى دراسة علوم اللاهوت والقراءات الخاصة والخدمة بالكنيسة حتي قرر أن ينذر نفسه لحياة الرهبنة.

وفي أواخر سبعينيات القرن العشرين التحق سامي سلامة حنا كطالب رهبنة بدير البراموس ببرية شيهيت بوادي النطرون. وكانت الرهبنة في حياته تعني العزلة عن الناس والوحدة والزهد والنسك والصلاة والتسبيح بجانب العمل اليدوي بقصد التبتل مع اختيار الفقر طوعا. وقد تمت رسامته راهباً في(١ يناير ١٩٧٨م) في حبرية المتنيح قداسة الأنبا "شنودة الثالث" البابا الـ ١١٧(١٩٧١–٢٠١٢م) وعرف باسم الراهب«ميخائيل البراموسي».وأيضًا في فترة تولي الراهب القمص يوحنا البراموسي(١٩٤٧–٢٠٠٠م)–الذي رسمه قداسة البابا شنودة الثالث راهباً وقساً عام ١٩٧٦م، وقمصًا عام ١٩٧٨م ليقوم بالخدمة في النمسا والبلاد الناطقة بالألمانية.

وفي يناير ١٩٧٩م تمت رسامته قساً وعرف باسم أبونا الراهب القس «ميخائيل البرموسي»؛ وفي أوائل الثمانينات أرسله مثلث الرحمات البابا شنودة الثالث إلى ألمانيا أي منذ ٤٣ عامًا. وقد بدأ خدمته واستطاعَ بالصبر والصلاة والعمل والجهد والتعب والمحبة أن ينشئ دير القديس الأنبا انطونيوس الذي يعد أول دير قبطى فى قارة أوروبا. وتعد كنيسته أول كنيسة قبطية تُبنَى فى هذه القارة، على الطراز القبطى المصرى وصارت شاهدة للمسيح، ودشنها مثلث الرحمات البابا شنودة. وعقب إعتراف المجمع المقدس بهذا الدير،أقيمت كلية إكليريكية به، ومكتبة كبيرة تضم مئات الكتب القيمة، فأصبح الدير منارة للتعليم. ونذكر للتاريخ تعاون المتنيح مرقس

د.ماجد عزت إسرائيل

القمص بولس (١٩٣٢–٢٠٢٢م) مع القمص ميخائيل البرموسي في تأسيس مكتبة الدير.

وذاع صيت هذا الدير في كل ألمانيا وأوروبا وقد نال أبونا «ميخائيل البرموسي» في أواخر ثمانينات القرن العشرين درجة «القمصية» وصار يعرف باسم القمص «ميخائيل البرموسي» وأيضًا باسم القمص «ميخائيل سانت أنتوني»؛. وفي (١٦ يونيو ٢٠١٣م) وبيد صاحب القداسة الأنبا «تواضروس الثاني» البابا الـ ١١٨(منذ نوفمبر ٢٠١٢–أطال الله عمره سنين عدة وأزمنة سالمية) تمت رسامته أسقفًا ورئيسًا لدير الأنبا أنطونيوس بكريفلباخ، وأَبْرَشِيَّة جنوب ألمانيا وتوابعها. وفي يونيو ٢٠١٣م تم تجليسه بحضور نحو ١٢ أسقفًا.

وهكذا ساهم نيافة الأنبا ميشائيل في تأسيس أول دير في ألمانيا بل وفي كل أوروبا، وفي الآونة الأخيرة قام بترميم العديد من مبانيه بعد تعرضه لحريق في ديسمبر ٢٠١٥م،وأيضًا تشييد العديد من المباني، من أجل استيعاب الرهبان والزائرين للدير. كما قام نيافته بشراء العديد من الكنائس التي تقع ضمن النطاق الجغرافي لأَبْرَشِيَّته، وقام برسامة العديد من الآباء الكهنة للخدمة بالدير وأَبْرَشِيَّته، وخاصة بعد زيادة عدد المهاجرين الأقباط إلى ألمانيا منذ عام ٢٠١٣م. وقام بتأجير بعض الكنائس والقاعات من أجل الصلاة وخدمة مدارس الأحد في بعض مناطق الأَبْرَشِيَّة.

وقد شارك نيافة الأنبا ميشائيل في مايو ٢٠٢٢م في برتوكول تأسيس مجمع للكنائس الشرقية بألمانيا بدعوة كريمة من صاحب النيافة الأنبا دميان أسقف شمال ألمانيا. حقاً ما أجمل جماعية الخدمة «رَأَيْنَا وَقَدْ صِرْنَا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ أَنْ نَخْتَارَ رَجُلَيْنِ وَنُرْسِلَهُمَا إِلَيْكُمْ مَعَ حَبِيبَيْنَا بَرْنَابَا وَبُولُسَ،رَجُلَيْنِ قَدْ بَذَلاَ نَفْسَيْهِمَا لأَجْلِ اسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.فَقَدْ أَرْسَلْنَا يَهُوذَا وَسِيلاَ، وَهُمَا يُخْبِرَانِكُمْ بِنَفْسِ الأُمُورِ شِفَاهًا». (سفر أعمال الرسل ١٥: ٢٥–٢٨).

وفي أبريل ٢٠٢٣م. شارك الأنبا ميشائيل في المؤتمر الثاني لأساقفة أوروبا الذي عقدت جلساته في إيبارشية باريس. ومنذ يناير ٢٠٢٣م. تعرض نيافته لظروف مرضية صعبه. وبالرغم من ذلك كان يمارس حياته الرهبانية اليومية بشكل طبيعي وظل عطائه وخدمته حتي تنيح بشيخوخة صالحة في يوم السبت الموافق ٢٩ أبيب ١٧٣٩ش./ ٥ أغسطس ٢٠٢٣م. عن عمر يناهز ٨١ عامًا. وفي يوم الأربعاء الموافق ٩ أغسطس ٢٠٢٣م إقيمت صلاة القداس الإلهي بحضور جثمانه الطاهر في تمام الساعة التاسعة صباحًا. وفي الساعة الثانية عشر ظهرًا تمت صلاة الجناز، في ديره بكريفلباخ بحضور لفيف من الأساقفة وهم نيافة الحبر الجليل الأنبا دميان، ونيافة الحبر الجليل الأنبا برنابا، ونيافة الحبر الجليل الانبا ثيؤدوسيوس، ونيافة الحبر الجليل الأنبا أنطونيوس، ونيافة الحبر الجليل الأنبا مارك. وعقب صلاة الجناز حمل جثمانه الطاهر أولاده الرهبان وتم دفنه في مقبرة بجوار منارة دير الأنبا أنطونيوس بكرفلباخ– ألمانيا.

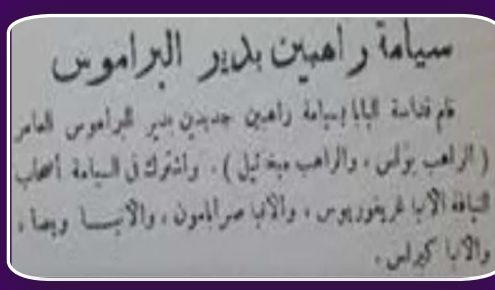

سيامة راهبين بدير البراموس

تم قداسة البابا بسيامة راهبين جديدين بدير البراموس العامر (الراهب بولس ، والراهب ميخائيل) . واشترك في السيامة أصحاب النيافة الأنبا غريغوريوس ، والأنبا صرابامون ، والأنبا وبيما ، والأنبا كيرلس .

طقس صلوات تجنيز مثلث الرحمات الأنبا ميشائيل بألمانيا ٩ أغسطس ٢٠٢٣م!

لماذا نصلي على المنتقلين؟

خصصت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية صلوات على الراقدين لأنها تؤمن أن موت الجسد ليس النهاية. كما ورد في الكتاب المقدس قائلاً: « ثُمَّ لاَ أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ الرَّاقِدِينَ، لِكَيْ لاَ تَحْزَنُوا كَالْبَاقِينَ الَّذِينَ لاَ رَجَاءَ لَهُمْ.» (١ تس ٤: ١٣). ولذلك نظمت الكنيسة طقسًا لصلوات التجنيز مستخدمًا طوال العام، وهناك الطقس المخصص لأسبوع الآلام(صلوات التجنيز العام) وطقس تجنيز البطريرك والأسقف والآباء الكهنة،هذا إلى جانب الطقس الخاص بصلوات الثالث وصلوات الأربعين والتذكارات.

والكنيسة القبطية الأرثوذكسية عبر تاريخها العريق تثق أن الرحمة دائما تتغلب على العدل كما ذكر معلمنا يعقوب الرسول قائلاً: «لأَنَّ الْحُكْمَ هُوَ بِلاَ رَحْمَةٍ لِمَنْ لَمْ يَعْمَلْ رَحْمَةً، وَالرَّحْمَةُ تَفْتَخِرُ عَلَى الْحُكْمِ.» (يع ٢: ١٣).فكما أنه في التجسد غَلُبت الرحمة، وعامل الله الإنسان: برحمتهِ العادلة، فبذل ابْنَهُ الوحيد وسحقه بالحزن وأكمل فيه مطالب العدل الإلهي عنَّا، هكذا نؤمن ونصلي أن يرحم الله أبناءَهُ في الدينونة. وأيضًا نؤمن بـ «نْ كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَ الْمَسِيحِ، نُؤْمِنُ أَنَّنَا سَنَحْيَا أَيْضًا مَعَهُ.» (رو ٦: ٨). ولكن لماذا نصلي على المنتقلين؟. لكي نقول لله أن هذا الإنسان مُحالل من جهة الكنيسة بسلطان الحِل والربط الذي منحته للكاهن «الحق أقول لكم كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطا في السماء وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولًا في السماء» (مت ١٨: ١٨)، ونتركه لرحمتك ومعرفتك التي تفوق معرفتنا.وكذلك تصلي الكنيسة على الراقدين لتعزية الأحياء وحثهم على التوبة والاستعداد كما ورد بالكتاب المقدس قائلاً: «اَلذَّهَابُ إِلَى بَيْتِ النَّوْحِ خَيْرٌ

د.ماجد عزت إسرائيل

مِنَ الذَّهَابِ إِلَى بَيْتِ الْوَلِيمَةِ، لأَنَّ ذَاكَ نِهَايَةُ كُلِّ إِنْسَانٍ، وَالْحَيُّ يَضَعُهُ فِي قَلْبِهِ.» (جا ٧: ٢).

صلوات تجنيز الأسقف

صلوات تجنيز الأسقف تتضمن أجزاء من عدة مزامير، منها المزمور ١١٧،١٣٨، والمزمور ٦٠ و٩٠ . وأيضًا يقرأ جزء من سفر العبرانين وإنجيل القديس لوقا، يعقبها صلاة الثلاث أواشى وقانون الإيمان. كذلك هناك أجزاء من الصلوات خاصة بالأب الأسقف منها: «أنت الآن أيها الصالح محب البشر، جعلت رتبًا لسائر مخلوقاتك التى ترى والتى لا ترى ما فى السموات وما على الأرض وما تحت الأرض، لا سيما يارب كنيستك الشريفة التى وضعتها بأيدى حراس وساهرين ورعاة، لكى يرعوا شعبك ويعظوهم ويفصلوا الكلمة، ويهيئوا لك شعبا وأبناء لوليمتك السمائية». كما يُقال: «نسأل ونتضرع إليك يا محب البشر والمحسن إلينا إقبل إليك بسلام هذه الوديعة الخالصة والنفس الطوباوية، التى لأبينا المحب «البطريرك/المطران/الأسقف» هذا الذى أتى إليك يا الله الحى وإذ هو وكيلك الذى كان على كنيستك المقدسة وبيده كتاب وكالته، أعطه أجرًا سمائيًا ورتبة حسنة، ليكون مشاركًا للذين سبقوه، الذين هم الرعاة المعلمون الذين فصلوا كلمة الحق باستقامة وأضاءوا على كنيستك بالضياء الحقيقى، الذى لمعرفتك الحقيقية، الذين هديتهم إلى ميناء الحياه الأبدية».ومن الجدير بالذكر يدفن الأب الأسقف فى المدافن الخاصة بالأساقفة،والموجودة بديره الذى خرج منه،أو إيبارشيته بحسب الوصية، التى يتركها الأسقف قبيل موته.

مراسم طقس صلاة جناز مثلث الرحمات الأنبا مشائيل

في يوم السبت الموافق ٥ اغسطس ٢٠٢٣م رقد في الرب بشيخوخة صالحة نيافة الأنبا ميشائيل أسقف ورئيس دير القديس الأنبا أنطونيوس بكريفلباخ وجنوبي ألمانيا. وفي يوم الأربعاء ٣ مسرى ١٧٣٩ش./ ٩ أغسطس ٢٠٢٣م. تمت صلاة طقس تجنيز نيافة الأنبا ميشائيل ودفنه بدير القديس الأنبا أنطونيوس بكروفلباخ بألمانيا. ومن الجدير بالذكر أن صلوات تجنيز نيافة الأنبا ميشائيل بألمانيا؛ بدأت في الثانية عشرة منتصف ظهر اليوم صلوات تجنيز مثلث الرحمات الأنبا ميشائيل أسقف ورئيس دير القديس الأنبا أنطونيوس بكريفلباخ وجنوبي ألمانيا، بالدير، الذي رقد في الرب بشيخوخة صالحة يوم السبت الماضي عن عمر بلغ ٨١ سنة، بعد

حياة رهبانية امتدت لحوالي ٤٥ سنة، منها عشر سنوات أسقفًا.وأناب صاحب القداسة البابا تواضروس الثاني صاحبي النيافة الأنبا برنابا أسقف تورينو وروما، والأنبا أرساني أسقف هولندا، للمشاركة في صلوات التجنيز وتقديم التعزية باسم قداسته.

وأقيم القداس الإلهي في التاسعة من صباح اليوم، بحضور جثمان الأب الأسقف الجليل المتنيح، قبل أن تبدأ صلوات الجنازة، التي شارك فيها إلى جانب صاحبي النيافة الأنبا برنابا والأنبا أرساني، أصحاب النيافة الأنبا دميان أسقف ورئيس دير السيدة العذراء والشهيد أبي سيفين بهوسكتر وشمالي ألمانيا، والأنبا جابريل أسقف النمسا، والأنبا ثيؤدوسيوس أسقف وسط الجيزة، والإنبا مارك أسقف باريس وشمالي فرنسا، والأنبا أنطونيو أسقف ميلانو، ونيافة المطران مار فليكسينوس ماتياس نايش مطران الكنيسة السريانية الأرثوذكسية في ألمانيا، وكهنة من الكنيستين الإثيوبية والإريترية، ومجمع رهبان الدير ومجمع كهنة إيبارشية جنوبي ألمانيا وأعداد كبيرة من الشعب القبطي.ونقل صاحب النيافة الأنبا برنابا في كلمته تعزية قداسة البابا تواضروس الثاني إلى مجمع رهبان الدير، ومجمع كهنة إيبارشية جنوبي ألمانيا ولشعب الإيبارشية.

ومن الجدير بالذكر أن صلاة التجنيز حضرها ممثلو عدد من الطوائف المسيحية في ألمانيا، ووفد من القنصلية العامة لجمهورية مصر العربية في فرانكفورت برئاسة القنصل العام أمين حسان، الذي ألقى كلمة قدم فيها التعزية للحضور، وسبقه كلمة ممثل الكنيسة الكاثوليكية في ألمانيا الدكتور لور الأسقف المساعد لأبرشية ليمبورج. بينما تحدث نيافة الأنبا أرساني في كلمته بتأثر شديد عن الصفات الروحية والرعوية التي تميز بها المتنيح الأنبا ميشائيل، وذلك بحكم رهبنتهما معًا في دير البرموس بوادي النطرون وكذلك في الخدمة في أوروبا كرهبان أولًا ثم أساقفة.

لمسة حب ووفاء لمثلث الرحمات نيافة الأنبا ميشائيل!

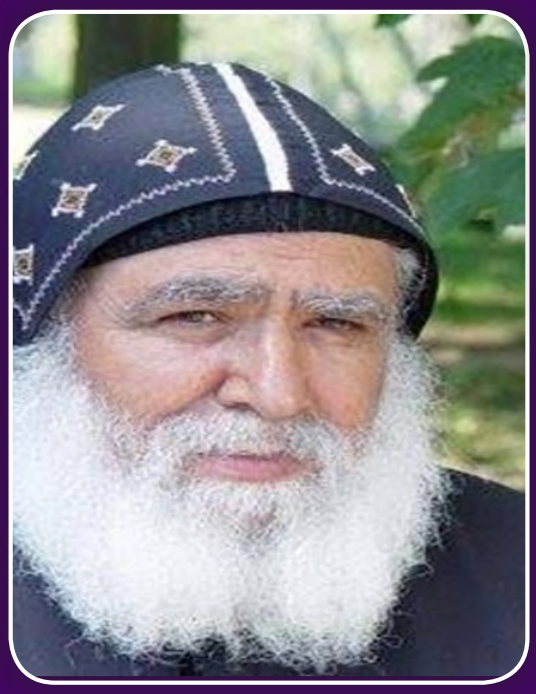

نيافة الحبر الجليل المتنيح الأنبا ميشائيل (أبونا ميخائيل) كما كان يحلو للجميع أن ينادونه وإعتَقَدَ أنه كان اللقب الأحب الى قلبه الذي سمحت لي عناية السماء أن أعرفه عن قرب خلال فترة حياتي في ألمانيا.وقد لمست في شخصيته المتفردة العديد من الصفات المتميزة نرصدها فيما يلي:

❊ البساطة فلم أرى في حياتي إنسانًا ببساطة المتنيح أبونا الأنبا ميشائيل فقد كان بسيطا كالحمام كما قال الكتاب «..بُسَطَاءَ كَالْحَمَامِ.» (مت ١٠: ١٦) بطبيعية ودون تكلف عندما تلتقيه وكأنك في حضرة طفل برىء ونقي إلى أَبعَدَ الحدود وزادت بساطته بعد نواله نعمة الأسقفية ولم تقل أُبْدًا كما كان متوقعًا.

❊ الخدمة كما اراد الله أن تكون لم يطرق أحد بابه وخرج خاوي اليدين أُبْدًا «ما يكسفش حد أُبْدًا « وأنا شاهد عيان لذلك مرات عديدة والدير عاش العمر كله مفتوح للكل بلا استثناء كل من أتي إلى ألمانيا للابد وأن يكون جه عليه وقت وأَقامَ في الدير أو حتى اللي ييجى من أنحاء ألمانيا للزيارة أو من خارجها واللي موجود للخدمة مفيش حسابات عندنا أو ماعندناش الموجود ها يكفى ولا لا وعمر البركة ما فارقت المكان والاهم أن اللي يطلب مش ممكن يترد حتى لو مش محتاج ويتحرك الأنبا ميشائيل بنفسه ما يبعتش حد يجيب حاجة لحد ممكن تشوفه شايل صينيه عليها أكل ورايح يوديها لحد أو جايب بلطو أو بطانية وبيوصلها لضيوف في الديرأو ...أو... وهكذا.

❊ لم يفرق يوما بين إنسان وآخر حسب مكانته أو حالته المادية وحتى جنسيته أو ديانته الكل عنده سواء بكل ما تعنيه الكلمة.

❊ إنسان متضع بطبيعته فاقد إي رغبة في الظهور أو التواجد تحت الأضواء بالرغم من أنه شخصية قيادية ويتخذ قرارات قوية لكن ما يحبش أبدا يكون في الصفوف الأولى وده كان بالنسبة له مشكله كبيرة بعد الأسقفية لكنه كان باتضاع جم يقدم الآباء الكهنة ويتراجع هو (لا أنسي في زيارات قداسة البابا تواضروس لألمانيا كان طول الوقت يناديه ويطلب منه يفضل جنبه لانه كان يروح يهتم بالتفاصيل ويحاول يبعد عن الأضواء).

❊ الأنبا ميشائيل كان خفيف الدم جدًا وإذا جلست معاه لا تمل فلا ينتهى الضحك أبدا وله ضحكة طفوليه نقية جميلة ومريحة للنفس الى أبعد حد .

❊ تتقلب الأحداث في الدول والكنائس وتختلف الاراء ويتحزب الجميع أما هو فله منهج واحد لا يحيد عنه أبدا الطاعة في الكنيسة واتباع النظم والتعليمات في الدولة وتقديم صورة المسيح المحب للجميع وبلا إي استثناء.

❊ الأنبا ميشائيل نادرًا ما يختلف مع احد ولكن إذا اختلف يتوارى ويصمت لا يصيح ولا يسمع أحد فى الشوارع صوته مع وغالبا ما تنتهى الخلافات بمكالمة تليفون أو لقاء ودى دون عتاب لان زى ما بيقولوا كان قلبه أبيض. ينقل صورة السيد المسيح التي تعلمها ومارسها والتي وردت بالكتاب قائلاً: «لاَ يُخَاصِمُ وَلاَ يَصِيحُ، وَلاَ يَسْمَعُ أَحَدٌ فِي الشَّوَارِعِ صَوْتَهُ.» (مت ١٢: ١٩).

❊ الأنبا ميشائيل كان وَاعِظًا بسيل لا يتكلم كثيرًا ولكن إذا تحدث وصل الكلام إلى القلب لأنه كان يتكلم لغه بسيطة منبعها خبرته الروحيه وخدمته لهذه السنوات الطويلة فبالرغم من أنه لم يكن وَاعِظًا مفوه وإنما كان عظة تتحرك على الأرض.

❊ المتنيح الأنبا ميشائيل شخصية نادرة الوجود في زماننا الحالي تشعر معه وكأنك في زيارة إلى كتب تاريخ الكنيسة وآباءها المحبين البسطاء وفقدانه خسارة كبيرة جدًا صعب تعويضها ربنا يعزينا في رحيله بصلواته عنا وينيح نفسه الطاهرة الغالية في فردوس النعيم ويعوض تعب محبته وخدمته وسنده لأولاده وبناته على مدار كل هذة السنين أفراحا سمائية متمتعا باحضان المسيح الذي أحِبَّة وخدمة عمره كاملاً ويعطي حكمة لمن يأتي بعده.

م.إيريني استمالك

❊ لم يوجد في دير الأنبا أنطونيوس بكروفلباخ الذي أسسه منذ أكثر من أربعين عامًا صورة واحدة معلقة لنيافة الأنبا ميشائيل قبل أو بعد رسامته أسقفا ولم يكن يحمل عصا الأسقفية أو حتى العمامة إلا اذا كان هناك واجب رسمى لذلك وإذا انتهى عاد لصورته الرهبانية البسيطة فورًا.

حكاية دير الأنبا أنطونيوس بكروفلباخ ودر الأنبا ميشائيل في تعميره

القمص بولس شحاتة

أن داؤد الملك والنبى حينما كتب(مزمور ٤٦ : ١-١١) قائلاً:: «اَللهُ لَنَا مَلْجَأٌ وَقُوَّةٌ. عَوْنًا فِي الضِّيْقَاتِ وُجِدَ شَدِيدًا لِذلِكَ لاَ نَخْشَى وَلَوْ تَزَحْزَحَتِ الأَرْضُ، وَلَوِ انْقَلَبَتِ الْجِبَالُ إِلَى قَلْبِ الْبِحَارِ تَعِجُّ وَتَجِيشُ مِيَاهُهَا. تَتَزَعْزَعُ الْجِبَالُ بِطُمُوِّهَا»... أري أنه كتبه بأرشاد الروح القدس أنما كتبه بروح النبوة من جهة دير القديس العظيم الأنبا أنطونيوس بكروفلباخ، ففي كثير من كلماته تطابق تامًا مع واقع تاريخ هذا الدير العامر.

بدأت قصة هذا الدير في أوائل عام ١٩٧٩ كحلم وأمنية للمتنيح القمص صليب سوريال في أثناء خدمته بألمانيا التي كان يجول بها من جنوبها إلى شمالها ومن غربها إلى شرقها يفتقد أبناء الكنيسة المشتتين ليجمعهم في أحضانها كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جنحيها ، فجال في خاطره أن ينشأ ديراً ومركزاً قبطياً أرثوذكسياً ليكون بمثابة المكان الذي يجد فيه أبناء الكنيسة حماية لهم ولأبنائهم من عواصف وأمواج بحر العالم المحيط بهم ومأوى يجدون فيه أستجمامهم وخلواتهم الروحية لأستعادة حرارة روحانياتهم التي كادت أن تتجمد فى وسط صقيع وبرودة الحياة الروحية في الغرب. ويذكر قدس أبونا القمص صليب سوريال في مذكراته ما قاله أحد مسئولي الكنيسة الإنجيلية بفرانكفورت فى الأحتفال بعيد القيامة المجيد عام ١٩٧٥، إذ قال : «أرجوكم ألا تفقدوا إيمانكم الدافئ الذي حضرتم به من مصر، فنحن هنا في الغرب في حاجة اليه».

وكذلك ليكون هذا المركز لحفظ تراثنا وتعاليم أباء كنيستنا القبطية التي كانت ومازالت مصدر للتعاليم الروحية واللآهوتية والعقائدية لمعظم كنائس العالم، وبأيمان عميق وجهد مضنى رغم كثرة المعارضات والعقبات التي واجهت قدس أبينا المثلث الطوبى جناب القمص صليب تم شراء هذا المكان وأقيم أحتفال عظيم ومهيب لأفتتاح الدير والمركز القبطى بحضور عدد كبير من الأقباط والألمان والشخصيات السياسية والدينية من الكنائس المختلفة، وكان ذلك في يوم أحد عيد العنصرة الموافق: ٢٥ مايو ١٩٨٠، وبذلك تحقق نبوة داؤود الملك والنبى في قوله: «٤ . نَهْرٌ سَوَاقِيهِ (الروح القدس) تُفَرِّحُ مَدِينَةَ اللهِ، مَقْدَسَ مَسَاكِنِ الْعَلِيِّ ٥ . اللهُ فِي وَسَطِهَا فَلَنْ تَتَزَعْزَعَ.» وكان من الحضور في هذا اليوم التاريخي قدس أبونا ميخائيل البراموسى(فيما بعد: نيافة الأنبا ميشائيل) الذي كان قد حضر بتكليف من قداسة البابا مثلث الرحمات البابا شنودة الثالث ليتسلم أمانة الدير وخدمته فيما بعد، لقد حضر ومعه أباء رهبان آخرين للخدمة بالدير ولكنهم بعد وقت ليس بطويل غادروا المكان للخدمة بأماكن أخرى بألمانيا وأوروبا ، وبقي أبونا ميخائيل البراموسى بمفرده ليواجه صعوبات الخدمة ومشاقها ومسؤلياتها بمفرده ، ولكنه لم يكن وحده لأن الرب كان معه («مَلْجَأٌ وَقُوَّةٌ. عَوْنًا فِي الضِّيْقَاتِ وُجِدَ شَدِيدًا»).

وبالهدوء المعهود في قدس أبونا ميخائيل أستمر في الخدمة دون كلل أو ملل ورغم كل الصعوبات التي تحبط وتهدم كل التمنيات والتي تعيق تحقيق الأهداف التى أقيم من أجلها هذا المشروع الضخم،إلا أنه بإيمانه وصبره وطول أناته وأمانته في الخدمة بالأضافة لروحه المتواضعة جداً ومحبته المتسعة لكل أحد ولمعانديه ومقاوميه أكثر من محبته لمحبيه أستطاع أن يكسب ويبنى نفوس كثيره أثمن وأغلى بكثير من كل المبانى التى أقيمت بالدير.. «فَتَرَى أَعْيُنُكُمْ وَتَقُولُونَ: لِيَتَعَظَّمِ الرَّبُّ» (ملا ١ : ٥).

الأهمية التاريخية لدير القديس الأنبا أنطونيوس بكروفلباخ :

١ – مركز تنشيط وأستعادة لروحنيات الكثيرين ليس فقط الأقباط المقيمين بألمانيا بل وكل أوروبا. وأيضًا ومركزًا للعابرين من أمريكا وكندا أو أستراليا إلى مصر ليجدوا فى هذا المكان الذيي يجذب بعمق روحانياته الكثيرين رغم بعد المسافات ليجدوا فيه أمانهم وهدوء أعصابهم وسلامهم الداخلي، ومكان للتأمل والراحة النفسية لكثير من الألمان المحبين للخلوة وحياة الهدوء والثقافة الروحية ومعرفة القبطيات. وقد صاروا أصدقاء للدير. كذلك كان الدير ملجأ لكثير من الأسر القبطية الأتين من السودان حيمنا وصلوا كلاجئين لألمانيا ولم يكن لهم من يحتضنهم غير الدير فى ذلك الوقت، وبعدها بفترة أصبح ملجأً للأسر الأريترية.

٢ – مركز للدراسات القبطية وعمل السيمنارات العلمية فى مجال القبطلوجى واللاهوتى مع معاهد وكليات اللاهوت المختلفة، ويتضمن مكتبة علمية

لاهوتية روحية كبيرة بها ألاف المجلدات والكتب والرسائل العلمية والمجلات والنبذات وكل ما يحتاجه الدارس المتخصص. ومما يذكر فى هذا المجال أن سعة صدر وقلب سيدنا نيافة الأنبا ميشائيل الذي بفكره المتفتح وأقتناعه بمبدأ قبول الأخر وبمحبة كبيرة يدير الحوار مع الجميع (مع أحتفاظه بمبادئ وعقائد كنيسته وإيمانها) أستطاع أن يذيب جدار البرودة والجمود بين الكنائس المختلفة بل ويبنى الكثير من الكبارى بينها. وأكتسب الكثيرين من أساقفة ورجال أكليروس لمجال صداقة الدير والكنيسة القبطية.

٣ – في ١٨ نوفمبر ١٩٩٠ تم تدشين كاتدرائية القديس العظيم الأنبا أنطونيوس على أرض الدير بيد مثلث الرحمات البابا شنودة الثالث وهي تعتبر أول كنيسة قبطية تبنى فى أوروبا.

٤ – تأسست كلية البابا شنودة الثالث الأكليريكية للدراسات اللاهوتية وتخرج منها حتى الآن ١٤ دفعة ،وبشهادة كثير من أساتذة ومدرسى الأكيريكية الذين يحاضرون بها وهم من أماكن مختلفة (مصر فرنسا – سويسرا – أنجلترا – أمريكا) يقرون بأنها من الكليات المميزة فى دقة نظامها وسمو مستوى المناهج التى تدرس بها ومستوى أمتحاناتها وكفائة أساتذاتها ومعلموها.

٥ – تم شراء مدرسة مجاورة للدير وتجهز حالياً لنقل الكلية الأكليريكية إليها.

٦ – مركز لعمل المؤتمرات الروحية للشباب القبطي على مستوى ألمانيا وكل أوروبا ومؤتمرات للأسر القبطية أيضاً على مستوى ألمانيا وكل أوروبا ويحضر لهذه المؤتمرات بالأضافة للأباء الكهنة والخدام بالأبرشية العديد من الأباء الأساقفة والكهنة والخدام من مختلف أنحاء الكرازة المرقسية. كما يقيم الدير بالأضافة لخدماته التي يقدمها لأبناء شعب الكنيسة المقيمين في محيطه الجغرافي . وأيضًا خدمات لأطفال وشباب كل كنائس الأبرشية فى مجال مهرجانات الكرازة وفرق الكورال والمسابقات الرياضية والروحية التى تقام فيما بينهم .

٧– الترجمة والطباعة والنشر: أهتم نيافة الأنبا ميشائيل بتشجيع لجنة الترجمة التي بالأبرشية للأستمرار فى عملها وقد تم بالفعل ترجمة وطبع ونشر وتوزيع العديد من كتب الكنيسة للغة الألمانية في كافة الطقوس والصلوات الكنسية والتي تخدم الكنيسة على مدار السنة بحسب النتيجة القبطية، بالأضافة لترجمة ونشر كل كتب قداسة البابا شنودة الثالث، وكثير من سير القديسين والشهداء وكتب لاهوتية وروحية أخرى كثيرة ، ويتم توزيعها جميعاً بأقل من تكليفتها الحقيقية أو كثير منها مجاناً.

٨ – من أهتمامات نيافة الأنبا ميشائيل بالأطفال والشباب بأعتبارهم كنيسة المستقبل، قام بشراء قطعة أرض مقابلة للدير وتم أعدادها لعمل ملاعب مختلفة ومتعددة الأستخدامات مثال: (كرة القدم والسلةوكرة اليد والكثير من الألعاب المختلفة المحببة للأطفال والشباب.

٩– تم بناء مبنى على مساحة كبيرة من ثلاث طوابق لسكن وخدمات الأباء الرهبان وبالدور العلوى كنيسة للأباء الرهبان على أسم الملاك ميخائيل، وهي على مثال كنائس مبنى الحصن بأديرتنا القبطية العريقة. وقد تم تدشينها بيد صاحب القداسة البابا تواضروس الثانى (أطال الرب عمره) أثناء زيارة قداسته للدير في نوفمبر ٢٠١٣. كما تم بناء مبنى أخر على مساحة كبيرة لخدمة مؤتمرات الشباب والأسر مكون من ثلاث أدوار الدور تحت الأرضى به حجرات ثلاجات لحفظ وتجميد الأغذية ومخازن وحجرات للغسيل ودورات مياه، وأستعمالات أخرى مختلفة. والدورالأرضى قاعات للمؤتمرات ولموائد الأغابى والدورين العلوين لسكن المشتركين بالمؤتمرات .وقد تم تجديد أحد المبانى القديمة تجديداً شاملاً (يكاد يكون أعادة بنائه بمعجزة إلهية) وهو أيضاً من ثلاث طوابق، الدور الأرضى به مطبخ كبير لخدمة المؤتمرات والخدمات المختلفة الت تقام بالدير. والدورين الثانى والثالث لأقامة الشباب أثناء المؤتمرات والأنشطة المختلفة. وكذلك تم تجديد المبنى الأول الذى على شمال الداخل إلى الدير والذى كان به كل الخدمات فى بداية الخدمة بالدير من عام ١٩٨٠، تجديداً شاملاً وكاملاً. ومازالت يد الرب تعمل بوضوح فى هذا المكان المقدس: ويستطيع رواد الدير وزائريه أن يلاحظوا هذا فى كل زيارة لهم ، ففى كل مرة تشاهد شئ جديداً: (باركينج للسيارات على مستوى عال من الكفائة – تجميل مداخل الدير بالزروع والزهور والنباتات بمناظر جميلة جداً ومريحة للعين– أيقونات موزائيق وفن قبطي جميل –تنسيق وتجميل لفردوس الراقدين على رجاء القيامة بما يليق بأكرام أجساد القديسين.

١٠ – تم رسامة ١٢ آب راهب بالدير بيد صاحب النيافة الأنبا ميشائيل بعد أجتيازهم جميعاً فترة التلمذة والأختبار اللازمة للرهبنة وجميعهم أباء أفاضل وقد سيموا كهنة بالأضافة لعدد آخر من طالبي الرهبنة مازالوا في فترة التلمذة وتحت الأختبار.

١١ – تم أعداد أرض مدافن للأقباط فى قطعة الأرض الواقعة في غرب الدير بحسب متطلبات قوانين الدولة وتحقق خدمة هامة جداً للعائلات القبطية في المهجر.

١٢ – شكراً لصاحب الغبطة والقداسة البابا تواضروس الذي بعد فترة أنتظار طويلة لأقباط ألمانيا حقق أمنيتهم برسامة نيافة الأنبا ميشائيل لأبرشية جنوب ألمانيا فى ١٦ يونيو ٢٠١٣، وتجليسه في يوم ٢٣ يونيو ٢٠١٣ «عَظَّمَ الرَّبُّ الْعَمَلَ مَعَنَا، وَصِرْنَا فَرِحِينَ» (مز ١٢٦ : ٣).

أحب أن أذكر أنه منذ من بداية وصولى لألمانيا فى بداية عام ١٩٨٧ وأنا أرى أن خدمات نيافة الأنبا ميشائيل (أبونا ميخائيل البراموسى) لم تكن فقط محدودة على خدمة الدير بل كانت تمتد لخدمة جميع الكنائس القبطية الموجودة فى ذلك الوقت بكل ألمانيا بل وخارجها، مسرعاً لمساعدة جميع الكهنة فى تحقيق أحتياجاتهم للخدمة ولتزليل العقبات التى تقابلهم فى خدمتهم، فى روح متواضعة لم أرى لها مثيل يفتح قلبه فى محبة متسعة ليساعد الجميع قليل الكلام ولكن بكلمات قليلة يقدم النصح والأرشاد ويسرع للمساعدة فى حل أى مشكلة مهما كلفه الأمر من جهد ومشقة.

وأيضًا تأسيس كنائس كثيرة فى زمن قياسى:

– سبق وقلت أن سيدنا نيافة الأنبا ميشائيل من بداية خدمته بألمانيا (أبونا ميخائيل البراموسى) وهو يساعد فى تأسيس كنائس قبطية بألمانيا، وفى زمن قياسى من يونيو ٢٠١٥ وحتى نياحته في ٥ أغسطس ٢٠٢٣م زادت عدد كنائس في أبرشية جنوب ألمانيا التي أسسها نيافته كأول أسقف لها من ٦ كنائس إلى ٣٢ كنيسة. وأيضًا رسامة ٧ أباء كهنة للخدمة بكنائس الأبرشية وأصبح عدد الأباء الكهنة الذين يخدمون بالأبرشية ١٩كاهنًا بالأضافة للأباء الرهبان الذين تم رسامتهم كهنة وعددهم ١٢ أب راهبًا، بالأضافة لرسامة شمامسة بدرجة دياكون لبعض الكنائس المحتاجة لهذه الرتبة للمساعدة فى الخدمة، ومازال الحصاد كثير والفعلة قليلون.ربنا ينيح روحه الطاهرة في أحضان القديسين إبراهيم واسحق ويعقوب. حقًا قال الكتاب المقدس «اُذْكُرُوا مُرْشِدِيكُمُ الَّذِينَ كَلَّمُوكُمْ بِكَلِمَةِ اللهِ. انْظُرُوا إِلَى نِهَايَةِ سِيرَتِهِمْ فَتَمَثَّلُوا بِإِيمَانِهِمْ.» (عب ١٣: ٧).

الأنبا ميشائيل كما عرفته:

راهب ... ناسك ... أسقف ... خادم

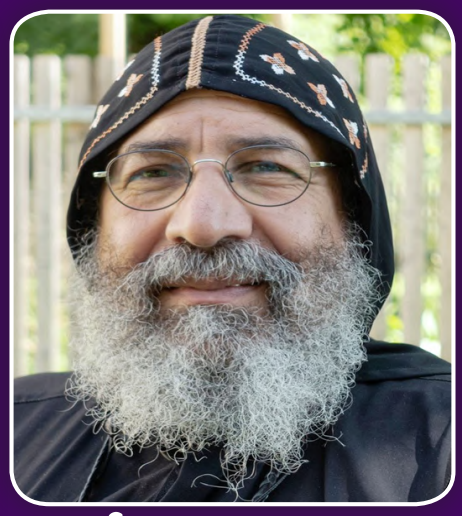

القمص ديسقورس الأنطوني

ترجع معرفتي بأبونا القمص ميخائيل البراموسي (نيافة الآنبا ميشائيل) الي عام ١٩٨٥م من خلال زيارات الأجانب لدير القديس الأنبا أنطونيوس العامر بالبحر والأحمر، وكنت في ذلك الوقت مسئول عن استضافتهم وشرح معالم الدير،وكان الكثير منهم من دولة ألمانيا، وكانوا يتحدثون معي عن راهب يعيش في المركز القبطي بفرانكفورت (دير القديس الأنبا أنطونيوس بكريفرباخ حاليًا) وكانوا يثنون علي منظره وكلماته، وعن بشاشة وجه ومقابلته واستضافته الحارة للزوار كصورة حية وعملية من رهبان البراري المصرية، وكلنا يعلم جيدًا طبيعة الأجانب فهم لا يقولون إلا الحقيقة بدون إي زياد أو نقصان . فتولد لي شعور أنني أريد مقابلة هذه الشخصية والتعرف عليها عن قرب. وفعلا شاءت العناية الإلَهِيَّة عام ١٩٩٨ أن أُنتدب للخدمة في كنائسنا القبطية بألمانيا تحت إرشاد نيافة الأنبا ديميان (الاسقف العام للكنيسة القبطية في ذلك الوقت) ومنذ ذلك الحين حتي يومنًا هذا. كانت هناك فرص لمقابلة القمص ميخائيل البراموسي عن قرب والتحدث معه وأخذ بركته فوجدته نفس الشخصية التي سمعت عنها من الزوار الأجانب والأكثر من ذلك ملبسه وشكله الرهباني البسيط الذي يمثل الراهب الذي تجرد من كل شئ ويحيا حياة الفقر الاختياري ، لقد كان فقيرا في مظهره الخارجي ولكنه كان غنيا بإيمانه بربنا وثقته التامة في عمل الله معه ويظهر هذا من خلال إقامته القداسات اليومية بدون إي انقطاع مما جعل اِغْلِب الشباب المغتربين والأسر والعائلات للحضور وتناول بركة الذبيحة المقدسة المرفوعة يوميًا.

وهنا اتَذَكَرَ أنني من خلال خدمتي بكنيسة مارمينا بمدينة ميونخ – تقع في جنوب ألمانيا وتبعد نحو ٤ ساعات عن دير الأنبا أنطونيوس بكرفلباخ) أن عرض علينا أحد الأحباء بالتبرع ببعض الكراسي والدكك والمعدات الكهربائية والتي تصلح للأستخدام في الدير، فقمنا بالاتصال بأبونا القمص ميخائيل البراموسي (نيافة الأنبا ميشائيل) فرحب جدًا وأخذنا سيارة نقل وتحركنا مع أحد الشباب في حدود الساعة الواحد بعد الظهر من مدينة ميونخ وفي الطريق تاخرنا بسبب حادث علي الطريق ووصلنا في حدود الساعة الثانية صباحًا وكان الجو قارس البرودة وعند وصولنا الي الدير وجدنا أبونا ميخائيل منتظرنا وجالس علي كرسي في مدخل الدير وجهز لنا مائدة من شوربة العدس الدافئ وعندما تأسفنا عن تاخيرنا كان رده أنتم تعبانين في السفر والبرد والثلج أما أنا فجالس ولم اقم بإي مجهود ...؟ ربما هذا تطبيق عملي لأستضافة الغرباء.

وبعد حادثة كنيسة القديسين بمدينة الإسكندرية قامت كنيسة مارمينا بميونخ بترتيب وتجهيز علاج أكثر من ١١ حالة من حالات المصابين في مستشفيات ميونخ، فقام القمص ميخائيل البراموسي في أحد الأيام بزيارتهم وكانت معه الهدايا من شيكولاته وخلافه وكنت اصاحبه فوجدته يسلم علي المصابين والمصابات ويحاول أن يقبل أيديهم وعندما كانوا يرفضون بشدة كان رده لماذا تحرمونني من أخذ بركتكم...؟؟؟ فأنتم قد شاهدتم للمسيح أكثر منا أنا اليوم قد زرت السيد المسيح الذي يقول : كنت مريضا فزرتموني... اتذكر أيضًا أن نيافة المطران الأنبا إبرام (أسقف الفيوم الحالي) كان يتعالج في أَحُدِي المستشفيات بمدينة ميونخ فقرر سيدنا الأنبا ميشائيل بزيارته – دون أن يخبرنا أو يخبر أحد من أولاده – حتي لا يتعبنا ولا يكون عبأ ثقيلا علي أحدا وعندما وصل الي محطة القطار الرئيسة لمدينة ميونخ وجدته يتصل بي من خلال (تليفون الكابينة بمحطة القطار) ويسألني عن عنوان المستشفي التي يقيم فيها سيدنا المطران الأنبا إبرام فكان ردي علي الفور على نيافته: لماذا فعلت هذا يا سيدنا دونأن تخبرنا بموعد وصولك لكي نكون في انتظارك..؟ فكرر نفس الكلام أنا مش جاي علشان اتعب أحد أنا جاي أخذ بركة سيدنا المطران الأنبا إبرام..؟؟ وفعلا قمنا علي الفور وذهبنا بسيارة واستقبلناه وذهبنا معنا الي زيارة سيدنا المطران وأخذ بركته وقرر أيضًا أن يغادر في نفس اليوم بالرغم من عناء وطول مدة السفر بالقطار إلي فرانكفورت حتي لا يتعب أحد (حسب ما كان يردد) لقد كان لا يملك سيارة خاصة به وليس لديه سائق خاص بالرغم من توافر احد الآباء الرهبان أو أحد الأحباء للقيام بخدمة توصيله إلي إي مكان وفي إي وقت إلا أنه كان يرفض ويقول أنا استخدم المواصلات أفضل . وأيضًا بعد سيامته أسقفا قرر مجمع الآباء الكهنة بالايبارشية تقديم هدية بسيطة عبارة عن تليفون محمول إلا أنه رفض رفضا باتًا.. ليعيش حياة الفقر الاختياري.

بعد أن تمت سيامته أسقفا كنا نأخذ بركة ونشترك مع نيافته في صلوات القداسات فكان يرفض تماما أن نردد الالحان والصلوات الخاصة بالآب الأسقف ويمنع الشمامسة من ترديدها حتي في بداية صلوات القداس ورشم ملابس الكهنة والشمامسة كان يشرك جميع الآباء الكهنة في الرشومات... كان قمة في التواضع وفي تطبيق تعاليم السيد المسيح.

وفي الأجتماعات الدورية لكهنة إيبارشية جنوب ألمانيا والتي كان يدعونا فيها للآجتماع مع نيافته في الدير كان دائم السؤال عن أخبار كل الكنائس والشعب وكان يلح علينا في كل لقاء الاهتمام بالشباب فهم مستقبل الكنيسة ومن أجل هذا قام بتأسيس مجموعة من الخدام المسئولين عن طبع وترجمة كل الكتب الطقسية والروحية الي اللغة الألمانية وحاليا أغلب الكتب الطقسية (الخولاجي والقطمارس وكتاب الابصلمودية والأجيبة...الخ) متوفرة في أغلب كنائس ألمانيا.

كان صاحب النيافة الأنبا ميشائيل يهتم بالقراءة والاطلاع والدراسة مما جعله أن يقوم بتأسيس كلية أكليريكية بدير الأنبا انطونيوس بفرانكفورت وتعد أول كلية في دول أوروبا. وكان يقوم بالتدريس فيها نخبة من الأساتذة والدكاترة الأفاضل الاكفاء في كل مجالات الدراسات اللاهوتية والطقسية والكنسية والتاريخية ودراسة الكتاب المقدس وخلافه وتخرج منها العديد من الدراسين والدراسات من جميع بلدان الاتِّحاد الأوربيّ.